الإثنين 5 كانون الأول 2016
العدد 3050 السنة الحادية عشرة
lundi 5 décembre 2016 nº 3050 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا: أحياء حلب الشرقية تضيق على المسلحين [12]

إرحموا تفاهم عون ونصرالله

- «القوات» تعود الى عزل الكتائب وتقود الفتنة ضد حزب الله وخطابها يعني كارثة مسيحية جديدة
- نصرالله يبادر لمعالجة العقد ويطل قريبا لتصويب الامور: عون حليفنا الثابت ونريد الحكومة
- بري يرفض الثلاثين وزيرا ولا يمانع ان يبقى الحريري رئيسا مكلفا لست سنوات
- فرنجية يبالغ في «الدلع» ورئيس الحكومة المكلّف يخشى على التربية من «امل»

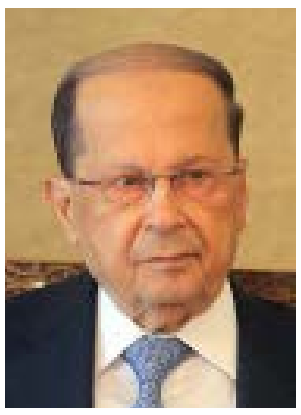

قضية

منع حفل موسيقي **«الأحكام الشرعية» في «اللبنانية»**

6

تحقيق

«كولوكيوم الهندسة» أزمة نظام التعليم في ذروتها

8

الجوائز هي مقياس النجاح

نفتخر بأن نكون البنك الحائز على أكثر عدد من الجوائز للخدمات المصرفية الخاصّة في لبنان، ولكن أكبر مكافأة يمكننا تحقيقها هو إرضاءكم من خلال إدارة ثروتكم عبر الأجيال. لذلك نشارككم القيم عينها ونسعى إلى الإلتزام بها. وبعد أن حصدنا 3 جوائز مرموقة في عام 2016 ها نحن نلتزم بوعدنا لكم من خلال تبنّي قيمكم وطموحاتكم. لأنّنا نعتبر أن توثيق العلاقة بعملائنا هو مكافأتنا الحقيقيّة.

EUROMONEY AWARDS FOR EXCELLENCE 2016 Best Bank for Wealth Management in the Middle East
The Banker GLOBAL PRIVATE BANKING AWARDS 2016 BEST PRIVATE BANK IN LEBANON

سويسرا • موناكو • لبنان • المملكة العربيّة السعوديّة • قطر • الإمارات العربيّة المتّحدة

bankaudipb.com

tgf GARGOUR AUTOMOTIVE CO. S.A.L.
The Only Authorized Distributor

Gargour Automotive company,
the only authorized distributor of Chrysler, Jeep®,
Dodge and Ram brands in Lebanon,
is honored to welcome the Italian Automotive Brands
Fiat, Abarth and Fiat Professional under its roof.

قضية اليوم

ارحموا تفاهم عون ونصرالله

إبراهيم الأمين

العلاقة بين حزب الله وجمهوره، من جهة، والتيار الوطني الحر وجمهوره، من جهة أخرى، تستوجب بعض الصيانة. مرة جديدة، سيخرج السيد حسن نصرالله ليشرح ويوضح، ويحسم جدلاً: ميشال عون، قبل الرئاسة وبعدها، هو الحليف الذي لا مجال للتشكيك به. وجبران باسيل هو الشخص الموثوق الذي لا مجال للسؤال عن أحواله. وحزب الله الذي وقف الى جانب عون لينجح في معركة الرئاسة، لن يتركه إلى أن تنجح مسيرته الرئاسية. وليؤكد لمرة أخيرة: الحزب سعى طوال

نصرالله يبادر لمعالجة العقد ويطلّ قريباً لتصويب الأمور: عون حليفنا الثابت ونريد الحكومة

عامين ليكون عون هو الرئيس، ولم يكن مسروراً بالفراغ. واليوم، سيظل يسعى لكي تتشكل الحكومة وتجرى الانتخابات النيابية، وهو ليس مسروراً ببقاء الأمور على حالها.

ولأن الصراحة لسان حال السيد، فإنه قد يضطر الى إعادة التذكير بقواعد العمل الخاصة بحزب الله. وبالتحديد، أن التحالفات التي يبنيها مع قوى وشخصيات وجهات لا تلزمه بأي علاقات أو تحالفات تبنيها هذه القوى والشخصيات والجهات مع جهات أخرى. وهو أمر قد يكون مستهدفاً، في مكان ما، التباس العلاقة القائمة الآن بين عون و«القوات اللبنانية».

في هذا السياق، قد لا يكون البعض مطلعاً. لكن، عندما حُشر العماد عون، قبل فترة، بأنه لم يحصل على دعم مسيحي كبير كمرشح للرئاسة، وبعدما نجح خصومه في إخراج سليمان فرنجية من دائرته، كان أمام استحقاق التعاون مع «القوات اللبنانية». لذلك حرص، من اليوم الأول، على إطلاع حزب الله على كل تفاصيل حواره مع «القوات». وهو لم يفعل ذلك من باب أنه ملزَم، بقدر ما كان معنياً، كما هو اليوم، بالقول إن علاقاته السياسية الداخلية أو الخارجية لن تكون يوماً على حساب تحالفه المركزي مع حزب الله.

حزب الله الذي كان، ولا يزال، يشجع على الحوار بين كل الفئات، لم يكن في موقع يسمح لنفسه برفض التواصل، والتفاهم بين التيار الوطني الحر و«القوات اللبنانية».

لكنه، كما في حالات أخرى، لا يجد نفسه ملزماً، وتحت أي ظرف، بموجبات هذا التحالف، وهو ما يساعد على فهم التمايز الحاصل في ملف تشكيل الحكومة.

الفتنة من جديد

وإذا كان حزب الله، بقيادة السيد نصرالله، يهتم بكل شاردة وواردة في شأن هذا الملف، فإن الهاجس موجود، بالمستوى نفسه، عند الرئيس عون. زائر القصر، الذي تسكنه طمأنينة المكان عندما يدخله ولا يشعر بأنه يدخله كمن جيء به بمذكرة جلب، يلمس أن سيد القصر مهجوس بمنع حصول الفتنة.

يحسب الجنرال كل التفاصيل أيضاً. هو أكثر مَن يعرف ما الذي قدمه له حزب الله. وهو، كما مساعده الأول جبران باسيل، الأكثر التصاقاً بعقل الحزب وآلية عمله. ورئيس الجمهورية يعرف أن التفاهم مع حزب الله لم يكن تحالفاً عابراً، بل مساراً دلت الأيام على عمق تأثيره. وهذا ما يجعل عون قلقاً حيال ما يجري «من تحت».

بين حارة حريك وبعبدا، ثمة توافق على خطورة ما يجري. لكن هناك بعض التمايز، حيال مسؤولية كل طرف منهما عن احتواء الموقف ومنع تفاقم الأمور. وليس في المكانين، أبداً، من يريد السماح لأحد بـ«رمي الطفل مع المياه الوسخة».

ومناسبة الكلام الذي سيقوله السيد حسن، أو الاتصالات المكثفة للعماد عون والوزير باسيل، تتصل بالمناخات السائدة، والتي يعمل كثيرون على تفعيلها وتنشيطها وتغذيتها، بهدف محاولة القول إن ثمة مشكلة شيعية ـ مسيحية تعيق قيام الدولة.

في التمايز بين المقاربتين، يمكن ملاحظة الآتي:

من جانب الرئيس عون، تبدو شروط الرئيس نبيه بري السبب الرئيسي لعرقلة قيام الحكومة. رئيس الجمهورية، هنا، لا يقف عند مطالب رئيس المجلس بما خص حصة الشيعة. صحيح أنه كان يريد أن تتضمّن حصته وزيراً شيعياً، وهو أمر قد يحصل في آخر لحظة، ربما على حساب حصة حزب الله الوزارية. لكن مشكلة عون هي في أن بري لم يكن يريد، من اليوم الأول، تسهيل الأمور. يتذكر الجنرال زيارته عين التينة، بعد زيارته بيت الوسط إثر ترشيحه من قبل الرئيس سعد الحريري. يومها قال له بري: لا أريد التصويت لك، لكن مشكلتي ليست معك، بل مع سعد الحريري. لم ينفعل العماد عون، كما لم ينفعل في مواجهة تهريج بعض النواب يوم جلسة الانتخاب. لكنه لفت انتباه رئيس المجلس إلى أن رغبته بمعاقبة الحريري قد تتحول الى معاقبة للعهد وللرئيس عون نفسه.

طبعاً، هناك كلام آخر وصل الى الرئيس عون، كما وصل الى آخرين؛ من بينهم الحريري، وهو حديث رئيس المجلس قبل الانتخابات الرئاسية عن أن رفض السلة سيعيق تشكيل الحكومة. فهم الأمر يومها على أنه رسالة تهديد. لكن بري لم يتأخر حتى قرر التصريح أكثر، ولو على شكل مزاح، إذ قال: «ربما يبقى الرئيس الحريري رئيساً مكلفاً لست سنوات!».

بري والحكومة

في هذا المجال، ثمة كلام لا يقوله عون، وقد لا يتبناه، يتعلق بطريقة إدارة الرئيس بري ملف تشكيل الحكومة، إذ إن التفويض الذي حصل عليه من السيد نصرالله لم يكن تفويضاً مطلقاً وشاملاً، بل كان واضحاً في أنه يتعلق بالحصة الشيعية في الحكومة. وللحزب أسبابه وحساباته من هذا التفويض. لكن رئيس المجلس الذي حاول تركيب جبهة نيابية واسعة معارضة لانتخاب عون، تصرف على أنه يمثل هذه الجبهة في ملف تشكيل الحكومة. إلا أنه، فعلياً، لم يقاتل لإقناع الحريري برفع عدد الوزارات الى ثلاثين. وهو أنه يعرف أن من أرادهم حلفاء له في الكتلة النيابية، لن تكون أمامهم فرصة للتمثل داخل الحكومة إلا إذا رفعت الى ثلاثين. هكذا، تجاهل بري أن النائب طلال أرسلان لن يحصل على حقه في مقعد، إلا إذا تكرم عليه البيك وليد جنبلاط. وهكذا وافق بري على خطة الحريري بعدم ضم وزير من سنّة 8 آذار الى الحكومة. وهاجس بري، هنا، منع أي طرف آخر، وخصوصاً الرئيس عون، من الحصول على حق تسمية وزير شيعي. بري لا يريد لأحد في الجمهورية أن يرشح شيعياً الى الحكومة، ما لم يحظَ ببركته. ووصل به الأمر إلى حد القول: «أريد خمسة وزراء متاولة»، قاصداً أنه يريد لهؤلاء أن يحصلوا على فحص الدم في عين التينة. وهو هنا، مثل الحريري وجنبلاط ومثل آخرين، يريدون القيام بأي شي يمنع حصول تعددية مفيدة داخل الطوائف.

أكثر من ذلك، تبنى بري معركة تمثيل الحزب السوري القومي الاجتماعي في الحكومة، إنما من حساب الطرف الآخر. صحيح أن من المنطقي، بل من المصلحة، تمثيل القوميين بوزير مسيحي في مواجهة سياسة الإلغاء التي تقودها «القوات اللبنانية» ولا يعارضها التيار الوطني الحر بجدية الى الآن. لكن بري، عندما صار من الصعب حصول القوميين على مقعد مسيحي، تذكّر بأن القوميين خالفوا رغبته وانتخبوا عون للرئاسة، فقرر مخاصمتهم، فلم يستقبل وفداً منهم، وأرسل من يقول لهم: حقكم عند الذي اخترتموه رئيساً. وعندما بلغه أن الوزير باسيل شرح الموقف للنائب أسعد حردان، على هامش تهاني الاستقلال، وجد بري نفسه مربكاً، فقرر الصمت، وخصوصاً أنه يدرك احتمال وصول تمنيات من خارج الحدود بتمثيل قومي، ولو من حصة الشيعة، وهو الأمر الذي يدعمه حزب الله أصلاً.

لكن الأكثر قساوة في موقف رئيس المجلس هو تحويل حصة النائب سليمان فرنجية الى «أمّ المعارك». من جهة، قرر بري، كما الحريري، أن على من انتخب عون أن يذهب ويأخذ منه حصته الحكومية. ومن جهة ثانية، قررا ترضية فرنجية، لكن من حصة خصومه في التيار الوطني و«القوات».

حيلة فرنجية

خلق بري هذه المعركة. صحيح أن من حق فرنجية التمثل بحقيبة مناسبة له. لكن الأمر لم يعد يتوقف عند هذه النقطة. لأن خطأ فرنجية، اليوم، هو استمراره بقبول استخدامه من قبل بري والحريري لمحاربة عون والآخرين. صحيح أن في مقدور العماد عون المبادرة وفتح صفحة جديدة مع فرنجية. لكن على الأخير إدراك أنه يخسر اليوم الكثير من الجمهور المسيحي عموماً، والجمهور العوني على وجه الخصوص. وحتى لا ينسى

(هيثم الموسوي)

(هيثم الموسوي)

أحد، فإن من يحذّر اليوم من كون جمهور عون يهاجم حزب الله بحجة أنه يغطي بري، عليه أن يتذكر أن جمهور فرنجية كان قد هاجم حزب الله بحجة أنه لا يمارس الضغط على عون ويفرض عليه الانسحاب من المعركة الرئاسية.
ولذلك، يخطئ فرنجية إن هو استمر بلعبة المكابرة، مراهناً على أن بري لن يخذله. وهذا خطأ، أساسه اعتقاد فرنجية بأن موقف رئيس المجلس من التشكيلة الحكومية إنما هو موقف حزب الله أيضاً. الحزب يريد فرنجية في الحكومة طرفاً قوياً، ويريد إعادة إحياء العلاقات بين التيار الوطني الحر وتيار المردة. وعندما التقى السيد نصرالله العماد عون، قبل جلسة الانتخاب، لم يتأخر زعيم حزب الله في لفت انتباه ضيفه الى ضرورة إيجاد المخرج المناسب لاستعادة العلاقة مع فرنجية. لكن الأخير تعمّد في اليوم التالي (ومارسيل غانم شاهد حيّ) أن يقطع الطريق، وكأنه يريد مشكلة. ولم يكتف بذلك، بل صار يرفع سقف المواجهة كلما تعقدت الأمور. وحتى عندما سرت أنباء عن إمكان إيجاد مخرج بمنحه حقيبة وازنة، قرر أن يرشح لها النائب السابق فريد هيكل الخازن، وفي باله أن هذا أفضل استفزاز لعون.
والمشكلة، اليوم، هي في أن يبقى فرنجية موافقاً على استخدام قضيته المحقة في حسابات الآخرين، من الحريري الذي يرفض أن يعطيه حقيبة من عنده، الى بري الذي يرفض أيضاً إرضاءه بحقيبة وازنة من حصته. وعند سؤال بري والحريري، يجيبان مرة واحدة: اتفقنا على عدم تبديل الحقائب. وعندها يأتي الجواب من بعبدا: حسناً، حفظ التمثيل كما هو الحال في حكومة تمام سلام، يعني أن وزارة الثقافة هي حصة فرنجية.
وهنا يعود بري والحريري الى الصراخ: لا، أعطوه حقيبة من حصة التيار أو «القوات»!
وحتى عندما انشغل الجميع في مبادرة المقايضة، وفق قاعدة أن يُمنح بري الأشغال والتربية الى جانب المالية، على أن يتصرف مع فرنجية، رفض الحريري الفكرة لأنه كان عليه أولاً أن ينتزع التربية من حصة التيار الوطني الحر، ولأنه يدرك أن بري سيأخذها ويعطي الأشغال لفرنجية، وهو «يخشى» على وزارة التربية إذا تسلمها وزير من حركة «أمل»!

وباء «القوات»

على أن هذه الصورة لا تلغي الخشية المتنامية عند أوساط لبنانية واسعة، بينها جميع قوى 8 آذار وجهات مستقلة، من انتشار وباء «القوات اللبنانية» في هواء العهد. والمشكلة، هنا، ليست في أن يتحول العماد عون وكوادر التيار وقواعده الى معجبين بأفكار الحكيم وعائلته، بل تكمن في تجاهل بعض الحقائق، ومنها:
أولاً: أن «القوات» لم تكن عنصراً حاسماً في الانتخابات الرئاسية. وكل كلام آخر يدل على نقص في الواقعية ونقص في العقل. ولنتذكر فقط، أنه لو قبلت السعودية مع الحريري بترشيح عون في المحاولة الأولى، وظلت «القوات» معارضة، لكان عون صار رئيساً بدون موافقة «القوات». كذلك الحال لو أن العماد عون تنازل لسليمان فرنجية، لوصل الأخير الى بعبدا ولو نام الحكيم من دون عشاء.
ثانياً: أن «القوات» تسعى، اليوم، لا الى كسب حضور، بل تسعى فعلياً الى انتزاع شرعية شعبية عامة عند المسيحيين، وهي لذلك تتصرف على أنها منتصرة. بل أكثر من ذلك، تتصرف ـ وهو حال عونيين ومسيحيين مستقلين من الموجودين في الإدارة العامة للدولة ـ على أساس أنها المنتصرة في المعركة. وهي التي تشجع بعض الاتجاهات المسيحية على ارتكاب خطأ قاتل اليوم.
صحيح، بل منطقي، أن يتصرف المسيحيون عموماً، وموظفو القطاع العام منهم على وجه خاص، بأن وصول عون يجعلهم في حل من كل التزام قسري بدر منهم لمراجع أخرى في البلاد. ومن الطبيعي أن نتوقع لغة وتصرفات وتعليقات مختلفة عن السابق. كل هذا لا يهم. المقلق، بل الخطير، هو إيهام الشارع المسيحي بأن ما حصل إنما كان استعادة لكل القوة المسيحية في الحكم، والتي ذهب قسم منها مع حصول اتفاق الطائف. لأنه في هذه الحالة، سترتفع الآمال لدى المسيحيين بأننا في طريق العودة الى الصيغة السابقة. وهو أمر محال، بل له نتائج كارثية فيما لو حصلت المجازفة. وأقل التحذيرات الممكنة اليوم، والتي يجب قولها صراحة، أنه إذا غامر المسيحيون بسلوك قائم على أفكار «القوات» المتخلفة، فسيسمعون مسلمين يصرخون رافضين المناصفة، وعندها سنكون أمام لبنان آخر.
ثالثاً: أن الحديث عن استعادة حقوق المسيحيين لا يمكن للتيار الوطني أن يترك إمر إدارتها الى «القوات»، وهي شريك أساسي في هدر هذه الحقوق، منذ أن قبلت تولي معركة إطاحة عون في ثمانينيات القرن الماضي، الى حين عودتها بعد عام 2005، عندما وافقت على السير في ركاب تحالف الحريري وجنبلاط، برعاية أميركا والسعودية وفرنسا، وهو التحالف الذي كان يسرق حقوق المسيحيين، نواباً ووزراء وموظفين في الدولة.
وما كان مهدوراً من حقوق المسيحيين، وصادره الشيعة، عمل حزب الله، وفقط حزب الله، على إعادته سالماً معافى في قضاء جزين وانتخابات قضاء بعبدا. وبالتالي، فإن أي «ثأر» إن وجد، وهو خطأ، فهو ليس مع حزب الله.
رابعاً: تروّج «القوات» بأن ما يقوم به الرئيس بري في الملف الحكومي، إنما هو مطلب لحزب الله أيضاً. وطبعاً، ما يهم «القوات» ومن خلفها كل خصوم حزب الله، في الداخل والخارج، هو القول إن الشيعة (اقرأ حزب الله)، هم العقبة أمام انطلاقة العهد. وما تقوم به «القوات» اليوم، ومن دون ردع حقيقي من جانب التيار، هو إشاعة المناخات القائلة بأن حزب الله ومعه كل الحلفاء، وخصوصاً فرنجية، هم أعداء المسيحيين. والمشكلة هنا، ليست في أن جعجع يحترف المعارك الخاسرة، إنما في أن الخسارة، هذه المرة، ستصيب جسم عون أيضاً.
خامساً: تقود «القوات» معركة ضد عزلها وضد عزل المسيحيين. لكن من به عطب أصلي، لا يمكن إصلاحه، إذ إن «القوات» التي تطالب اليوم بمنع تمثيل فرنجية، تفرض الفيتو على تمثيل حزب الكتائب. ولا يزال جعجع ينظر إلى آل الجميل، بالطريقة نفسها التي كان ينظر بها إلى خصومه المسيحيين منذ أن حَمَل السلاح، وأجاد ـ كما فعلت «القوات» تاريخياً ـ حروب الإبادة ضد الخصوم. وتتكل «القوات» في موقفها الرافض لتمثيل الكتائب، على أن عون لن يخوض معركة آل الجميل، وأن الحريري لا يعرف الوفاء مع فرنجية، فكيف يهتم بالكتائب، وأن بري ليس له علاقة بأمر المسيحيين!

> «القوات» تعود الى عزل الكتائب وتقود الفتنة ضد حزب الله وخطابها يعني كارثة مسيحية جديدة

المبادرة بيد من بيده الأمر

وفي انتظار الفرج، ها قد وصلت اللعبة الى خواتيمها، ولم يعد بمقدور أحد توسيع هامش المناورة. فكل خسارة ستصيب الجميع، وإن نالت من انطلاقة العهد. وهذا ما يعني أن المبادرة لكسر هذه الحلقة، والتقدم صوب الخطوات العملية، باتت رهن من بيده الأمر. وهو غير هارب من تحمل مسؤوليته. لكن ذلك لا يخفي حقيقة هواجس الجميع، ليس حيال ما سيحصدون في هذه الحكومة، بل بشأن استحقاق الانتخابات النيابية المقبلة. وهو الذي إن تم على ما أُلفناه سابقاً، تحول الى ضربة تحت الحزام، علماً بأن العماد عون يعرف أن إقرار قانون جديد مسألة بسيطة إذا حصل التفاهم. إلا أنه يحرص على عدم ربط مناكفات الحكومة بمصير قانون الانتخاب. وهو يصرّ على أن النسبية هي العلاج الأفضل لأمراض لبنان السياسية. وهو يثق بأن النسبية تحرر الطوائف وتشرّع التعددية، ولذلك، سيكون مصراً على اعتماد هذا النظام الانتخابي. ولأنه واقعي، وإذا شعر بأن هناك من يريد إبقاء القديم على قدمه، فسيكون أقرب الى تسوية. ولذلك، لا يجد ضيراً من التواصل مع الرئيس بري من أجل صياغة حل يطيح قانون الستين، ويفتح البلاد أمام تجربة جديدة، تختبر فيها النسبية تمهيداً لتحويلها الى القانون الأوحد.
بالنسبة إلى العماد عون، سلطة لبنان بعد الانتخابات النيابية هي غير الحالية. ومن بعد هذا التاريخ، وجب احتساب أيامه في العهد.

تقرير

شركة لبنانية إماراتية تصنّع سفناً حربية لإسرائيل

يحيى دبوق

عندما تتحدث إسرائيل عن تطور علاقاتها مع «الاعتدال العربي»، وعن شركاء في المصالح والأهداف، وأيضاً عن تحالف، يتبادر الى الذهن العلاقات والتنسيق، المعلن وغير المعلن، مع دول خليجية، وتحديداً المملكة السعودية والإمارات العربية المتحدة وعدد من دول المغرب العربي. أن ينسحب ذلك الى «شركاء» لبنانيين، هي مسألة في العادة المتبعة إسرائيلياً، تبقى كي الكتمان، ولا يشار إليها، إلا نادراً، كما حصل في حرب عام 2006. إلا أن تعبير شركاء لبنانيين لإسرائيل، قد يعني، كما يتبادر الى الذهن ابتداء، مجرد مقاولين لتحقيق المصالح الإسرائيلية في لبنان، وهذا ما خبره اللبنانيون جيداً عبر العقود الماضية منذ احتلال فلسطين، أو ما قبل إعلان إنشاء الكيان الإسرائيلي. خبر اللبنانيون عملاء سابقين وحاليين بمعنى أتباع، لكن أن يطور اللبنانيون أنفسهم الى الحد الذي يتحولون الى شركاء لإسرائيل في تعزيز قوتها وترسانتها العسكرية التي تهدد أبناء جلدتهم من اللبنانيين، وتحديداً تجاه «تهديد لبناني»، هو تطور قد يكون غير مسبوق.

أمس، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن شركة «أبو ظبي مار» الإماراتية، الرائدة في الخليج في بناء السفن، هي شريكة في بناء أربع سفن حربية من طراز «ساعر 6»، كانت إسرائيل قد وقّعت عقداً لبنائها مع شركة «تيسنكروب» الألمانية لحماية المنشآت الغازية الإسرائيلية من التهديدات الأمنية في عرض المتوسط. وكشفت الصحيفة أن عقداً بالمقاولة، وشراكة بينية، تربط الشركة الإماراتية بنظيرتها الألمانية، تلتزم بموجبه «أبو ظبي مار» المساهمة في هندسة السفن التي ستبنى في أحواض السفن المملوكة من الشركة.

الصلة اللبنانية ببناء القدرة العسكرية الإسرائيلية مرتبطة باتجاهين: ان الشركة الإماراتية «أبو ظبي مار»، مملوكة من مجموعة العين الدولية (الإمارات) بنسبة 70 في المئة، فيما يملك رجل الأعمال اللبناني، اسكندر صفا، 30 بالمئة من أسهمها، كما أنه يتولى منصب المدير العام والرئيس التنفيذي للشركة. أما الاتجاه الثاني، فإن الشركة الإماراتية، التي يديرها صفا، تدرك مسبقا بأن السفن التي تتولى بناء جزء منها في أحواضها، هي سفن حربية إسرائيلية.

يكشف تقرير «يديعوت أحرونوت» أن ما سماه «قصة غرام» بين الشركة الإماراتية «أبو ظبي مار» والألمانية «تيسنكروب»، بدأت عام 2009 من خلال اتصالات للتعاون الطويل الأمد. وفي نيسان 2010، وقعت الشركتان عقداً تنتقل بموجبه شركة بناء السفن التي تملكها «تيسنكروب» الى «أبو ظبي مار»، وتكون بين الجانبين «شراكة استراتيجية بالمناصفة» في قطاع بناء السفن العسكرية. مع ذلك، الشراكة كما يشير التقرير لم تنجح بالكامل، لكن بموجب صفقة بين الشركتين، انتقلت ملكية أحواض بناء السفن في مدينة كيل الألمانية الى «أبو ظبي مار»، التي غُيّر اسمها الى «أبو ظبي مار كيل».

> **يدير اللبناني اسكندر صفا الشركة التي ستُساهم في بناء السفن الإسرائيلية**

في آذار 2015، قبل شهرين من الإعلان عن صفقة بناء السفن الحربية الإسرائيلية بموجب عقد بين إسرائيل و«تيسنكروب»، عمدت شركة «أبو ظبي مار كيل» الى تغيير اسمها من جديد الى German Naval Yards، إذ إن الشركة، كما يرد في تقرير «يديعوت أحرونوت»، أرادت إخفاء أي إشارة عربية من خلال اسمها، «كي لا تزعج» الصفقة المتبلورة بين إسرائيل والشركة الألمانية، الأمر الذي يشير الى إدراك مسبق، لا يخفى عن مديرها التنفيذي، بأن العقد الثانوي بالمقاولة المنوي تنفيذه يتعلق بسفن حربية إسرائيلية.

الصحيفة الإسرائيلية توجهت الى الناطق باسم German Naval Yards، الاسم الجديد للشركة الإماراتية، وسألت إن كان للشركة دور في بناء السفن الإسرائيلية، الإجابة كانت: نعم صريحة. أضاف الناطق أن الشركة تعمل مقاولاً ثانويا لشركة «تيسنكروب» للمنظومات البحرية، ودورها في الصفقة بينها وبين إسرائيل، هو المساهمة في هندسة السفن التي ستبنى في حوض كيل الألماني (المملوك من الشركة الإماراتية)، لافتاً الى أن حوض بناء السفن في كيل يحافظ على اتصالات مع إسرائيل، لكن من خلال «تيسنكروب».

في تعقيب على التقرير، قالت وزارة الأمن الإسرائيلية في بيان: «عقد شراء السفن تم توقيعه مع شركة ألمانية، وبتدخل مباشر من الدولة الألمانية التي موّلت ثلث قيمة الصفقة. قبل توقيع العقد، درس مجلس الأمن القومي (الإسرائيلي) حيثيات الصفقة للتأكد من عدم انتقال وتسرب معلومات سرية عن المشروع الى أي جهة ليست مخولة. لكن من المهم الإشارة الى أن حوض بناء السفن الألماني يبني السفن فقط، بينما يجري تركيب كل المنظومات في إسرائيل.

ويأتي تقرير الصحيفة الإسرائيلية، بعد يومين من تقرير صدر عنها أيضاً، أشار الى أن شركة استثمارات إيرانية حكومية، تملك أسهماً بنسبة 5 في المئة في شركة «تيسنكروب» الألمانية التي تبني أيضاً غواصات جديدة لمصلحة البحرية الإسرائيلية.

ومع أن «الكشفين» يبدوان في الظاهر متشابهين، لمن أراد تشبيههما، إلا أنهما في المضمون مختلفان جداً، الأمر الذي يفسر رد الفعل الإسرائيلي «المستهجن من رعونة وزارة الأمن الإسرائيلية ومجلس الأمن القومي والأجهزة الاستخبارية، التي صادقت على صفقة بناء غواصات بإمكان إيران الاطلاع على أسرارها كونها شريكة في أسهم الشركة الألمانية وإن كانت نسبة امتلاكها للأسهم مقلصة، فيما كانت ردة الفعل على الكشف الثاني، رغم المشاركة الفعلية للشركة الإماراتية في بناء السفن الحربية الإسرائيلية، مع علمها بذلك، تكاد تعادل صفراً، لانتفاء التهديد.

غيّرت شركة «ابو ظبي مار كيل» اسمها الى German Naval Yards لتخفي اي إشارة عربية (أ ف ب)

اسكندر صفا ووزير الدفاع اللبناني

اسكندر صفا، اللبناني وحامل الجنسية الفرنسية، يعد أحد أقطاب قطاع الشحن البحري وبناء السفن في أوروبا. يملك وشقيقه أكرم مجموعة Privinvest القابضة التي تحوز إضافة الى الـ 30 بالمئة من أسهم «أبو ظبي مار»، عدداً آخر من الشركات الفرعية المنتشرة في أوروبا، وهي تعد رائدة في صناعة السفن العسكرية والتجارية واليخوت، وتملك منشآت وأحواض بناء سفن متفرعة في الإمارات وألمانيا وفرنسا وإنكلترا واليونان.

اسكندر صفا هو شقيق صهر نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع اللبناني، سمير مقبل، ويرد في تقارير إعلامية، أن آن ماري سمير مقبل، ابنة الوزير مقبل، تملك أسهماً في مجموعة Privinvest، المملوكة من الأخوين صفا، والتي تنفذ مشروع السفن الحربية الإسرائيلية.

ويرد اسم صفا وشركاته، في مداولات الهبة السعودية (3 مليارات) الملغاة، بعد اختياره لبناء ثلاثة زوارق هجومية للجيش اللبناني من طراز «كومباتينت اف اس 46»، على أن يصار الى تعريتها من تسليحها وتجهيزها الأساسي. وقد تداول الإعلام في حينه، أن قيمة الصفقة مع صفا بلغت 200 مليون يورو، من أموال الهبة السعودية.

تقرير

«صلحة» الحريري ـ ريفي «على النار»؟

لا يُمكن تيار «المُستقبل» الذي يُحاور الأضداد أن يُبقي الباب موصداً في وجه اللواء أشرف ريفي الخارج من صفوفه. كما ليس لدى الأخير نية في إبقاء الإشتباك السياسي مشتعلاً. رسائل ناعمة تظهر في حديث مصادر الطرفين أحدهما عن الآخر. بالتزامن مع معلومات تشير إلى «صلحة» يعمل عليها «فاعلو خير». ليس مؤكداً ما إذا كانت بجهد شخصي أم أمر سعودي

ميسم رزق

قد يكون الرئيس سعد الحريري واللواء أشرف ريفي متشابهين في التفكير والعقلية أكثر ممّا يتصورّ أحد. الإختلاف الأساسي هو في التعبير عمّا يستبطنه كل منهما نتيجة المصلحة التي تتحكّم في التعاطي السياسي مع مجمل الملفات. وقد أفلح الخلاف على خيارات «الضرورة» في جرّهما إلى القطيعة، ووصل إلى حدّ قول «الوزير» الطرابلسي إن «الحالة الحريرية إنتهت». وفي الأشهر الأخيرة، لامس التراشق الإعلامي بين الطرفين سقفاً عالياً، قبل أن ينطفئ فجأة منذ الزيارة الأخيرة التي قام بها الوزير السعودي تامر السبهان إلى بيروت. فهل أوصل الموفد السعودي رغبة بلاده في إنهاء هذا الخلاف؟ وما حقيقة المعلومات التي تتحدّث عن وساطة تقوم بها بعض الشخصيات بهدف إجراء «صلحة» بينهما؟

في آب الماضي، أشارت صحف سعودية الى «وساطة، محلية واقليمية، للمصالحة بين الحريري وريفي حققت تقدماً ملحوظاً». لم يظهر شيء إلى العلن، ففُسّر ما نُشر بأنه «شائعات»، قبل أن تتردد معلومات في تشرين الماضي عن أن «أحد نواب المستقبل فاتح الحريري بموضوع تسوية الخلاف مع ريفي، وقد أبدى رئيس التيار علامات تؤشر الى إمكانية ترتيب العلاقة بينهما». إذاً أصبحت الإشارات كثيرة، وتزامنت مع كلام مستقبلي راهن بأن «ثمّة شيئاً قيد الإعداد، غير أن الوصول إلى تفاصيله شديد التعذّر لأنه محصور بحلقة ضيقة جدّاً». مع ذلك، يشير ما يُنقل عن مصادر الطرفين إلى وجود قبول مبدئي بإعادة فتح قنوات التواصل. وهذه فرضية تعزّزها مصادر شمالية تؤكّد أن «ما من جهة يُمكن أن تقوم بمبادرة فردية من رأسها، لولا وجود ضوء أخضر»، مشيرة إلى أن «الإتجاه المستقبلي يُمكن أن تكون له علاقة بالإتصالات التي حصلت بين ريفي والرئيس نجيب ميقاتي، تحت غطاء تحييد الإنماء عن السياسة في طرابلس». وقد يكون هذا الإتصال «أثار خوف رئيس تيار المستقبل من تحالف سياسي في ما بعد، فرأى أن أفضل حلّ لقطع الطريق على مثل هذا التحالف، هو اعادة التواصل مع ريفي أو على الأقل تجميد الحملات ضده». وتعزّز هذه المصادر كلامها بما حصل منذ أيام، حين «غرقت شوارع طرابلس بالمياه نتيجة الأمطار، وبدأ مستقبليون حملة تنقير على البلدية ومن خلفها ريفي. لكن الحملة سرعان ما توقفت، ويرجّح أن ذلك حصل بقرار من القيادة المستقبلية».

> **الإتصال بين ريفي وميقاتي أثار خوف الحريري من تحالف سياسي في ما بعد**

وكشفت المصادر أن «فكرة المصالحة مصدرها سعودي، وأن السبهان طرح الأمر خلال زيارته، مطالباً بإنهاء الحرب الإعلامية بينهما». وفيما رأت المصادر أن «القائم بالأعمال السعودي وليد البخاري هو وحده من يستطيع أن يمون على الرجلين»، أشارت إلى أن «النائبين فؤاد السنيورة وأحمد فتفت يمكنهما أداء دور إيجابي»، وخصوصاً أنهما «لم يقطعا العلاقة مع ريفي في أوج خلافه مع التيار».

لا حاجة عند المستقبليين الى نبش حكاية «التمرّد» الذي قاده ريفي ضد الحريري. كل ما مضى «ليس كافياً كي تبقى الأبواب موصدة في زمن الإنفتاح على كل الأطراف، بمن فيهم خصوم الماضي، ومن نختلف معهم على الثوابت». فكيف إذا «بمن هم أقرب إلينا في ما خصّ المبادئ التي جمعتنا حول ثورة 14 شباط». لا تؤكّد مصادر التيار المعلومات ولا تنفيها، من دون أن تغفل الإشارة إلى «طراطيش كلام»

تقرير

هل تُرك حبيب الشرتوني وحيداً؟

ليا القزي

في 25 تشرين الثاني الماضي، التأم المجلس العدلي للبحث من جديد في الدعوى المحالة أمامه في قضية اغتيال الرئيس بشير الجميل ورفاقه عام 1982. ورثة الجميل وسياسيون أصدقاء لهم كانوا حاضرين في تلك الجلسة. محامو الفريق المدعي اتخذوا أماكنهم للدفاع عن رئيس الجمهورية اشتهر بعلاقاته مع العدو الإسرائيلي الذي ساهم في إيصاله إلى سدّة الرئاسة، بصرف النظر عن حجج الجميل والجبهة اللبنانية لتبرير هذه العلاقة. أما المدعى عليه حبيب الشرتوني، فلم يجد شخصاً واحداً يقف خارج القاعة يحمل صورته ويهتف باسمه، معلناً تضامنه معه. الحزب السوري القومي الإجتماعي الذي انتمى إليه وحمل عقيدته، التي دفعته إلى تنفيذ العملية، غاب عن جلسة المجلس العدلي ولم يحضر أي محام قومي يتحدث عن دوافع تنفيذ العملية ويُطالب بفتح الملّف الكامل للحرب الأهلية وإلا فلتُختم كلّ فصوله وفقاً للصيغة اللبنانية «لا غالب ولا مغلوب». ولكن، حين يتعلّق الأمر بالجميل تصبح مجرد الإشارة إلى تاريخ الرجل أمرا مُحرماً. يخرج مؤيدوه ليشنوا هجوماً على أي منتقد، مبررين له كل خطاياه. تُجاهد القوى السياسية والأفراد لعدم «استفزاز» مشاعر هؤلاء. اللعبة السياسية تقتضي تقديم التنازلات ربما، حتى ولو كان ذلك على حساب التاريخ والحقائق. لا أحد يعلم كم عدد مؤيدي الجميل. يكفي أن يلوذ الطرف الآخر بالصمت، «مذعوراً» حتى يوحي البشيريون بأنهم أكثرية! من بعيد، يبدو الحزب القومي مُحرجاً أيضاً من تناول هذا الملّف، في حين أنّه من المفترض أن يكون «فخوراً» بمقاوم من صفوفه سدّد ضربةً قاضية في مرمى الخصم، في إطار الحرب بين مشروعين متناقضين. قد يعيد البعض السبب إلى الدور السياسي للحزب في النظام اللبناني وعدم رغبته في إثارة ملف حساس يستفز بقية المكونات. فأحد أبرز حلفاء القومي هو التيار الوطني الحر الذي ينظر بإيجابية إلى الجميل. والبعض الآخر، يرى أنّ السبب يعود إلى زمن الخلاف القومي . القومي بين مسؤول شعبة الأمن في الحزب القومي الراحل نبيل العلم ورئيس الحزب السابق النائب أسعد حردان. وهنا لُبّ القضية.

كان حبيب طانيوس الشرتوني منفذ عملية تفجير بيت حزب الكتائب في الأشرفية. التخطيط تُرك للرجل الأمني نبيل العلم. تحول الشرتوني إلى رمز من رموز مقاومة العدو الإسرائيلي، ومثالا أعلى لدى الأفراد القوميين، تماماً كما هي سناء محيدلي وخالد علوان مثلاً. إلا أنه، بعد عام 1990 (تاريخ خروجه من السجن) انكفأ عن أي نشاط إعلامي وحزبي. وبعيداً عن حماسة الحزبيين، لم يجد تنظيماً يتبنى قضيته. حتى في ظلّ الوجود السوري في لبنان والنفوذ الذي كان يتمتع به على

> يعيد البعض صمت القومي تجاه الشرتوني إلى الخلاف بين نبيل العلم وأسعد حردان

المستويات كافة، لم يحصل الشرتوني على عفو على عكس كثير من لاعبي الحرب الآخرين الذين شغلوا في ما بعد مناصب في الدولة. قوى المقاومة جميعها تجاهلت ملفه، إلى أن اعيد تحريك الملف عدلياً، فدعا التجمع اللبناني العربي إلى وقفة تضامنية مع الشرتوني يوم عيد الاستقلال. وحضر اللقاء جمع من ممثلي قوى تُحسب ضمن فريق 8 آذار، أبرزهم عضو المكتب السياسي في حزب الله محمود قماطي. ونفى رئيس التجمع عصام طنانة أي صلة لحزب حبيب الشرتوني بالتجمع.

في مقابلة له مع «الأخبار» عام 2012 (العدد 1763)، قال الشرتوني إنّ «الحزب اعتبرني منذ 1982 عبئاً عليه وتنكّر لي إلاّ من باب التباهي بالبطولة الآتية هكذا من خلف الضباب والسحاب وعلم الغيب. بينما كان هاجسي حمايته وعدم تعريضه أو تعريض أي فرد من أفراده لأي أذى. ومع الوقت اقتنع الناس بأنني فتحت بطولة على حسابي، وهذا التعبير الساخر لسعيد ميرزا (...) بعد ثلاثين عاماً من السجن والتعذيب والنفي وخسارة أهلي وأربعة أفراد من عائلتي وكل ما أملك، وعدم تكبيدهم أي خسارة، انزعج خاطرهم من تعبير صغير قلت فيه: نفّذت ما طُلب مني تنفيذه»! من الطبيعي أن تُعلن قيادة القومي أنّها لم تتخذ قراراً بالعملية. ولكن من المعروف أنّه في معظم الأحزاب التي تتألف من جناحين سياسي وعسكري، يتخذ هذا الأخير طابعاً سرياً منعاً لأي خرق. تحت هذه الحجة يجد الشرتوني نفسه «يتيماً». بالنسبة إلى مقربين منه، «من يرد أن يتبنى حبيب، فعليه أن يتبنى قائده أمين العلم، الذي تتنكر له القيادة».

الحزب القومي لم يُصدر أي بيان رسمي عن إعادة محاكمة الشرتوني، مكتفياً بما نُشر في الصحيفة الناطقة باسمه «البناء». يرى عميد الإعلام في الحزب معن حمية أنّ ما يحصل هو حملة إعلامية ضد الشرتوني، وبالتالي، «الردّ على ورثة يُحاولون تبييض صفحة شخص أتى على ظهر دبابة اسرائيلية يكون في جريدة البناء». يُحاول إخراج الملّف من إطاره الحزبي وإعطاءه بعداً وطنياً، «فمسؤولية الجميع أن يرفعوا الصوت ويقولوا إن من المعيب محاكمة حبيب بهذه الطريقة، وهو الذي تبنته عدّة قوى وكلّ اللبنانيين باستثناء ورثة العمالة». ولكن كحزب، «نحن لسنا بصدد القيام بشيء بالمعنى الحقيقي، طالما حبيب غير موجود في لبنان». حتّى عن مسألة تعيين محامٍ للمدعى عليه، «فهو ليس في البلد ولم يعطِ وكالة لأحد».

القصة في اغتيال الجميل هي «وجود عميل اسرائيلي رأى حبيب أنه يجب أن يقوم بفعل معين تجاه هذه المسألة. في مرحلة الإجتياح كان كل مواطن يتصرف حسب دوافعه الوطنية». يتكرر السؤال على حمية أكثر من مرّة: هل تتبنون الشرتوني؟ ولكنه يُصر على جواب واحد: «إذا انتي بتعمليها منتبناكي!». يرى حمية أنّ من الخطأ الربط بين الصمت الحزبي في قضية الشرتوني والحفاظ على تمثيل القومي في الدولة. أما في أن يكون السبب انتماء الشرتوني إلى جبهة واحدة مع العلم، فيجيب بأنّ «هذه المقاربة خطأ. التاريخ لا يُجتزأ والمسائل لا تُصنف بوجود علاقة أم لا مع القيادة». طيب هل طلب منكم الشرتوني عدم التدخل؟ يرد حمية: «ما عندي جواب».

يبدو القومي مُحرجاً من ملف الشرتوني، فيما يتوقع كثيرون أن يكون «فخوراً» بمقاوم من صفوفه (مروان طحطح)

في شأن هذا الموضوع. ما لديها من معلومات في هذا الشأن، يتعلّق بما بعد الإنتخابات الداخلية في تيار المستقبل، حيث «أوكل الأمين العام أحمد الحريري بالملف الطرابلسي، دوناً عن بقية نواب الشمال، لإرساء تهدئة لم يعرف ما إذا كانت لها علاقة بريفي مباشرة»، لكن النتائج التي أفرزتها الإنتخابات تؤكدّ «إيلاء هذا الجانب أهمية»، حيث إن «الممثلين الذين انتخبوا في المكتب السياسي عن طرابلس لا يشكلّون أي استفزاز لريفي، وهذا بحدّ ذاته خطوة جيدة». من جهتها، أشارت مصادر ريفي الى أن «العلاقة مع تيار المستقبل منذ استقالة الوزير لا تزال كما هي. على الرغم من أن فرصة قد أُهدرت للتحالف في الإنتخابات البلدية بسبب رفض المستقبل، وقراره التحالف مع باقي القوى الطرابلسية ومنها بعض قوى 8 آذار». ورأت المصادر أن «بعض سعاة الخير يتحركون بين ريفي والمستقبل، منذ أن وقع الخلاف السياسي، لكن لا يُمكن اعتبار ذلك بمثابة مبادرات جدّية، لأنها تجري بمسعى فردي». وأشارت إلى أن «ما حصل بين اللواء ريفي والرئيس الحريري ليس خلافاً شخصياً، بل اختلاف في الرؤية السياسية وطريقة مقاربات الأزمات، وخصوصاً في ما يتعلّق بكيفية إدارة المواجهة مع النفوذ الإيراني المتمدّد في لبنان». وأكد المصادر أن «ريفي يرفض الإنقسام، وهو منفتح على كل ما يؤمّن الإلتقاء على الثوابت التي يفترض أن تجمع القوى السيادية، وهذا الإلتقاء إن تحقّق لا يحتاج إلى مبادرات ولا مصالحات، بل إعادة تقييم المرحلة الماضية، وما ارتكب فيها من أخطاء، والإستعداد للمرحلة المقبلة التي تتطلب توفير كل عناصر الصمود في وجه محاولات الإنقضاض على الدولة والمؤسسات، والإستمرار بتوريط لبنان في أزمات المنطقة».

جهاد أزعور مديراً لـMCD
أرفع منصب عربي في صندوق النقد الدولي

عُيّن وزير المال اللبناني السابق الدكتور جهاد أزعور مديراً لدائرة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى (MCD) في صندوق النقد الدولي، وهو منصب لم يسبق ان احتله أي عربي منذ تأسيس الصندوق عام ١٩٤٤. وتغطي هذه الدائرة ٣١ بلداً، وتتعامل مع واحدة من أكثر المناطق صعوبة وتحديا في مجالات السياسة والاقتصاد حول العالم، لا سيما في هذا التوقيت تحديدا، حيث تواجه الدول المصدرة للنفط مجموعة كبيرة من التحديات الصعبة جراء تراجع الأسعار، وحاجتها إلى زيادة معدلات النمو وتحقيق الاصلاحات الاقتصادية المطلوبة، إضافة إلى خلق فرص عمل، وكل ذلك في ظل احتدام الصراع السياسي والعسكري في المنطقة.

وقد شغل أزعور منصب المدير والشريك في شركة Inventis، وهي شركة استشارات مالية تنشط في منطقة الشرق الأوسط وأوروبا وأفريقيا، ومنصب نائب الرئيس وكبير المستشارين التنفيذيين في شركة بوز العاملة في مجال الاستشارات للحكومات والمصارف المركزية والقطاع المالي وكبريات المؤسسات المالية والاستثمارية حول العالم. وهو، منذ عام ٢٠٠٩، عضو في الفريق الاستشاري في صندوق النقد الدولي لمنطقة الشرق الأوسط MEAG. وفي ٢٠١٣ عيّنه رئيس البنك الدولي عضوا في فريق الخبراء المستقل لمراجعة مجموعة واسعة من القضايا حول ممارسة أنشطة الأعمال والتنافسية العالمية. كما ترأس، بين ٢٠٠٦ و٢٠٠٨، المجموعة الوزارية MENA-G8 التي تضم وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لدول G8 ودول الشرق الأوسط. وتولى منصب وزير المالية في لبنان لثلاث سنوات (٢٠٠٥ - ٢٠٠٨)، وهندس برنامج التحديث والإصلاح الشامل في الوزارة الذي حاز عام ٢٠٠٧ على "جائزة الأمم المتحدة للخدمة العامة". كذلك تولى عدداً من المناصب الرفيعة في الحكومة والبنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وفي عدد من الشركات الرائدة في القطاع الخاص (ماكينزي وشركاه، شركة بوز ألن هاملتون، وكومباني دي سان جوبان). وعمل مستشارا لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي والاتحاد الأوروبي، ونشر أكثر من خمسة كتب، وعدداً من المقالات حول القضايا الاقتصادية والمالية في عدد من المنشورات الدولية والمجلات الأكاديمية، وله باع طويل في التعليم الجامعي في الجامعة الأميركية في بيروت.

وهو عضو في العديد من مجالس إدارة مجموعة من الشركات والجامعات والمؤسسات الاجتماعية، منها هيئة السوق المالية التابعة لشركة CGM (ثالث أكبر شركة للنقل البحري في العالم)، جامعة كارنيجي، مركز الشرق الأوسط (عضو المجلس الاستشاري)، عضو لجنة الاستثمار في صندوق "بيريتيك" المالي المخصص لقطاع التكنولوجيا، رئيس مجلس المستشارين الدوليين وعضو مجلس الأمناء في الجامعة اللبنانية الأميركية.

حائز على شهادة الزمالة في الدكتوراه في التمويل الدولي من جامعة هارفارد الأميركية، ومعهد الدراسات السياسية في باريس، ويحمل دكتوراه في التمويل الدولي من جامعة IEP الفرنسية؛ وماجستير في الاقتصاد التطبيقي من جامعة باريس ـــــ دوفين، فرنسا.

وعن اختياره لهذا المنصب، يقول أزعور إن "هذا الموقع ليس لبلد معين، ولن يكون هناك تأثير مباشر للأمر على برامج الصندوق في البلد، باعتبار أن العلاقة بين صندوق النقد ولبنان هي علاقة بين مؤسسة دولية ودولة. لكن من خلال موقعي وخبرتي سيكون التأثير إيجابياً حكماً". ويضيف: "سأسعى إلى خلق مساحة أوسع بين دول المنطقة والصندوق، لأنني أرى أن هناك إمكانية كبيرة لدول المنطقة في هذا الوقت التي تقف فيه على مفترق طرق، للاستفادة من الخبرات والقدرات التي يوفرها الصندوق لتحقيق الآمال المنشودة. وسأسعى جاهدا لتأكيد حضور الشباب العربي في مؤسسة دولية بهذا الحجم، وإعطائهم الإمكانيات لتقديم ما يملكونه".

قضية

يرفض عميد كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية، رفيق يونس، أن يتحمّل اي مسؤولية خارج مهماته في ادارة عملية التعليم، بالمعنى الضيق. انطلاقا من ذلك، يرى أن إدارة الاختلافات بين الطلاب تكون بإرساء معادلة «مريحة»، وهي تجنب المشاكل. هكذا برر العميد الغاء نشاط دعا اليه طلاب في كلية الهندسة في مجمّع الحدث، بسبب اعتراض مجلس طلاب الفرع، المحسوب على حزب الله، على اي نشاط خارج القاعة المغلقة، يتضمن موسيقى واغانيَ «محرّمة» شرعا!

«الأحكام الشرعية» في الجامعة اللبنانية

فاتن الحاج

منع مجلس طلاب الفرع الثالث في كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية (مجمّع الحدث)، المحسوب على حزب الله، تنظيم نشاط دعا اليه طلاب، في عيد ميلاد زميلهم محمد حمادة، الذي قضى في 22 تشرين الأول الماضي في حادث سير، بحضور والدته. هذا النشاط حظي بموافقة مسبقة من مدير فرع الكلية خالد الطويل. امّا حجّة المنع فهي انه يُقام خارج القاعة المغلقة، ويتضمن بث اغاني فيروز، التي كان الطالب الراحل يحب الاستماع اليها. في ذروة التوتر الذي نجم عن هذا السلوك، قررت ادارة الكلية الغاء النشاط، واكتفى عميدها، رفيق يونس، باستضافة الوالدة المفجوعة في مكتبه ووعدها بإعادة إحياء المناسبة خلال أسبوعين في قاعة مغلقة، واستغرق في الشرح للوالدة «الضوابط» التي وضعتها

> رئيس مجلس طلاب الفرع: مدير الكلية لا يستطيع أن يعطي اذناً

الكلية لمنع حدوث أي احتكاك بين الطلاب المتنوعين، شارحا لها أنّ كل نشاط لا يعني كل الطلاب، ويمكن أن يحمل طابعاً خلافياً، ينظم داخل القاعة لا في الباحة العامة للكلية. لم تفهم ام محمد كيف يمكن ان يكون هذا النشاط خلافيا، ولم يكن يخطر على بالها ان "فيروز" يمكن ان تكون محور هذا الخلاف، الا ان يونس اصر في حديثه الى «الأخبار» على ان الأم "بدت متفهمة للأمر".

يرفض يونس ان يتحمل اي مسؤولية عمّا جرى، يكرر: "أننا أرسينا معادلة مريحة للجميع في فروع الكلية الثلاثة، وهذا ما جنبها المشاكل اليومية التي تحصل في باقي كليات الجامعة (...) وهذه المعادلة تقوم على عدم السماح بتنظيم اي نشاط في الساحة العامة للكلية ما لم يكن مبرراً، وما حصل اخيرا هو سوء تقدير من المدير، الذي ظن أن هذا النشاط لن يحدث مشاكل، لكن ما جرى كان عكس ذلك". واضاف أن «أولوياتي هي التعليم والهندسة لا أي شيء آخر، ولست حكماً بالمسائل الخارجة عن مسؤولياتي الأكاديمية، ومش شغلتي ابحث عن أسباب الخلاف». واستدرك قائلا: «بالنسبة إلي شخصياً لا مشكلة لدي في بث أغاني فيروز، لكن كعميد للكلية علّي أن أراعي هواجس الطلاب المتنوعين». هكذا، نأت ادارة الجامعة بنفسها عن «المشاكل»، "المسؤولية". ظنّ العميد يونس أنّ القصة انتهت هنا. إلاّ أنّ القصة لم تنته واثارت عاصفة من ردود الفعل، التي تحمّل حزب الله المسؤولية عمّا قام به طلابه في الكلية، كما تحمّل ادارة الكلية والجامعة اللبنانية المسؤولية عن انتهاك الحريات في الجامعة، تفكيرا وممارسة. في الواقع، باتت ادارة الجامعة اللبنانية خاضعة لقوى الامر الواقع في كل فرع وكلية، حتى اصبحت فضاءات هذه الجامعة موزّعة بين القوى المسيطرة تديرها كل واحدة منها على هواها. ما حصل في كلية الهندسة، في نهاية الأسبوع الماضي، ليس الا نموذجا عن تخلي ادارة الجامعة عن مسؤولياتها وواجباتها.

ماذا حصل يوم الجمعة الماضي؟ تروي صديقة محمد حمادة، روان كرنيب، أنّ رفاقه قرروا احياء عيد ميلاده «بنشاط بيشبهو وبيبسطوا، طيّرنا بوالين عليها صوره، حبّينا نحط الأغاني اللي بيحبها، أغاني الثورة وأغاني حبيبتو فيروز، بس لمدة ربع ساعة قبل الساعة 8، بداية الدوام الجامعي». اوضحت كرنيب: «أخدنا اذناً من مدير الكلية وأعلمنا مجلس طلاب الفرع، يللي اعترض عالموضوع بحجة انّو في ناس ما بتسمع اغاني! قلنالو معليش مرقولنا ياها هالربع ساعة». وفي اليوم التالي، فوجئ الطلاب، بحسب كرنيب، بـ 30 شاباً مجتمعين في ساحة الكلية منذ الساعة السابعة صباحاً، على غير عادة، و«لمّا جبنا السبيكر لنحط الاغاني منعونا، وقالوا ان الاغاني هون ممنوعة». كانت أم محمد مشاركة في هذا النشاط، إلاّ أن ذلك، بحسب كرنيب، لم يجعل المعترضين يعدلون عن موقفهم الرفض، على الرغم من تمنيات المنظمين، بل ان المشكل كبر.

استغربت كرنيب كيف عمد طلاب التعبئة التربوية الى تخريب النشاط، بدلا من السعي الى حل في حضور والدة محمد.

رئيس مجلس فرع الطلاب، علي الخطيب، لديه رواية أخرى. يقول ان المجموعة، أو الجهة المنظمة لأي نشاط، يجب أن تعود إلى مجلس الطلاب لتنسيق التوقيت والمكان ووضعه في تفاصيل النشاط. يشير إلى أن ما حصل هو أن الشباب أتوا إلينا وابلغونا أنّ لديهم إذناً من المدير بتطيير بوالين وصور وبث أغاني فيروز، فاعترضنا على الأغاني ليس من باب الفوقية أو الفرض، وهو ما لم نفعله يوماً، بل بالاستناد إلى اتفاق سابق بين مجلس الطلاب وجميع الأحزاب والنوادي الطلابية، وهو احترام الجميع والابتعاد عن الاستفزاز وعدم احتكار القرار،

عميد الكلية: مش شغلتي ابحث عن اسباب الخلاف (هيثم الموسوي)

الأم التي لم يعتذر منها أحد

أحمد محسن

لم يتحدث أحد عن والدة محمد حمادي ذلك رغم أنها أكبر الخاسرين. ككائنات بشرية عادية، قد نحتاج لتعريف معنى العاطفة أولاً. لتفسير القسوة التي تحلى بها مسؤول حزب الله في كلية الهندسة، الفرع الأول، عندما رفض طلب والدة تريد الاحتفاء بذكرى ابنها. أن ترى عينيه في وجوه أصدقائه الذين أحبّوه. ألا يعرف هذا المسؤول معنى المواساة ومعنى الحزن ومعنى الألم في عيني الأم التي جاءت إلى الجامعة بحثاً عن آثار ابنها. هذه أسئلة مشروعة قبل الحديث عن القانون والمجال العام والحياة في الجامعة. وإن كان الحق مشروعاً أيضاً في السؤال عن معنى أن يكون الزملاء زملاء ثانياً. ومعنى الوجود في صرح تعليمي، ومعنى السُّلطة في مجالٍ عام. نحتاج إلى الكثير لنفهم ما الذي يدفع مسؤولاً حزبي صغيراً الاعتقاد أنه في جامعة، وأن أصدقاء محمد حمادي في جامعة أخرى. ليس علينا أن نسأله عن سبب انزعاجه من فيروز أو من مايكل جاكسون. هذه مسائل شخصية. وهو حرّ بما يريد سماعه وما لا يرغب بسماعه. سيكون من الصعب الآن إقناعه بأن الجميع حرّ في أن يستمع إلى فيروز وإلى مايكل جاكسون أيضاً. ولكن من حق جميع الطلاب، الذين سألوا ويسألون، لماذا يعتقد ما يُسمى مجلس طلاب الفرع أن هذا الصرح هو ملك خاص بمجرد رفع الأعلام الحزبية وصور الشهداء على جدرانه. ما الذي يدفعه إلى التقاعس عن المشاركة في إحياء ذكرى زميل لهم خسر حياته. هو ومجلسه الذي ـ بحسب كثيرين ـ تقتصر مهماته منذ وقتٍ طويل على تصوير الكراسات وإقامة الندوات التي يستضاف فيها نواب وشخصيات لا تعني شيئاً للجامعة، وللعمل الطالبي المعطّل بسبب غياب الحياة الطالبية منذ وقتٍ طويل. أسئلة كثيرة بحاجة إلى إجابة. ما الذي يقنع المجلس بأن المقاومة، حتى كما يعرفها هو، ليست فخورة بفعلتهِ. طلاب مع المقاومة، منهم روان كرنيب صديقة محمد، وغيرها، اعترضوا كثيراً على تصرف ما يُسمى مجلسَ طلاب الفرع. اعترضوا على الفايسبوك واعترضوا في الجامعة. هل يظن ما يسمى مجلس طلاب الفرع أنه يحافظ هكذا على المقاومة وعلى الإسلام وعلى تقاليد الثورة الإسلامية مثلاً، أم أن المسألة مسألة احتفاء ساذج بالسُّلطة. ما الذي يدفع المجلس فعلاً إلى الاقتناع بأنه قادر على المنع، على اختيار الموسيقى المناسبة والموسيقى غير المناسبة. صحيح أن الحادثة وقعت في كلية الهندسة، لكن المجمع واحد، والمجتمع واحد. وقد شهد الصرح الجامعي استعراضاً، قبل فترة، قيل إنه مجلس عزاء، لكنه لا يمتّ إلى الحسين وإلى ثورة الحسين بصلة. والمجمع نفسه يشهد منذ فترة أطول قمعاً يتجاوز مجلس الفرع ويصل إلى الإدارة، التي حذفت موادّ من المنهج في معهد الفنون الجميلة، لأنها لا تناسب الذائقة الدينية الأصولية، وهي الذائقة نفسها التي تنزعج من فيروز.

صودف أن أصدقاء حمادي ووالدته أرادوا أن يستمعوا في وداعه إلى فيروز لا إلى مايكل جاكسون، وصودف أن فيروز تحظى بشعبيةٍ واحترام محليين. وصودف أيضاً أن مدير الكلية وافق على النشاط، لكن ما يُسمى مجلس طلاب الفرع رفض. ولا نحتاج للكثير لنفهم لمن السُّلطة في الجامعة بهذه الحالة، وأي نوع من السلطة هذه. وللمناسبة، وقبل الشروع في نقاش أيديولوجي بائس، إنها سُلطة لا تختلف عن سلطة القوات اللبنانية والتيار الوطني الحرّ، عندما يتدخل ما يُسمى مجلس طلاب الفرع في الفروع الثانية، كما تدخل ذات مرة مع طلاب اتهموا بأنهم «من جماعة غريغوار حداد»، ورضخت الإدارة لهم، كما رضخت في الحدث. وفي هذا شهادة للطالب روني الأسعد يمكن الرجوع إليها. إنها ليست سُلطة عسكرية كما يحاول المغالون من أعداء الحزب، الذين يركبون فوق الحدث، ويبدأون باسترجاع النقاش ذاته عن أصولية الحزب وعن عقيدته، التي هو حرّ فيها. قد يكون هذا مدخلاً للإجابة. لفهم العلاقة بين إدارة الجامعة والطلاب، خاصةً أن معظم الطلاب الذين سألوا أثناء البحث في هذه الحادثة أجمعوا على أن الأحزاب نفسها هي التي تزكّي الإدارة وهي التي تزكّي ما يُسمى مجلس طلاب الفرع. فمجلس الفرع لا علاقة له بما يحدث في حلب ولا في الموصل، إنه مسألة لبنانية صرفة. إنه منهج لبناني تقليدي بالتعامل

إضاءة

«كفّار» المقاومة... ما العمل؟

محمد نزال

لم يَكن حزب الله، مُنذ نشأته قبل 34 عاماً، إلا حزباً دينيّاً إسلاميّاً. هذه عقيدته، هذه أيديولوجيّته... لحمه ودمه وعظمه. هذا ما لم يَنفه يوماً. على العكس تماماً، هذا ما يُجاهِر به، بكلّ وضوح وقوّة. لم يكن تذكير السيّد حسن نصر الله بذلك، قبل أكثر مِن 3 سنوات، الأوّل مِن نوعه ولا الأخير، إذ قال: "نحن حزب الله، الحزب الإسلامي، الشيعي الإثني عشري...". هذه بديهيّة أصلاً. المُهم، ثمّة الآن، مِن الناس، مَن نسي أو تناسى ذلك. هؤلاء الذين أحبّوا حزب الله، وهم مِن خارج "عقيدته" المعروفة، فراحوا يَتقرّبون مِنه، إثر الإنجازات التي حقّقها في المقاومة. أصبحوا، مع مُضيّ السنين، وبعضهم ربّما بسلوك غير واعٍ، يَرونه كما يَتمنون له أن يكون... لا كما هو في الواقع. إنّه حزب لا يَسمع "الأغاني والموسيقى المُحرّمة". لا يُمكن، بل لا يَحقّ أصلاً، لأحد أن يَفرض عليه غير ذلك. هو حرٌّ. خلال العقد الماضي، وخاصة في السنوات الأخيرة، كان هؤلاء "المُحبّون" على موعد دائم مع "صدمات" تُذكّرهم بهويّة الحزب الحقيقيّة. قناة "المنار" الحزبيّة لا تبث أغاني السيّدة فيروز. هم أحرار في ذلك. أنتَ وأنتِ تُحبّون الحزب، لكن هواكم يساريّ، أو ليبراليّ، أو كوسى محشي، أو أيّ شيء آخر، فهذا شأنكم. تدبّروا أمركم. الحزب لن يبث، ولن يَسمع، الموسيقى التي يُريدها ذوقكم الفنّي، هو لديه ذوق آخر. بعض ما تُريدونه أنتم هو عند الحزب "حرام". السماء تتكلّم هنا. المسألة ليست في يد الأفراد ولا القادة. صحيح، نجح الحزب، في أكثر مِن مرّة، بليّ عنق النص الديني لمصلحة "التعايش" و"حسابات المرحلة"... لكن لا يُمكن، بل ليس منطقيّاً، التوقع مِنه أن يَقبل بتغيير جلده لإرضاء أذواق و"أيديولوجيّات" الآخرين. هذا هو. خذه كما هو، أو إن شئت فخُذ ما يُناسبك مِنه... لكن تذكّر هذا دائماً. إن حصل وتبضّعت مِنه، ولك ذلك، فلا تَخرج وتُلقي عليه اللوم لاحقاً.

حلّ الآن موعد "صدمة" جديدة. مكانها الجامعة اللبنانيّة – الحدث. هذا المكان البائس الذي لا يَكف عن إنتاج "وجع الرأس". أشهر بقعة جامعيّة، تناول الإعلام، على مدى سنوات، مشكلات مكوّناتها البشريّة. الكل مُصرّ على أنّها "جامعة". لاحظ، جامعة! يعني "تجمَع". عجيب! التعبئة التربويّة في حزب الله تَمنع إحياء حفل هناك، لذكرى وفاة أحد طلّابها، والسبب أنّ الحفل سيتضمّن موسيقى وأغاني "وطنيّة".

هؤلاء يُحبّون المقاومة لكنهم يَسمعون ما لا يَسمعه الحزبي العقائدي

تحدّثوا أيضاً عن أغانٍ لفيروز (التي كان يُحبّها الراحل – كأكثر اللبنانيين والعرب عموماً). والدة الشاب الراحل كانت حاضرة، لكن كُسِر خاطرها، مع أصدقاء ابنها، الذين عادوا بلا حفل. المُهم في المسألة هو الآتي: التعبئة التربويّة تَمنع! سابقاً طلاب "حركة أمل" في الجامعة نفسها مَنعوا أيضاً. ما مِن حزب، سواء في "الغربيّة" أو "الشرقيّة" (بحسب تقسيمات الحرب الأهليّة) إلا ومارس المَنع، أو حاول، في كلّ كليّة يُسيطر عليها. إنّهم يَمنعون الأشياء! مَن هم هؤلاء؟ طلّاب؟ آه، طيّب، أين إدارة الجامعة؟ هذه ليست قناة "المنار" ولا "آن بي أن". هذه "جامعة" حقّاً؟ وقامت القيامة. تكبر الحوادث عادة، أكثر مِن العادة، عندما يتعلّق الأمر بحزب الله. حوادث "الكبير" تكون كبيرة أيضاً. كلّ بحسب حجمه. سيَخرج مَن يقول، وقد قال، إنّها "حادثة فرديّة". العبارة التي تُنافس بجدارة على لقب أسخف كلمة في تاريخ "بلاد الأرز". يبدأ التنصّل، فتهدأ الأمور، بانتظار أن تأتي "صدمة" جديدة ويَشتعِل "الكرنفال". ما لا يُقال، إزاء حزب الله في حوادث كهذه، هو أنّ خطاب "الحلال والحرام" هو الذي يُرسّخ وعي شباب التعبئة التربويّة في الحزب وسواهم. المسألة في "الخطاب". الآخرون، في الأحزاب والتيارات، لديهم "مشائخهم" أيضاً. لا يُمكنك أن تُعبّئ مجموعة مِن الشبّان الحزبيين بخطاب تحت الطاولة، وهو مُخالف للخطاب الظاهري العام، ثم تتوقّع مِنهم أن يضبطوا تفلّتهم فوق الطاولة. الجامعات ليست مراكز حزبيّة خاصة. يُمارس فيها العمل السياسي، صحيح، لكنها في النهاية ليست "شُعبة" حزبيّة. هناك آخرون. بعض هؤلاء يُحبّون المقاومة، لكنهم يَسمعون ما لا يَسمعه الحزبي العقائدي، يَشربون ما لا يَشرب، ينظرون إلى الأشياء بعين مختلفة، مِنهم "كفّار" أيضاً، فما العمل؟ الحديث عن مؤيّدي الحزب والمقاومة، أمّا أعداء الحزب وكارهوه فمسألة أخرى. طبيعي أن يصطاد هؤلاء في كلّ أنواع المياه. أخيراً، ليست حكاية الجامعة اللبنانيّة إلا تفصيلاً. المسألة أعمق. هل تتم أدلجة الحزبيين، مثلاً، وفق الوثيقة السياسيّة الثانية التي أعلنها الحزب قبل 7 سنوات؟ مِن الجيّد اليوم التذكير بما قال السيّد نصر الله يومها: "نحن كنّا واضحين بأننا نعتبر لبنان وطننا. أحبّ أن أقول نحن ممن يشعر بأن هذا الوطن هو نعمة، ليس فقط رسالة بل نعمة، فهذا التركيب في الجغرافيا، في التنوّع والتعدّد، بما وصلنا إليه، أمكن في تحقيق إنجازات كبيرة جداً وتاريخيّة".

مع الجامعة يتجاوز حزب الله. وفي الوقت عينه، إنه مدخل بالنسبة إلى أعداء حزب الله، لمحاصرة بيئة الحزب التي تحاول النهوض، فتواجهها أصولية بعض المتشددين في الحزب، وتحاصرها مجموعة أخرى من اللبنانيين الذين ينظرون إلى بيئته نظرةً عنصرية، فيحمّلون البيئة بأسرها أوزار تصرف سائد في معظم الجامعة اللبنانية. تصرف لا سبب له إلا الشعور بالقوة، في الفرع الأول وفي الفرع الثاني وأينما غابت دولة علي بابا، المنشغلة بتقاسم قالب الحكومة. الدولة المعفاة من النقاش ومن المسؤولية، والأحزاب التي أعفت نفسها وتعففت عن المشاركة بدورها في الدولة والإجابة عن الأسئلة حول هذا الدور.

مثل كثير من اللبنانيين مات محمد حمادي بحادث سير ولم ينتبه أحد إلى أن هذا يتفاقم ويتكاثر. كيف سنشرح هذا الآن، وبأي خيبة؟ أن

ثمة جيل يحيط بحزب الله يرغب في النهوض بالجامعة وبالحزب

يموت شاب بحادث سير في لبنان هو دائماً حدث في مصاف العادي. لا علاقة للحكومات، لا علاقة لوزارة الأشغال، ولا لوزارة الداخلية، ولا للبلديات، ولا للأحزاب التي تتناتف بنهم الحقائب والوزارات وفق حسابات الطائفة وقوالب الجبنة. القوالب المغمسة بعرق فقراء البلاد ونسبتهم تتسع، وبدمائهم أيضاً التي تسقط على الطرقات من دون أن يعترض أحد. لا مسؤولين عن الأرواح في الطرقات وفي المجال العام، علينا أن نتفق على أن الحياة هنا ضربة حظ. وهكذا يجري التعامل مع قلائل الحظ: كل شيء ينسب إلى القضاء والقدر. كل شيء يحدث هو مشيئة إلهية يجب على الجميع أن يتصالح معها. ومع مرور الوقت، صار خبر وفاة أحد ما بحادث سير خبراً عادياً ومسوغاً، لا اعتراض عليه إلا دموع أقارب الضحايا، والمتضررين المباشرين في لحظة الحادث. لكن والدة محمد قبلت بما يقبل بهِ اللبنانيون. ولكن المسؤول الصغير في ما يُسمى مجلس طلاب الفرع، شعر بأنه يمكنه الحلول مكان الدولة ومكان الحزب ومكان المجتمع، وأن يمنع والدة من وداع ابنها بصحبة أصدقائه، ومن الاستماع إلى فيروز، لأن ذلك يزعجه ويزعج أصدقائه.

بعد جولة على طلاب في الجامعة من مؤيدي الحزب، يتضح أن هؤلاء ليسوا راضين عن هذا الخطأ الكبير، ولا عن سلسلة من الأخطاء التي تحدث باسم الحزب. وهم متدينون أيضاً. ما لا يعرفه كثيرون من الذين يحبّون أبلسة حزب الله، بسبب تصرفات وتجاوزات أحياناً تصير لا تطاق من عناصر متشددة فيه، أن ثمة جيلاً يحيط بحزب الله، يرغب في النهوض بالجامعة وبالحزب. وهو جيل يتعرض للحصار. تارةً يفاجئه متشددون من الحزب عندما ينسون أنهم في مجال عام كالجامعة، وتارةً أخرى تطارُدهم التعليقات التي تحوّل قناعاتهم ومعتقداتهم إلى مادة للسخرية الرخيصة على فايسبوك. ما لا يعرفه أحد هو أن الحادثة الأخيرة وأخواتها هي قضاءٌ لا قدر، وأن العلاج ليس بالتعميم، وأن متضرراً كبيراً في ذلك النهار يستحق الاعتذار، هو والدة محمد حمادي، التي حولوا ذكرى ابنها إلى عراك.

وأن حرية أحدنا تنتهي عند حرية الآخرين، فكما التزمنا في كلية الهندسة تحديداً ممارسة الشعائر الدينية وبث الذبيات والأناشيد في القاعات المغلقة، فعلى الآخرين عدم بث الأغاني التي تستفز اكثر من 60% من طلاب الكلية. يتابع الخطيب "أننا اقترحنا تنظيم النشاط في ساحة جانبية لا يسمع فيها الصوت، إلاّ أنّ المنظمين لم يقبلوا ذلك". المفارقة، ان الخطيب يرى أن "مدير الكلية لا يستطيع أن يعطي اذناً ويخرق هذا الاتفاق".

ينفي مسؤول التعبئة التربوية في منطقة بيروت، اسامة نصر الدين، أن يكون هناك قرار مركزي بالمنع، ويقول: «لا يحق لنا ذلك أصلاً»، «حتى إن الطلاب لم يراجعونا في الأمر، وليس هناك قضية أصلاً، حدود الموضوع هو وجود اتفاق بين طلاب الكلية أنفسهم يقضي بوضع بعض الضوابط التي ترضي الجميع، وتحديداً في هذا الموضوع، فلماذا سنعترض على أغاني فيروز وجوليا فهي أغانٍ ثورية ووطنية، وليس لنا علاقة كتعبئة تربوية مركزية إذا في ناس بدها تتسلى داخل الجامعة».

الا ان الكثير من الطلاب لا يوافقون على ان هناك اتفاقا بهذا المعنى قد ابرم. يرفض نادي "سما" في الجامعة اللبنانية، الذي كان محمد حمادة أحد مؤسسيه، الحديث عن وجود مثل هذا الاتفاق. يوضح النادي ان الامر كان لا يزال قيد البحث. يقول النادي، في بيان أصدره أمس، انه لم يكن طرفاً في تنظيم النشاط، لا من ناحية أخذ الإذن ولا من ناحية التنسيق مع مجلس الطلاب، لكنه يدعم أصدقاء محمد ويعد نفسه شريكاً معهم في المسؤولية، ولكنه يرفض استغلال الحادثة للتصويب على التعبئة التربوية واستخدام الكلام المهين، فهذا الكلام لا يمثل النادي، مؤكداً أن وضع اغاني فيروز والاغاني الثورية في ساحة الكلية هو موضوع اجتماعي ثقافي بحت، ولا دخل للسياسة فيه.

أخبار

محكمة الاستئناف في بعبدا: لا يجوز تطبيق قانون الإيجارات بشكل مجتزأ

هديل فرفور

أصدرت محكمة الاستئناف المدنية الناظرة في قضايا الإيجارات في بعبدا برئاسة القاضية ريما شبارو، الأسبوع الماضي، قراراً اعتبرت فيه أنه لا يمكن إحلال القاضي المنفرد مكان اللجنة التي أبطلها المجلس الدستوري، مُشيرة إلى أنه لا يجوز تطبيق القانون بشكل مُجتزأ. وردّت القاضية شبارو طلب الاستئناف المُقدّم من أحد مالكي الأبنية المؤجرة القديمة في الدعوى المتعلّقة بتحديد بدل المثل استنادا الى قانون الإيجارات الجديد، لـ «عدم الاختصاص وعدم وجود النص الملزم للقاضي أو للمحكمة (..). ويُعدّ هذا القرار، بحسب رئيس تجمّع المحامين للطعن وتعديل قانون الإيجارات المحامي أديب زخور، نهائياً وغير قابل للتمييز، «لأن هذا النوع من الدعاوى لا يُميّز، ويقتصر على حكمي البداية والاستئناف». تأتي أهمية هذا القرار، في كونه يُعيد طرح مسألة عدم قابلية تطبيق القانون بـ «شكله» الحالي المُجتزأ، ويُعزّز المسألة الخلافية بشأن كيفية تطبيقه بين القضاة. برأي تجمّع المحامين، هذا القرار من شأنه أن يوحّد كافة الأحكام الصادرة في جبل لبنان، لأن القاضية «اعتبرت أنه لا يمكن إحلال القاضي محلّ اللجنة ولا يمكن تحديد بدل المثل بعد إبطاله من المجلس الدستوري»، فضلاً عن أن القرار لفت إلى ضرورة انتظار التعديل من المجلس النيابي. في معرض تبرير ردّ الاستئناف، تقول القاضية إن اللجنة لها «أسس ومعايير وطبيعة وحتى أصول مختلفة تماماً عن عمل القاضي الناظر بالدعاوى المتعلقة بالإيجارات»، مُشيرة إلى عدم إمكانية إحلال اللجنة التي باتت «مُعطّلة» بعد قيام المجلس الدستوري بـ«تعطيل بعض النصوص ذات الصلة» قبل أن تُقرّ بعدم القبول بـ«التجزئة» في تطبيق القانون في ظل عدم قيام المجلس النيابي بإجراء التعديلات التي أوصت بها لجنة الإدارة والعدل النيابية.

كذلك، رأت القاضية أن قضايا الإيجارات استثنائية «ولا يمكن التوسع بشرحها أو تطبيقها أو القيام بانتقاء بند أو نص دون آخر». تصلح مطالعة القرار ردّاً على عشرات القرارات القضائية التي يُصدرها قضاة الإيجارات منذ سنتين، على اعتبار أن القانون نافذ وقابل للتطبيق عبر إحلال القاضي الطبيعي مكان اللجنة التي أبطلها المجلس الدستوري. كذلك، تُعزّز هذه المطالعة، من جديد، تناقض الأحكام القضائية التي تتهدد الأمن القضائي وتحول دون تحقيق مبدأ المساواة في التقاضي بين المواطنين.

اليوم العالمي للإعاقة: الحق بالدمج الكامل

لمناسبة اليوم العالمي للإعاقة، شدّد "المنتدى العربي لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة" على التزام المسار الضروري للحرص على دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في جدول أعمال التنمية الحضرية المستدامة والإسكان، بالإضافة إلى مبادرة الأمم المتحدة للحدّ من مخاطر الكوارث. ورأى المنتدى في رسالة وجهها إلى الأشخاص ذوي الإعاقة والمنظمات التي تعمل من أجل تأمين حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، أن "اليوم العالمي للإعاقة هذا العام يختلف عن السنوات السابقة من حيث انشغال العالم حالياً في تنفيذ جدول أعمال أهداف التنمية المستدامة الجديدة لعام 2030. كما يصادف هذا العام الاحتفال بالذكرى العاشرة لصدور الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ما يعني إدراج الإعاقة والتنمية على المبادئ الأساسية لالتزام التقدم والمرونة البشرية". وأكّد ضرورة الالتفات إلى "الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يعانون من أوضاع صعبة، وخاصة في أوقات النزاعات والنزوح"، إضافة إلى "عدد من زملائنا ذوي الإعاقة الذين يعيشون تحت ضغط وصمة العار والعزل، حيث تبقى حقوقهم مستثناة من السياسات المحلية وأجندات عمليات التنمية". ودعا المنتدى كل شخص من ذوي الإعاقة للعمل معاً وبالتضامن لتحقيق الهدف المطلق المتمثل بالدمج الكامل والوصول العالمي، معتبراً أن "من دون هذين الأمرين لا يمكننا تحقيق شيء".

تحقيق السعي لفرض «امتحان الجدارة» كشرط إلزامي للانتساب إلى نقابتي المهندسين في بيروت والشمال، يكشف المدى الذي بلغته أزمة نظام التعليم العالي في لبنان، بوصفها انعكاساً لأزمة النموذج الاقتصادي القائم ونظامه السياسي. ففي ظل تشجيع الخريجين على الهجرة لجلب التحويلات الخارجية وتمويل الاستهلاك جرى تفريخ جامعات خاصة بعدد كبير يتجاوز حاجة المجتمع اللبناني يقابل ذلك اقتصاد محلي ضعيف يعجز عن خلق فرص العمل الكافية

«كولوكيوم» الهندسة
أزمة نظام التعليم في ذروتها

فاتن الحاج

لم تحسم النقابتان ما إذا كان الامتحان قبل دخول كليات الهندسة أو بعد التخرج (مروان طحطح)

منذ العام الماضي، تسير نقابتا المهندسين، في بيروت والشمال، بخطى حثيثة نحو فرض نظام الخضوع لـ«امتحان الجدارة» لجميع متخرجي كليات الهندسة في لبنان والخارج، كممر إلزامي للانتساب إلى النقابة وبالتالي مزاولة المهنة. يواجه هذا النظام اعتراضات من الطلاب الحاليين، الذين تداعوا إلى تنفيذ اعتصامات متزامنة أمام مقري النقابتين غداً الثلاثاء، فيما تعقد النقابتان اجتماعاً اليوم مع إدارة الجامعة اللبنانية، وهي من أبرز المعترضين على هذا النظام، والتي تعتبر أن فرض النظام غير ممكن من دون تعديل قانون تنظيم مهنة الهندسة، الذي لا ينص على شرط «امتحان الجدارة».

فشل النظام التعليمي

منذ أسبوع تقريباً (السبت 26 تشرين الثاني) أقامت نقابة المهندسين في بيروت حفل عشاء على شرف رؤساء الجامعات وعمدائها في لبنان، في مطعم مهنا انطلياس. كان ذلك مناسبة لتوضيح موقف النقابتين ومبررات السعي لفرض النظام المطروح. اعتبر رئيس اتحاد المهندسين اللبنانيين (الذي يجمع النقابتين) خالد شهاب أن هناك حاجة لـ«وضع ضوابط

> **خالد شهاب: الامتحان هو الحل لا إقفال الجامعات الخاصة**
>
> مفصلية تكبح حركة التخريج العشوائي، وتكون منطلقاً لإصلاح هذا القطاع»، وأشار إلى أن «الأعداد تفاقمت في اختصاصات موجودة ومتراكمة، إذ تجاوز عدد المنتسبين إلى نقابتي بيروت وطرابلس الـ63 ألف مهندس»، وقال: «للمعلومة فإن عدد المنتسبين إلى نقابة المهندسين في بيروت، منذ تأسيسها أي منذ 65 عاماً، بلغ 51163 مهندساً، مع ملاحظة لافتة أنه خلال الخمس سنوات الأخيرة، أي منذ سنة 2011، بلغ عدد المنتسبين 14613 مهندساً، أكثر من 38% منهم هم باختصاصي الكهرباء والاتصالات. كما نرى أيضاً أن عدد الطلاب المسجلين على مراحل التعليم في كليات العمارة والهندسة في الجامعات اللبنانية لعام 2015-2016 بلغ أكثر من 30000 طالب، وهي مسألة يجب التوقف عندها حماية للجامعات أولا وللمهندسين ثانياً، فإذا كان هذا الرقم نفتخر به وقد نريده أكثر إنما يجب أن يكون وفق الجودة والتوجيه الصحيح». وأضاف: «نعم سنعمل على السير بمشروع اختبار الجدارة لجميع الخريجين، الذي سيكون بالتعاون والشراكة مع كافة الجامعات اللبنانية، لينضم إلى المهنة ويمارسها من يستحقها فعلاً (...) حتى لا يتحول الخريجون إلى كتل بشرية عاطلة عن العمل».

إذاً، ينطلق الطرح من مبررات حماية المهندسين العاملين من المنافسة التي تفرضها تخمة الخريجين، أو بمعنى أوضح، حماية «الامتيازات» التي يتمتع بها المنتسبون إلى النقابة في ظل تراجع معدّلات الهجرة إلى الخارج وتراجع النشاطات المحلية، ولا سيما في البناء والإنشاءات والمقاولات بعد التدمير الممنهج الذي أصاب الصناعة والزراعة والفشل الذريع في ركب موجة التطوير التكنولوجي والاتصالات... بذلك، يعبّر طرح نظام امتحان الجدارة على الخريجين الجدد عن أزمة النموذج الاقتصادي اللبناني وعجزه عن خلق فرص العمل بالإضافة إلى أزمة نظام التعليم الذي تخصص أكثر فأكثر في تجهيز الخريجين لتصديرهم إلى الخارج، وهو ما خلق فوضى عارمة في إنشاء «دكاكين» جامعية تخرّج المئات سنوياً، ويجرى توزيع رخصها على المحاسيب ومؤسسات الطوائف والأحزاب المسيطرة.

لا معطيات إحصائية عن واقع المهنة

المشروع «ولّع» الجامعة اللبنانية، التي رفضت إخضاع متخرجيها لمثل هذا الامتحان، باعتباره يتجاوز، كما قال أساتذتها وطلابها، صلاحيات النقابة، ويصبّ في خانة تسديد خدمات للجامعات الخاصة، لا سيما المستحدثة منها.

لا ينطلق عميد كلية الهندسة رفيق يونس في مقاربته من أن الجامعة اللبنانية هي الجامعة الأم والمرجع فحسب لرفض الامتحان، بل يقول إن «نقابة المهندسين لم تقدم لنا الدراسات التي تثبت بأن امتحان الجدارة هو أفضل الحلول لتحقيق النوعية المهنية». برأيه، التبريرات التي تقدم في الخطابات لا تشير بوضوح إلى أن الأولوية في هذا الحل هو النوعية، إنما تستند إلى أعداد المنتسبين فقط وتظهر بأن الهم هو الامتحان. يقول: «لم تنجز حتى الآن دراسة موضوعية وعلمية لواقع مهنة الهندسة، فليس في حوزتنا معطيات إحصائية تتصل بأعداد المتخرجين العاطلين عن العمل، وما هي أعداد المهندسين اللبنانيين الذين يعملون في القطاع الخاص وما هي أعدادهم في القطاع العام وكم مهندس يهاجر للعمل في الخارج، وكم مهندس يأتي من الخارج للعمل في لبنان، وأي جامعة تخرّج أكبر عدد من الطلاب؟». يوضح أن الجامعة اللبنانية ليست هنا لتطالب بامتيازات بل هي على استعداد لوضع كل طاقاتها في خدمة النقابة بهدف حماية المهندسين المتخرجين شرط البحث عن حلول تحافظ على قيمة المهنة، والامتحان بشكله الحالي ليس حلاً.

كيف؟ يجيب: «إذا سلمنا جدلاً، بعد إجراء الدراسات، بأن الامتحان هو الحل، كيف يمكن الطلب من الجامعات نفسها وضع الأسئلة؟ هل يمكن أن نصدق أن أستاذاً نجّح تلميذه في الجامعة أن يرسّبه في امتحان النقابة؟ الأمر يفترض على الأقل اختيار هيئة محايدة لوضع الأسئلة. ثم أن الأسئلة يجب أن تراعي القوانين ومعايير النظام اللبناني، باعتبار أن برامج الجامعة اللبنانية هي المرجع.

الطلاب يعتصمون

اعتراضاً على توجه نقابتي المهندسين في بيروت والشمال لفرض امتحان الجدارة، تنفذ الهيئات الطلابية في كليات الهندسة والفنون والزراعة بكل فروعها باعتبارها الكليات الثلاث المعنية بالموضوع، اعتصاماً، عند العاشرة من صباح غد الثلاثاء، أمام مبنى نقابة المهندسين في بيروت وفي الوقت نفسه أمام مبنى نقابة المهندسين في الشمال. مصطفى عبد الله، رئيس مجلس فرع الطلاب في كلية الهندسة في الشمال وصف الامتحان بغير القانوني لكون فرضه يتطلب إصدار قانون بهذا الشأن من مجلس النواب، لافتاً إلى أنّ إخضاع متخرجي الجامعة الوطنية لامتحان هو تشكيك في مرجعية شهاداتها. ورأى أن النقابة شريك مع مجلس التعليم العالي في منح الرخص للجامعات الخاصة، وبالتالي لا يمكن للجهة التي تشارك في المحاصصة اللبنانية وتسهم في المشكلة أن تجترح الحل.

الآلية المقترحة

القرار اتُّخذ بالمبدأ في المجلس الموحد للنقابتين، قبل أن يوضع على نار حامية لبحث الآليات والتفاصيل بالتنسيق مع الجامعة اللبنانية والجامعات الخاصة. الخطوة الأولى كانت الطلب من جميع الجامعات إرسال أسئلة للامتحان لتكوين «بنك أسئلة» من 300 ألف سؤال، كي يصار إلى اختبار المتخرجين بواسطة أجهزة الكومبيوتر كلّ في اختصاصه (20 سؤالاً في مادة الاختصاص و30 سؤالاً في الثقافة العامة المرتبطة بالاختصاص). الامتحان سيجرى في مكان محايد، بحسب ما يجزم نقيب المهندسين في بيروت خالد شهاب ونقيب المهندسين في الشمال ماريوس البعيني، وأنّ يداً بشرية لن تمسّ الأسئلة، لكون الحاسوب سيختارها عشوائياً (RANDOM).

يشير يونس إلى أن هناك أكثر من 100 اختصاص في الهندسة، فإذا كانت الأسئلة ستختبرهم في المواد المشتركة، يعني ذلك أنها ستختبرهم بكل شيء ما عدا الهندسة.

مرجعية الجامعة اللبنانية

للرئيس الأسبق لرابطة الأساتذة المتفرغين ومندوب كلية الهندسة شربل كفوري موقف جذري من إجراء الامتحان لمتخرجي الجامعة اللبنانية تحديداً. يقول إنّ مثل هذا القرار يتطلب تشريعاً وكل تشريع يجب أن يأخذ في الاعتبار القوانين التي ترعى شؤون الجامعة اللبنانية واستقلاليتها، «فالجامعة فوق الغربال فلا وصاية عليها وهي لا تخضع لأي امتحان في المهن الحرة أي في الطب والصيدلة وطب الأسنان». وما يؤكد مرجعية هذه المؤسسة الوطنية، بحسب كفوري، هو أن قانون التعليم العالي رقم 285 تاريخ 2014/5/8 لحظ تمثيلها في كل اللجان الأكاديمية والفنية رغم أن القانون يخص الجامعات الخاصة.

كفوري يصف المشروع بالتعسفي، «لكون متخرجينا يتمتعون بمستوى مميز تشهد له سوق العمل المحلية ومراكز الأبحاث العالمية». يعزو ذلك إلى أن تأسيس الكلية بني على معايير عالية، فقد اشترط مرسوم إنشائها أن لا يتجاوز عدد الأساتذة غير المهندسين 10 %، ومباراة الدخول موحدة بين الفروع، والمدربون غير حاملي الدكتوراه هم مهندسون ولديهم إذن مزاولة مهنة.

كفوري يلفت إلى أن «عدد متخرجينا في تناقص مستمر (بسبب التشدُّد في المستوى العلمي: لا ينجح سوى 18 % من المتقدمين لمباراة الدخول ولا يدخل من كان معدله أقل من 14 من 20)، فيما عدد المنتسبين سنوياً إلى النقابة بارتفاع مطرد، فالمشكلة إذن ليست في الجامعة اللبنانية، بل في مكان آخر، ونحن كخبراء أكاديميين ومهنيين لن نألو جهداً لإنقاذ ما يمكن إنقاذه».

مباراة وطنية

من الحلول التي طرحتها الجامعة اللبنانية في منتصف التسعينيات «مباراة وطنية concours national» للطلاب الذين يرغبون في دراسة علوم الهندسة، وعند النجاح يختار الطالب المؤسسة أو الجامعة التي يودّ متابعة الدراسة فيها.

برأي كفوري، «البناية ما بتتعمر من الطبقة الخامسة» والنقابة لا تتحمل وزر المشكلة، فمسؤولية وضع شروط للقبول في مهنة الهندسة تقع بصورة أساسية على مجلس التعليم العالي واللجان الفنية والأكاديمية فهناك مثلاً لجنة مزاولة مهنة الهندسة تضم كل الأطراف المعنية، أي المدير العام للتعليم العالي وممثل عن الجامعة اللبنانية وممثلين عن الجامعات الخاصة وممثلين عن نقابة المهندسين والقرارات تحمل تواقيع كل هؤلاء.

الرئيس الحالي للرابطة محمد الصميلي يؤكد ضرورة أن يكون للجامعة اللبنانية دور في الامتحان لكونها هي المرجعية حتى لو قادت المفاوضات مع النقابة استثناءها منه، مؤكداً أعلى درجات التنسيق والتعاون بين النقابة والجامعة لمصلحة الطرفين ولرفع مستوى المهنة بكل اختصاصاتها.

النقابتان: القرار قيد التشاور

أما نقابتا المهندسين فتنفيان أن يكون «امتحان الجدارة» موجهاً ضد أحد، والقرار النهائي سيؤخذ بعد التشاور مع كل الأفرقاء، لا سيما مع الجامعة اللبنانية التي لا غبار على المستوى الأكاديمي لمتخرجيها. لكن نقيب المهندسين في بيروت خالد شهاب يقول إنّ القضية مهنية وليست شعبوية، ونتجه لعقد مؤتمر صحافي لشرح الحيثيات العلمية التي أدت الى تبنّي هذا المشروع، وللأسف هناك في الجامعة اللبنانية من يريد تحميس الطلاب واستخدامهم كوقود، مستغرباً معارضة الجامعة الخضوع لهذا الامتحان بل هي من يجب أن تطالب به لو استثنتها النقابة، علماً بأن الموضوع لا يزال قيد التفاوض وسيعقد اجتماع في هذا الخصوص بين النقابة وممثلي كلية الهندسة في رئاسة الجامعة عند الواحدة والنصف من بعد ظهر اليوم (الاثنين). يرفض شهاب أن يكون الحل إقفال الجامعات الخاصة، بل نحن نريد أن نزيد العدد شرط أن يراعي الجودة والتوجيه الصحيح. اللافت ما يقوله لجهة أنّنا لم نحسم بعد ما إذا كان الامتحان سينظم قبل دخول كليات الهندسة أو بعد التخرج!

مديرية التعليم العالي مع «الكولوكيوم»

لا يمانع المدير العام للتعليم العالي ورئيس اللجنة الفنية والأكاديمية في مجلس التعليم العالي أحمد الجمال فكرة الامتحان أو «الكولوكيوم» في اختصاصات الهندسة، ما يسمح بضبط مستوى التعليم الهندسي للطلاب من داخل وخارج لبنان. لكن الجمال يرى أن إجراء النقابة يستوجب تعديلاً في قانون مزاولة مهنة الهندسة لجهة منع إعطاء إذن المزاولة لمن لا ينجح «الكولوكيوم» كما هي الحال بالنسبة إلى اختصاصات الصحة والطب. ويتمنى أن يتم التشريع بالتعاون مع وزارة التربية والوزارات المعنية إعطاء الإذن بالمزاولة.

كتاب

عبد الحليم فضل الله في «فخ اللامساواة»
الحاجة للنظر أبعد من الأرقام

ناصر الامين

يوقّع رئيس «المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق»، عبد الحليم فضل الله، كتابه الجديد «فخ اللامساواة: دراسة في أثر النمو في لبنان على الفقر وعدالة توزيع الدخل بعد اتفاق الطائف»، اليوم بين السادسة والثامنة مساءً في معرض بيروت العربي والدولي للكتاب، في البيال.

الكتاب صادر عن دار الفارابي، وهو يتناول إشكالية عدم توافق المبدأ القائل إن النمو الاقتصادي يفيد كافة الطبقات الاجتماعية، مع الواقع الحاصل في لبنان، وذلك في إطار بحث عن أطر نظرية صالحة لدراسة النموذج اللبناني، تنطلق من مراجعة نقدية لأهم الأعمال النظرية الليبرالية، التي تتطرق إلى العلاقة بين النمو والفقر والتوزيع، واستنباط منهجية لاتباعها لدراسة الواقع اللبناني ما بين عامي 1992 و2010.

كان الاقتصاد اللبناني خلال مرحلة ما بعد منتصف القرن الماضي يُنظر إليه، كما يشير فضل الله، على أنه «لا يخلو من الفرادة». ففي منطقة لم تتوجه عامةً نحو «الانفتاح» (أي اللبرلة)، كان لبنان «رائداً» في ذلك، حيث شهد «تجارب نمو سهلة»، كان مصدرها القطاع الخاص دون تدخل مفرط من الحكومة، وهو ما كان محط إشادة باحثين اعتبروا أن الأرباح التي حُققت في تلك الحقبة، رغم «مناخ من الخيبات» السياسية والاجتماعية والتوترات الأمنية والعسكرية، خير دليل على صحة خيار الانفتاح الاقتصادي. ولكن فيما كانت المؤسسات الاقتصادية الدولية والمحلية، والحكومات اللبنانية، تعيد تدوير هذا الخطاب، كان الواقع يروي قصةً مختلفة تماماً، يتعايش «في إطارها النمو القوي مع تفاوتات متزايدة بين المناطق والفئات الاجتماعية والطبقات».

يشير فضل الله إلى الحاجة للنظر أبعد من الأرقام، التي قد ترسم صورة مخالفة أو مشوّهة للواقع لأسباب عدة، أهمها، عدم توافر كمية كافية من المعلومات، أو عدم ترابطها على نحو ينتج صورة متكاملة، خاصةً في إطار منهجيات قد لا تسعها التناقضات الكامنة في الصورة بأكملها. ويشرح أنه في خمسينيات القرن الماضي، كان بإمكان المرء رؤية التفاوتات الهائلة (التي أظهرتها دراسة إيرفد في الستينيات) عبر التجوال على المناطق اللبنانية المختلفة، التي، بحسب فضل الله، «لم تقتصر على البنى التحتية والعمران، بل أيضاً بأنماط الحياة وتوقعاتها»، حيث كان يقابل البؤس في بعض المناطق، تقدم في غيرها، وتمركز «الوحدات الاقتصادية الخاصة

> كان يُنظر الى اقتصاد لبنان في الماضي على أنه «لا يخلو من الفرادة»

وأهم المرافق الحيوية»، مستفيدة من الامتيازات الاحتكارية، وقوة تمثيلها في السلطة. وكان إحدى نتائج ذلك، إيجادُ الكثير من اللبنانيين أنفسهم أمام خيارين، إما تقبّل التهميش وأما الهجرة.

أما بعد الحرب الأهلية، فيقول فضل الله، إن الاقتصاد اللبناني شهد تحولات جديدة، قللت من درجة ظهور التفاوتات العمرانية والمناطقية، «بل صارت كامنة في باطن النشاط الاقتصادي الخاص وفي أروقة الإدارات المسؤولة عن توزيع الأموال العامة». كذلك أصبح الفقر والتفاوت أكثر رسوخاً. إضافةً إلى ذلك، وخاصّةً خلال العقد الأخير من القرن الماضي، يشير الكاتب إلى أن الثروة لم تعد متمركزة في أيدي «مجموعة طائفية أو مناطقية محددة»، بل اتسعت المجموعة، ما أسهم في تحول التفاوت عن ميله المناطقي سابقاً، إلى ميل أكثر طبقيةً. كذلك لا يمكن، بحسب الكاتب، تجاهل الدور الكبير الذي تلعبه التحويلات الخارجية، إن كان في تخفيف الآثار السلبية المباشرة في مسألة المساواة والفقر، أو في زيادة الغموض في علاقة النمو بالأخيرتين، بكونها تدفقات مالية ترفع القدرة الاستهلاكية للأسر، دون الحاجة لتغيير طبيعة إنتاجيتهم أو رفعها.

واعتبر الكاتب أن ما أظهرته تلك المراحل، ما بين الحرب الأهلية وما بعدها، أن الفشل في الوصول إلى اقتصاد تنموي ما، كانت بالأساس بنيوية لا تطبيقية.

من هنا ينطلق الكتاب في بحث حول علاقة النمو بالمساواة والفقر، مع محاولة لتقديم نموذج مناسب لدراسة الواقع اللبناني، في خمسة فصول، تبدأ بتناول المسألة على المستوى النظري من خلال مراجعة نقدية لأهم الأعمال الليبرالية في مجالي الاقتصاد السياسي والكلّي الكلاسيكية والأكثر حداثة، في العلاقة بين نمو الدخل الفردي والناتج المحلي من ناحية، والفقر والمساواة من الناحية الأخرى، وذلك في سياق تحديد إطار نظري للبحث. ثم ينتقل إلى شرح ونقد لمفاهيم الفقر واللامساواة، ومؤشراتهما والمعايير المعتمدة عالمياً، خلال محاولة لإيجاد المعايير الأنسب للبنان. وبعد دراسة مسارات النمو في لبنان والعوامل المؤثرة فيه، إضافةً إلى مؤشرات الفقر واللامساواة في لبنان خلال السنوات التي يغطيها البحث، ويعمل على «استكشاف علاقتهما بالأداء الاقتصادي». أخيراً، يقدم البحث تحليلاً ونماذج قياسية بسبيل تحديد العلاقة بين نمو الناتج المحلي، والدخل الفردي أو الأسري، ومتغيرات الفقر واللامساواة على مدى سنوات البحث.

مؤشر

لبنان التاسع عربياً على مؤشر تمكين التجارة العالمية

حلّ لبنان في المركز التاسع عربياً على مؤشر تمكين التجارة العالمية لعام 2016، الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، فيما حلّ عالمياً في المركز التسعين من أصل 136 دولة مشمولة في هذا المؤشر، أي بتقدم مرتبتين عن ترتيبه في التقرير السابق لعام 2014.

يقيس مؤشر تمكين التجارة العالمية مدى امتلاك الاقتصادات للعوامل التي من شأنها تسهيل التدفق الحرّ للبضائع عبر الحدود، إلى أن تصل إلى وجهاتها. وتضم هذه العوامل سبعة معايير هي: النفاذ إلى الأسواق المحلية، النفاذ إلى الأسواق الأجنبية، كفاءة إدارة الحدود، توافر البنية التحتية للنقل، توافر البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبيئة التشغيل. بالاستناد إلى هذا المؤشر، تبرز دول رابطة جنوب شرق آسيا كقوة اقتصادية، في وقت تشهد فيه كلّ من الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي تراجعاً في الانفتاح. إلا أن أفضل الاقتصادات في مجال تحرير التجارة لا تزال في منطقتي شمال أوروبا وغربها، باستثناء سنغافورة وهونغ كونغ اللتين تحلّان في المركز الأول والثالث على التوالي.

يقول التقرير الأخير للمنتدى إن العديد من سكان العالم لا يزالون غير قادرين على المشاركة في التجارة الدولية، أو سلاسل القيم العالمية. وبحسب المؤشر فإن أداء كبرى الأسواق النامية يعدّ سيئاً نوعاً ما، حيث إن الصين هي الدولة الوحيدة ذات التعداد السكاني العالي التي حلّت في ترتيب العشر الأوائل. بينما حلّت ست من الدول الأخرى (وهي موطن لنحو 2,4 مليار نسمة) في مراتب ما بعد المئة. إذ حلّت الهند في المركز 102، والبرازيل (110) وروسيا (111) وباكستان (122)، وبنغلادش (123)، ونيجيريا (127).

قرير تمكين التجارة العالمية 2016

ترتيب الدول العربية العشر الأفضل أداءً عالمياً

الدولة	2014 *	2016 *
الإمارات العربية المتحدة	23	23
البحرين	41	42
قطر	25	43
الأردن	45	45
عمان	39	46
المغرب	52	49
المملكة العربية السعودية	56	67
الكويت	85	87
لبنان	92	90
تونس	89	91

* المصدر: تقرير تمكين التجارة العالمية

كوبا بعد فيديل: الجمهوريّة الثالثة

سعيد محمد *

لم يكن الزعيم الكوبي الراحل فيديل كاسترو في العقد الأخير سوى أيقونة رمزيّة - شديدة السطوع بالتأكيد - لكن دون أي دور فعلي في إدارة شؤون البلاد (الجمهوريّة الصغيرة ذات الـ11 مليون إنسان في نصف جزيرة سابحة في البحر الكاريبي). إذ أن الجمهوريّة الشيوعيّة الأولى التي أسسها كاسترو ورفاقه بعد إسقاط حكم الجنرال باتيستا في 1959 وتحولت إلى شوكة في حلق الإمبراطوريّة الأميركية، انتقلت عند بلوغ كاسترو سن الثمانين بكوبا الثائرة بسلاسة وروية إلى جمهوريّة ثانية بداية من عام 2006، ورسميّاً في عام 2008 عندما أعلن عن تنحي فيديل كاسترو عن كافة مهامه الرسمية، وتولي شقيقه ورفيقه راوول قيادة البلاد. كانت تلك الجمهوريّة الثانية مرحلة مختلفة بالتأكيد عن سنوات الثورة وبدايات التأسيس لكوبا المستقلة عن النفوذ الأميركي، شهدت نضوج تجربة الدّولة الكوبيّة ودخولها تجارب براغماتيّة مختلفة في تطعيم النظام الاشتراكي الذي تبنته الجمهوريّة الأولى، وذلك من خلال توظيف حلول رأسمالية موضعية حذرة، تستهدف أساساً التعامل مع حقائق الحصار الأميركي والغربي الغاشم المستمر منذ سبعة وخمسين عاماً، وكذلك تأثيرات الحرب الإعلامية والسيكولوجية المستمرة من خلال تسهيلات الهجرة التي تمنحها الولايات المتحدة للمنشقين عن النظام، إضافة إلى الضعف البنيوي الأساس في غياب المشروع الاشتراكي العالمي النقيض للمشروع الرأسمالي المعولم.

شجاعة راوول في كسر محرمات الجمهوريّة الأولى، بما فيها إقامة علاقات دبلوماسيّة مع الولايات المتحدة نفسها حتى في وجود أخيه - وإن كان متقاعداً -، إنما تعكس ثقة بالنفس من قبل الدولة الكوبيّة التي حفظت لفيديل مكانته الرمزية الأبدية، لكنها (وهذا تراث تحسد عليه لقائد اعتبر في المنظور الغربي ديكتاتوراً) أعطت في ذات الوقت جيشاً وبيروقراطيةً ومؤسسات حزبية الصلاحية والمساحة للقيادة الجديدة في استكشاف سياسات عملية اقتصادية وسياسية قد تخفف من حدة آثار الحرب الباردة الدائمة.

كوبا الجمهوريّة الثانية في الأدبيات والتقارير الصحافيّة لا تشبه فيديل كثيراً بقدر ما هي تشبه أخيه راوول الأهدأ والعملي والأقل جذريّة. الجيل الثالث من الكوبيين الذين ولدوا بعد الثورة ولم يعيشوا تجربة التحرر الثوري من عبوديّة الرأسمالية الأميركية في النصف الأول من القرن العشرين، صار بإمكانهم في العهد الجديد تملك مشاريعهم الاقتصادية الفرديّة الخاصة، وأن يختلطوا بطلائع السائحين الأميركيين القادمين لاستكشاف نصف الجزيرة المحاصر من جديد، لا بل وأن يسافروا لشراء منتجات استهلاكيّة غير متوفرة في كوبا والعودة لبيعها بربح. لكن الجمهوريّة الثانية في واقعها هي أكثر من شخص راوول - تماماً كما كانت الجمهوريّة الأولى أكثر من شخص الزعيم كاسترو - مهما حاول الأميركي شخصنة الوقائع. فمقاليد الدولة الكوبية اليوم هي في يد تحالف متين من القيادات العسكريّة والسياسيّة المخضرمة التي اكتسبت ثقة عقود من الخبرات، وتظافرت معاً لتوفير المناخ الإيجابي لانتقال السلطة أولاً، ومن ثم لفتح قنوات الملكيّة الخاصة على نطاق ممسوك، ولاحقاً للتمهيد لاستعادة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة. بالطبع، لم تكن بعض هذه الخيارات مثاليّة من منظور ثوري محض، لكنها تظهر قدرة عاليّة على التبصر بالأمور، وتحليل المواقف وبناء التحالفات الاجتماعية والاقتصاديّة اللازمة لضمان استقرار البلاد، في ظل معطيات كليّة أقل ما يقال فيها أنها لا تتسم في عمومها بالإيجابية بالنسبة إلى استدامة المشروع الاشتراكي في دولة واحدة معزولة، وقليلة الموارد.

> كوبا الجمهوريّة الثانية لا تشبه فيديل كثيراً، بقدر ما هي تشبه راوول

غياب فيديل الآن سيكون بمثابة إطلاق رمزي لجمهوريّة كوبيّة ثالثة مختلفة

فعلى صعيد القيادة التاريخيّة العليا، تتحرر الدولة الكوبيّة من شخص الزعيم كاسترو الطويل الظل. والرفيق راوول نفسه لن يكون قادراً - صحيّاً أقله - على الاستمرار في إدارة البلاد لسنوات طويلة، كما الأمر بالنسبة إلى جيل الثوار الشبان المعدمين الذين قاتلوا في الخمسينيات وحموا الثورة بجفون الأعين وأقاموا جمهوريّة عدالة فاضلة، فيها مستويات عالميّة من انتشار التعليم والثقافة والعناية الصحية وتكافؤ الفرص بين الجنسين، وشبه انعدام للطبقيّة الاجتماعيّة - وإن افتقدت لكثير من البضائع الاستهلاكيّة الرأسماليّة البذخة. كان الرفيق راوول قد أقام حوله فريقاً للقيادة ولم يتفرد باتخاذ أي قرار، ولذا فإنه من المستبعد أن يتسبب غيابه الشخصي في إنهيارات من أي شكل، لا سيما وقد رتب أمر تنازله

لم يعد بالإمكان إعادة الكوبيين إلى العبوديّة كما قبل 1959 مهما حصل (أ ف ب)

فيديل كاسترو... تقاسيم من صوفيات الثورة ونشيد الأحياء

خليل فضل عثمان *

فيديل كاسترو! يرنُّ الاسم في الأذن فيوجف القلب ويراودك ذاك التوق السرمدي إلى الحرية والانعتاق والتحرر. ويخاتلك حسّ الثورة والتمرد والعصيان وأنت الذي ظننت أن أوان الثورة والتمرد والعصيان قد فاتك، وطغت لغة العقل والمصلحة لديك على حماسة الفتوة واندفاعة الشباب، ولم يعد القلب لا بريئاً ولا غضّ الإهاب.

فيديل كاسترو! وتنتفض الذاكرة وتتململ الذكريات. يعود بك الزمن القهقرى، وترجع بك مراكب الروح إلى سالف العصر والأوان، وتنشر أشرعتك مبحراً إلى حيث ترى ذاك الفتى ابن الأحد عشر ربيعاً مُنكبّاً على التهام "مذكرات تشي غيفارا" وكتابه عن "حرب العصابات"، سِفر الثورة المسلحة المقدس في زمانه، وإنجيل استراتيجيات نظرية الـ"فوكو"، بؤرة حرب الشعب. يعبُّ الفتى من خمرة العشق الثوري فيشطح به الخيال إلى جبال سييرا مايسترا وقد توغَّل فيها فيديل كاسترو وارنستو تشي غيفارا ورفاق السلاح، ويرنو قلبه إلى قصص الثوريين وعيونهم التي تقاوم المخرز. فيديل كاسترو! وينشق غبار المعارك عن مطر يهمي ليغسل وجه الأرض من دنس القهر والقمع، وتهبّ نسائم الحرية فيأخذك الحنين إلى أعراس النصر واحتفاليات تضج نشوة وفرحاً ورقصاً على أنغام موسيقى السامبا في هافانا مع دخول فيديل وصحبه بلحاهم الكثة إليها مطلع عام 1959.

فيديل كاسترو! ويساورك يقين خِلتَ أنه قد غادرك إلى غربة المنافي وفيافٍ قاحلة لا يزهر فيها إلا الشوك والعلقم والظلام والتوحش. وينهض في خبايا الروح شيء من روح ذاك الفتى يجعل من الثورة عشقاً، ويعيد إليك بصيصاً من الأمل بقسط من العدل وإنصاف ملح الأرض من الفقراء والمُعدَمِين والمساكين والمظلومين والمضطهدين والمستضعفين والمُهَمَّشين والمسحوقين وكل من حلّت به لعنة القهر والاستغلال.

> كانت صورة كوبا تتراءى له كجنة عدن تفيض وعوداً بدعم حركات التحرر

فيديل كاسترو! ويرتسم أمامك الطريق إلى فلسطين غاباتِ ورد وأقحوان وزعتر، وأضرحةَ شهداء، وأعراسَ نصر، وعزيمةَ شعب، ورهباناً ومعابد للثورة.

فيديل كاسترو! وتطالعك أيقونة للثورة والأمل المعقود على أقواس النصر الآتي. أيقونة الثورة! عليها يطوي الفتى شغاف القلب ليشتعل بركان من الوجد تؤججه بسمات فيديل كاسترو وارنستو تشي غيفارا وجمال عبد الناصر، فهم أول المشوار وبداية الطريق إلى جورج حبش، وهاشم علي محسن، وحزب العمل الاشتراكي العربي.

فيديل كاسترو! وينتابك الحزن أمام مشهد الرحيل إذ يشدّ قديس الثورة رحاله إلى عالم الأبدية بعد حياة حافلة بالتمرد على الظلم والحصار وعنجهية قوى الاستعمار فضلاً عن إتقانه للعبة الأمم وإجادته فنون الإبحار في متاهات الحرب الباردة. وهو إذ يوصد أبواب العمر خلفه يترك لك إرثاً من المواجهة والثبات والكفاح والإنجازات في مجال التعليم ومحو الأمية والقضاء على التخلف والطبابة الجيدة المجانية للجميع. فيديل كاسترو! ويتملكك الشعور بالفقد وهو يغادرك وفم التاريخ يبلل شفتيه وهو يقص عليك دروساً وعبراً عن استحالة الضعف قوة، والنجاة من شظايا جدار برلين، والصمود في وجه الحصار. لا جَرَم أنّ في ذلك كله ألقاً فاتناً لكل الساعين

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

عن السلطة منذ الآن (في 2018)، ويُعرف على نطاق واسع - وفق الدستور الكوبي - أن نائبه ووزير التعليم العالي في الحكومة الكوبية موغيل ماريو بيرموديز سيتولى المنصب الأعلى في البلاد مكانه، وهو قائد شاب رفيع التعليم لا يتجاوز عمره 56 عاماً، ينتمي لجيل جديد من القيادات - كي لا نقول النخبة - الكوبيّة لا يزال في غالبه من الجيل الثاني للثورة، وهو جيل لم يذق ذل العبوديّة للأميركي وأزلامه ما قبل 1959، لكنه أيضاً جيل تشبع في دروس إدارة الواقع الصعب في ظل الحصار، خاصة بعد سقوط الحليف السوفياتي - الأوثق في 1991، وطوّر طرائق مدهشة للاستمرار برغم كل شيء، وسيكون قادراً بفضل حسن تعليمه وخبراته العمليّة على إدامة المنظومة الحالية لأجيال قادمة، ربما أفضل حتى من جيل الثوار الأوائل النزق.

لا تواجه الجمهوريّة الكوبيّة الثالثة تحديات سياسيّة داخليّة تذكر، وليس في البلاد انقسام عمودي أو أفقي يمكن للرأسماليّة العالمية أن توظفه لإسقاط المشروع الاشتراكي - اليساري كما في فنزويلا والبرازيل مثلاً، لكنها ستواجه بالتأكيد ضغوطاً هائلة بسبب تحولات الإقليم. فالحليف الفنزويلي الأقرب بقيادة مادورو يواجه حرباً أميركية هوجاء من خلال الضغوط الاقتصاديّة ودعم اليمين الفنزويلي ضد الحكومة، وتراجع أسعار النفط، مما يقلص مساحة التضامن المادي المتوقع. أيضاً روسيا منشغلة بحروب على جبهات عدة سياسية وعسكريّة لا تبدو معها كوبا بالمقارنة مسألة هامة. كما أن انتخاب الشعبوي دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة ربما يخلط أوراق السياسة في واشنطن، ما قد يهدد سياسة التشبيك الدبلوماسي مع كوبا التي اتبعها فريق الرئيس أوباما في إطار سعيه لفكفكة تحالف يسار أميركا اللاتينية الصاعد في العقد الماضي. هذا كله قد يتسبب في ضغوط اقتصادية متعاظمة على البلاد، علماً بأنه من غير المؤكد حتى الآن نجاح مبادراتها الرأسماليّة المهذبة التي رعتها، وإن كان محتماً أنها لن تصل في مداها إلى أن تكون تجربة صين جديدة، بالنظر إلى انعدام الموارد في البلاد ما لم يحدث اختراق ما على صعيد السياحة بالذات، والأمر الذي مفتاحه فقط العلاقة مع الولايات المتحدة.

لكن العالمين بالشأن الكوبي يقولون إن ذلك كله لن يقدر على هدم ما بنته الثورة الكوبيّة في خمسة عقود. ليس لأن كوبا تعرضت لمثل هذه الظروف الضاغطة والهجمات العسكريّة أحياناً فقاومتها وبقيت صامدة شامخة على مرمى حجر من الإمبراطورية الأميركية العاتية، بل لأن الثورة الكوبيّة بَنَتْ كوبا الفكرة والدولة والمؤسسات والبشر، وأعطت الكوبيين تجربة مشتركة في التعامل مع الواقع أشبه ما تكون بتجربة الفلاحين الروس في الحرب العالمية الأولى أو في تجربة الفلاحين المصريين في جيش محمد علي باشا، أي نوعاً من توحد للكتل الشعبيّة في التجارب الطاحنة التي لا بد منها لاجتراح معجزات تكوّن الوعي الذات الجمعيّة في مواجهة العالم. ربما يكون الكوبيون فقراء، لكنهم اليوم - في غالبهم - مفعمون بالكرامة الوطنيّة وحس العدالة، والأمل في غد أفضل، وهذه أشياء لا تتنازل عنها الشعوب الحيّة بسهولة. لم يعد بالإمكان إعادة الكوبيين إلى العبوديّة كما قبل 1959 مهما حصل، وهذا ما يبدو أن الأميركيين قد فهموه الآن. ذلك هو تراث فيديل كاسترو الحقيقي.

* باحث عربي

والطامحين لمقاومة التسلط والظلم وجبروت القوة والحديد والنار.

فيديل كاسترو! ويتناهى إلى أسماع الفتى صوت مارسيل خليفة وهو يغني "يا رفاقي في كوبا الأبية". لم تكن الحرية ضالته التي يجدها في مراتع لعبه وأراجيح العيد ونوارس البحر ولحظات الغرام فحسب، بل كانت الحرية سيمفونية اليسار ونجمته في ليل الظلم الأليل. وكانت صورة كوبا تتراءى له من بعيد كجنة عدن تفيض وعوداً بدعم حركات التحرر. وسِحرُ حرب الشعب الذي أرخى سدوله على اليسار اللاتيني زادَه توهجاً لاهوتُ التحرر والمصالحة التاريخية التي عقدها بين الدين وبين كارل ماركس.

فيديل كاسترو! ويستبد بك الإحساس بأن سؤال الحرية ما فتئ على مدى العمر يقض مضاجع قديس الثورة هذا القادم من بلدة بيران الريفية في شرق كوبا والذي غادرنا ليرتاح بعيداً عنا. وعلى أعتاب طقوس الموت يهمس لك الحزن عن غواية الحرية التي أغوته بالسير في مشواره الطويل. وبقدر ما ظل سؤال الحرية في كوبا كاسترو سؤالاً عن توازنات السلطة والثورة وقيمها، وعن قمع وسجنٍ وسجّانٍ ومنفى، وعن أنينِ مطرٍ وشجرٍ وبشر، فإنّه يبقى بعد رحيله معانقاً سؤال اليوم التالي وما تبقى من أحلام.

فيديل كاسترو! ويذكرك الاسم وسط مشاعر الفقد بدمعة أمك، أو بدمع القلب الذي ذرفته حرقة عليها. يغادرك ويثير في القلب أسى ولوعة ويثقل عقلك بالتساؤلات. وهو إذ يغفو في حدائق الحب والورد تسمع صوته هادراً كدأبه أبداً وهو يعلن في مرافعته أمام المحكمة التي حاكمته بتهمة الهجوم الفاشل الذي قاده على ثكنة مونكادا في سانتياغو دي كوبا عام 1953: "أصدروا بحقي ما طاب لكم من الأحكام، فالتاريخ سيعلن براءتي".

* باحث عربي

رسالة إلى ميشال عون مجردة من لقب الرئيس

رؤوف قبيسي *

أخاطبك باسمك المجرد من لقب الرئيس لأنني واحد من مئات الألوف من اللبنانيين الذين لا يعترفون بنظامنا السياسي، ويعتبرونه إقطاعياً وطائفياً وعنصرياً، ويعتبرون ممثليه مجحفين في حق الوطن والمواطنين. كذلك لا أسمح لنفسي بأن أخاطب الآخرين في هذا النظام بألقابهم، ممن يحملون ألقاب دولة الرئيس، ومعالي الوزير، وسعادة النائب.

آمل يا سيد عون، أن لا تظن بي الظنون، أو يخالجك أدنى شعور بأني كنت أتمنى أن يختار نواب الطوائف رجلاً غيرك رئيساً للجمهورية. لست من هذا الحزب أو ذلك الحزب، ولا من هذا التيار أو ذاك، ولا من هذه الطائفة وتلك. أريد أن أكون مواطناً في دولة مدنية إنسانية، لا يحكمها لوردات الحروب وأمراء الطوائف، وأعتقد أن معظم اللبنانيين، خصوصاً الغالبية من شباب الوطن وصباياه، يشاطروونني هذا الرأي وهذا الشعور.

أنت لا ترضى بأن تخاطب أبا بكر البغدادي بلقب "خليفة المسلمين"، لأنك لا تعترف بهذا الخليفة، ولا بهذه الخلافة، علماً بأن نسبة من يؤيد "أمير الدواعش" في العالم العربي، والعالم المسمى بالعالم الإسلامي، أكبر من نسبة من يؤيدونك في لبنان، وأكبر بما لا يقاس من عدد الذين رقصوا وغنّوا وأشعلوا الشموع فرحاً بفوزك بكرسي الرئاسة. إذا قلت لي إن أمير "داعش" ليس مسلماً، وباسم الدين يقطع رقاب الناس، فسأقول لك إن السياسيين في لبنان يستغلون الأديان أيضاً ليتحكموا برقاب الناس، بل لا أتجاوز الحقيقة إذا قلت إن جرائمهم أكبر من جرائم البغدادي، لأنه لو كانت بلداننا تنعم بأنظمة مدنية حرة، لما ظهرت العصبيات الدينية هنا وهناك، ولا ظهر البغدادي وغيره، من الذين يستخدمون اسم "الله" ليشتروا بآيات الكتاب ثمناً قليلاً، ويكونوا أوصياء على الناس. اللبنانيون اليوم يريدون أن يكونوا أحراراً في دولة حرة، لا تكون المناصب فيها حكراً على الطوائف والقبائل والعشائر والعائلات وأمراء الإقطاع، وأنت خير من يدرك يا سيد عون، أنك لو لم تكن من طائفة معينة، لما أتتك الرئاسة منقادة، ولا كان الرؤساء الآخرون ومعهم "نواب الطوائف" الذين انتخبوك، وصلوا إلى المناصب التي هم فيها. هل ترضى أن أنتمي أنا إلى هذا اللبنان، وتنتمي أنت إلى هذا اللبنان، وينتمي أولادنا وأحفادنا إلى هذا اللبنان؟ حتى لو قبلنا على مضض بهذا النظام، أما كان من قبيل احترام المواطنين، أن تجرى مناظرة بينك وبين المرشحين الآخرين، كما الحال في الولايات المتحدة، فيطرح كل مرشح أمام الشعب، وبلغة سليمة رزينة، رؤيته للبنان المستقبل، وما في جعبته من حلول للقضايا الحيوية المتصلة بحياة الناس، كالماء والكهرباء، والصحة والتربية والدفاع، والطبابة واللاجئين، بدلاً من أن يشاهد تلك التسويات المريبة التي تمت فيها عملية الاقتراع، وجاءت بك رئيساً للجمهورية، وجاءت بـ"عدوّ" أمسك رئيساً للوزراء! لقد سمعنا رئيس الوزراء يقول إنه "استسلم"، وبرر تأييده لك رئيساً بالقول إنه فعل ذلك "لمصلحة البلد"! هل كانت "مصلحة البلد" فعلاً في باله ساعة "استسلم"، لو لم تكن المكافأة له على هذا "الاستسلام"، كرسي رئاسة الحكومة؟!

هل ترضى يا سيد عون، أن يقبل المواطن اللبناني بعد، أن ينتمي إلى بلد يصعد الحاكمون فيه على سلّم هويات دينية مزورة، لا علاقة لها بالإيمان لا من قريب ولا من بعيد؟ أليس هذا ضرباً من ضروب استغلال الدين بأبشع الصور؟ من ثمّ أريد أن أسألك، هل النواب "السنة" والنواب "الشيعة" مسلمون حقاً؟! هل النواب "الموارنة" والآخرون من الطوائف التي تسمي نفسها مسيحية، مسيحيون حقاً؟! لماذا هذا الرياء، وهذا الضحك المتواصل على الناس إذن؟! كيف نتوقع من مواطن يحترم حاكماً يضحك هذا الحاكم عليه. لهذا المواطن المسكين المغبون المضحوك عليه الذي انتخب هذا النائب "المسيحي"، وذاك النائب "المسلم" أن يفعل ما يشاء. له أن يمجد الصنم ويعبده، ويطلق النار في الهواء الطلق حباً به. له أن يفديه بالدم والروح، ويسبغ عليه ألقاب الفخامة التي يشاء، لكن هناك في المقابل عشرات الألوف، بل مئات الألوف من المواطنين، الذين تأبى نفوسهم الحرة السير على هذه الدرب الطويلة من آلام الروح، لأنهم يدركون أنها طريق الجلجلة التي مآلها الوطن على الصليب. أريد أن ألفتك يا سيد عون إلى شيء حدث في لندن حيث أسكن. أظنك تعرف من أصبح رئيساً لبلدية هذه العاصمة. قد يستحسن التذكير إن ينفع التذكير. هو شاب مسلم، من أصول باكستانية، اسمه صادق خان، ابن مهاجر باكستاني كان يعمل سائقاً في حافلة. كان منافسه على كرسي رئاسة البلدية شاب يهودي اسمه زاك غولد سميث. لم يعترض أحد من سكان لندن التي يزيد عدد سكانها على عشرة ملايين نسمة على صادق خان لأنه "مسلم"، أو لأن منافسه الآخر "يهودي"!

لندن العريقة التي عمادها الروحي التاريخي كنيسة إنكلترا، غضت الطرف عن دين هذا المحافظ الجديد. السبب أن صادق خان خاطب عقول الناس ولم يخاطب غرائزهم. طرح أمامهم برنامجه لتحسين مرافق الحياة في المدينة، فانتخبوه مرشحاً عن حزب العمال. لا أملك إلا أن أرفع القبعة لهذا الشعب، ويسعدني ألف مرة أن أخاطب صادق خان بلقب سعادة المحافظ، لكن لا أخفي عليك أني أشعر بالمهانة إذا خاطبت أهل الحكم في لبنان، بلقب الفخامة والدولة والمعالي والسعادة، لأن وجود السياسي اللبناني في الحكم، هو إهانة لكل نفس أبية، وأنت تعرف أن انتخابك تم بتسويات من لوردات الطوائف والمنافع والعشائر، وتنازلات ممن كانوا يعتبرونك عدواً، وممن كنت تعتبرهم فاسدين، وها وصولك إلى سدة الرئاسة، يعيدهم إلى التحكم بمقادير البلاد تحت شعار "مصلحة الوطن"! نيتي صافية يا سيد عون. لا أرمي إلى أي تجريح شخصي، لكن يحز في نفسي ويؤلمني إيلاماً لا أستطيع لك وصفه، وأنا أشاهد كيف يصبح الحاكم عندنا حاكماً. سأترك أوروبا وأقرن لبنان بدول تنتمي إلى ما يسمّى العالم الثالث، وأذكّر بدولة أفريقية مسلمة هي السنغال. أظنك تذكر يا سيد عون، أن هذه الدولة النامية جداً انتخبت في أحد الأيام رئيساً مسيحياً اسمه ليوبولد سنغور. كان سنغور شاعراً، واحتفينا به عندما زارنا في الستينيات وألقى علينا كلمة في "الندوة اللبنانية". لم يتردد شعب السنغال الفقير "المسلم" في أن يولي مواطناً "مسيحياً" شؤون الحكم في بلده، في حين أن الدول العربية، التي تعتبر نفسها "أرقى" من الدول الأفريقية، تفرض أن تكون هوية الرئيس وقفاً على مذهب معين، وهذا يصح أكثر ما يصح في لبنان، "بلد الستة الآف سنة من الحضارة"!

لنأخذ مثلاً آخر هو الهند. أظنك تعرف يا سيد عون أن نائب رئيس جمهورية هذه الدولة التي يبلغ عدد سكانها 1300 مليون نسمة، يدين معظمهم بالهندوسية، مسلم اسمه محمد حميد أنصاري، كما أن ثلاثة من رؤساء الجمهورية التي تعاقبوا على حكم الهند كانوا مسلمين، آخرهم أبو بكر عبد الكلام الذي توفي العام الماضي. لم تعر الهند الديموقراطية العلمانية، أهمية لدين عبد الكلام فانتخبه المجمع الهندي بنسبة 90 في المئة من الأصوات، وأصبح من أكثر رؤساء الجمهورية شعبية في تاريخ البلاد، وقد سمّاه الهنود "أبا الشعب"، وبكته الملايين ساعة وفاته، بمن فيهم أطفال المدارس، وفي طول البلاد وعرضها.

■■■

أيّد الجميع خطاب القسم الذي ألقيته في مجلس النواب... لكن بعد ماذا؟! كان خطاباً أُعد سلفاً لأنك كنت مدركاً بالتسويات المريبة وراء الكواليس أن انتخابك رئيساً أمر مؤكد، في حين تفرض الديموقراطية الصحيحة أن يطرح المرشحون الآخرون برامجهم أمام الشعب والنواب قبل الاقتراع، وعلى أساسها يتم اختيار المرشح الأفضل. إن انتخابك رئيساً حرم الشعب اللبناني معرفة برامج المرشحين الآخرين، وهذه قد تكون أفضل لتسييس البلاد مما جاء في خطاب قسمك، هذا على افتراض طبعاً أن لديهم برامج! أما القول إنك رئيس "صنع في لبنان"، كما سمعنا هذه العبارة غير مرة، فاسمح لي بأن أقول لك أن هذه "قوس لا تركب على النشّاب"، كما تقول أمثال عرب البوادي، علماً أن ليس كل "صناعة وطنية" هي بالضرورة أفضل من كل "صناعة أجنبية"! قد أغالب مشاعري، ويغالب الكثيرون من المواطنين مشاعرهم، فنقبلك رئيساً شرعياً لهذه الجمهورية، إذا وقفت اليوم وقبل الغد، وقلت إنك ستعمل على تغيير النظام من أساسه. إذا اتفق وحصل ذلك، سيرفع اللبنانيون لك القبعات إجلالاً واحتراماً، ويسجل لك التاريخ أنك كنت الرئيس الشرعي الوحيد في تاريخ الجمهورية، وبطل الاستقلال الحقيقي. لكن أرجوك أن لا تتحدث عن الفساد وإعادة الإعمار، وما شابه، لأن لا معنى من ذلك كله، إذا الأساس غلط. لا معنى من إنفاق الملايين على تحسين عمارة من الداخل والخارج، ورصف أرضها بأجمل البلاط، وطليها بأجمل الألوان، وتأثيث غرفها بأجمل الأثاث، إذا كان الأساس مختلاً مصدعاً، وأنت تعرف يا سيد عون أن أساس نظامنا مختل مصدع، والدليل أن البلايين التي استدانها لبنان وصارت عبئاً عليه لم تنفع، لأن النظام لا يزال في أساسه، إقطاعياً طائفياً عنصرياً، وها هو الفساد لا يزال مستشرياً، وها هي الكهرباء تقطع في بعض المناطق ساعات ساعات في اليوم، والماء شحيح، والنفايات على الطرق والشواطئ والسهول، والمواطن لا يزال قلقاً على حياته وعلى ومصيره.

شيء آخر لا معنى له يا سيد عون، هو أن تدعو اللبنانيين مرة ثانية إلى الاحتفال بعيد "الاستقلال"، ذلك أن التباهي بأنك الرئيس الوحيد في تاريخ الجمهورية الذي "صنع في لبنان"، يعني أن "الاستقلال" لم يكن في يوم من الأيام تاماً، (هل هو اليوم تام؟!) وأن الاحتفال به عيداً وهمٌ وذر رماد في العيون، وأن اللبنانيين لم ينعموا، منذ رحيل الفرنسيين عن ديارهم، بيوم واحد من الاستقلال الحقيقي! ليتهم "المستعمرون الفرنسيون" بقوا في ديارنا 23 سنة إضافية، لكنا تعلمنا منهم أصول الدولة المدنية، بالقدر الذي تعلمنا فيه لغتهم، لكن زعماءنا "الوطنيين" أرادونا أن نكون "أحراراً"، وأن نكون "مستقلين"! "أيتها الحرية كم من الجرائم ترتكب باسمك"، قالتها مدام رولان، وهي في طريقها إلى المقصلة زمن لويس السادس عشر! لا أحد في ذاته ذرة وطنية، يريد حكم المستعمر وحكم الأجانب، لكن نصيب اللبنانيين من الكرامة زمن الفرنسيين، كان أكبر ألف مرة من نصيبهم منها تحت حكم زعمائنا "الوطنيين". هؤلاء حكموا البلد ولا يزالون يحكمونه بشراهة. شوهوا سمعته وأشعلوا فيه الحروب، وساموه كل ألوان الذل والعذاب، وأوجدوا تركيبة قائمة على الضغائن، وعلى تعدد الولاءات، ليبقى كل واحد منهم، أميراً على منطقة وطائفة!

هذا نظام لا يمكن إصلاحه يا سيد عون، ولا بد أن يتغير، ومن الأساس يجب أن نبدأ.

* **صحافي لبناني**

سوريا

مع اقتراب الجيش السوري وحلفائه من إطباق السيطرة على قطاع آخر من أحياء حلب الشرقية يبدأ من أطراف المطار شرقاً وينتهي بقلعة حلب غرباً، يضيق الخناق أكثر حول الفصائل المسلحة التي يستمر عدد الأحياء الخاضعة لسيطرتها بالتناقص يوميّاً. وإزاء رفضها خيار المغادرة، سيبقى لها الرهان على خيار حرب استنزاف داخل ما تبقى لها من أحياء، في انتظار حراكٍ دوليّ توافق عليه موسكو

أحياء حلب الشرقية تضيق على المسلحين:

حرب استنزاف أو انتظار «الهدنة»؟

يتابع الجيش السوري وحلفاؤه عملياتهم العسكرية على نحو مشابه لما جرى بعد السيطرة على حيّي هنانو والصاخور في الجزء الشمالي من أحياء مدينة حلب الشرقية، إذ يبدو أن الاندفاعة الأخيرة ستعيد سيناريو تطويق جزء كبير من الأحياء عبر التقدم لإغلاق أو حصر ممرات الانسحاب. التقدم الأخير في أحياء كرم الطحان وكرم القاطرجي وأطراف حي قاضي عسكر، يضع الجيش وحلفاءه على بعد أقل من كيلومتر واحد عن حصار جيب آخر من الأحياء الشرقية، عبر التقدم غرباً نحو القوات المتمركزة في قلعة حلب. وتمكّن الجيش أمس من السيطرة على أحياء كرم الميسر وكرم الطحان ودوار قاضي عسكر ودوار الحاووظ، إلى جانب السيطرة على مشفى العيون في حي قاضي عسكر، الذي بقي لفترة طويلة مع المنشآت الطبية المجاورة له، أحد أهم المقار للجماعات المسلحة التي توالت على مدينة حلب، بدءاً من «لواء التوحيد». وكانت قوات الجيش قد تقدمت في وقت مبكر من يوم أمس، وسيطرت على أحياء الميسّر والحلوانية، وصولاً إلى دوار الجزماتي ودوار الحلوانية وطريق هنانو، وهو ما أتاح لها تأمين محيط مطار حلب (النيرب) وجزء أساسي من الطريق الرئيسية إليه من قلب المدينة، لأول مرة منذ صيف عام 2012.

من جهة أخرى، يستمر السعي الدولي للتوصل إلى «هدنة» في المدينة، في ضوء الإعلان الروسي، أول من أمس، عن استعداد موسكو لإجراء محادثات مع الولايات المتحدة حول انسحاب كامل لكل مقاتلي الفصائل المسلحة المعارضة من أحياء حلب الشرقية شرق حلب. وضمن هذا السياق، نقلت وكالة «رويترز» عن رئيس المكتب السياسي لتجمع «فاستقم كما أمرت» زكريا ملاحفجي، ما مفاده أن فصائل المعارضة المسلّحة أبلغت مسؤولين أميركيين نيتها عدم الانسحاب من حلب، مضيفاً أن «الأميركيين لم يعلّقوا» حول الموضوع. ودعت «الهيئة العليا» المعارضة في بيان «مجلس الأمن وكل الدول الصديقة والمجتمع الدولي عامة إلى الاضطلاع بمسؤولياتهم والعمل الفوري لإيقاف القصف والمجازر التي تتعرض لها عدة مناطق في سوريا وحلب بشكل خاص».

ولا يبدو رفض الفصائل للخروج من المدينة مقروناً بوضع ميداني جيّد على الأرض، فبينما تستمر الخلافات الداخلية حول المؤن والذخيرة التي وصلت الى حد هجوم بعضها على مقار «فيلق الشام»، أعلن مسؤولون في فصائل المعارضة المسلحة أنهم بصدد اختيار قائد جديد لتحالف «جيش حلب» المنشأ الأسبوع الماضي، بعد إصابة قائده العام أبو عبد الرحمن نور أول من أمس، بجروح خطيرة خلال الاشتباكات التي تشهدها أحياء المدينة الشرقية.

وكان المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا قد جدد أول من أمس دعوة روسيا وإيران إلى «استخدام نفوذهما» لإقناع دمشق ببدء مفاوضات «جدية»، منبّهاً إلى أن «البديل يمكن أن يكون نهاية الحرب، ولكن بداية حرب عصابات رهيبة من دون أي إعادة إعمار». وأشار إلى أنه سيتوجه إلى نيويورك وواشنطن قريباً للقاء الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، موضحاً أن «هناك أمراً وحيداً نعلمه أن الرئيس ترامب أعلن على الملأ أنه يريد التوصل الى اتفاق مع الرئيس (الروسي فلاديمير) بوتين في ما يتعلق بمحاربة داعش». من جهتها، خاطبت وزيرة خارجية

آثار القصف على محيط مطار حلب وجزء من الطريق المؤدية إليه من قلب المدينة (أ ف ب)

> **تعمل الفصائل على اختيار قائد لـ«جيش حلب» بعد إصابة قائده العام**

حلب مجدداً في «مجلس الأمن»:
مشروع «هدنة» يفعّل عمل دي ميستورا

نيويورك ـ **نزار عبود**

يصوّت مجلس الأمن الدولي مساء اليوم على مشروع قرار وضعته مصر ونيوزيلندا وإسبانيا بدعم غربي، حول الوضع الإنساني في حلب. المشروع الذي يطالب بوقف جميع الأطراف العمليات العسكرية لمدة مبدئية لا تقل عن أسبوع، وضع بالحبر الأزرق في أوائل الأسبوع الماضي (29 تشرين الثاني)، غير أن معارضة روسيا ودول أخرى له أرجأت إحالته إلى التصويت. وحتى الآن، ليس هناك ما يؤكد أنه لن يواجه معارضة عند انعقاد الجلسة، على الرغم من التعديلات الكثيرة التي أدخلت عليه، وأهمها خفض مدة وقف القتال من 10 أيام إلى سبعة. يتمحور القرار حول مسألة إغاثة المدنيين الواقعين في مناطق النزاع، ولا سيّما في شرق حلب، وإدخال المعونات إليهم من دون أي عراقيل. وهي خطوة أساسية تمهّد لكي يستأنف المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا جهوده الدبلوماسية ويعمل على إطلاق الحوار بين الأطراف المتناحرة. وأصرت روسيا خلال المشاورات على أن الهدنة لا يجب أن تتم قبل فصل المجموعات المسلحة عن التنظيمات المصنفة إرهابية بكل أسمائها؛ وعلى رأسها «جبهة النصرة». كما طرحت ضرورة أن تجدد الهدنة لفترات من 24 ساعة من دون وقف الأعمال ضد التنظيمات الإرهابية، على أن تعامل المجموعات المسلحة التي ترفض الالتزام بالهدنة، معاملة الإرهابيين، ولا يسمح لها بالاستفادة من وقف القتال، وفقاً للموقف الروسي. لكن الدول الغربية ردّت بأن موضوع الإرهاب ومحاربته «ما هو إلا ذريعة يتذرع بها الجانبان السوري والروسي من أجل استهداف المدنيين في شرق حلب». وفي النهاية قبلت هذه الدول تعديل النص الذي يتم التصويت عليه بخفض فترة الهدنة إلى 7 أيام أولية، تبدأ بعد 24 ساعة من اعتماد القرار الذي يصبح قابلاً للتمديد عدة مرات.

ويشمل مشروع الهدنة وقف الغارات الجوية ونأي المجموعات المسلحة بنفسها عن «داعش» و«النصرة» و«القاعدة»، وهو بند كان قد ورد في القرار 2268. وحول هذه النقطة، كانت الدول الغربية تطالب أيضاً بوقف سلاح الجو السوري غاراته على امتداد البلاد وبشكل نهائي، لكنها تخلّت عن هذا الشرط من أجل تحييد احتمال «الفيتو» الروسي ضد المشروع.

اليمن

ولد الشيخ في الكويت... ومعركة «استعادة»

مع محاولة إسماعيل ولد الشيخ تحريك ملف المفاوضات الراكد، يستمر تحشيد تحالف العدوان لإطلاق «معركة استعادة محافظة تعز»

عودة مصابين من معارك داخلية عبر مطار عدن (أ ف ب)

بينما كان الرئيس اليمني المستقيل، عبد ربه منصور هادي، ينهي، أمس، زيارته إلى الإمارات، الطرف الثاني الأكثر مشاركة في العدوان على اليمن، راجعاً إلى عدن التي عاد إليها قبل أسبوع، وصل المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة باليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، إلى العاصمة الكويتية، من أجل استكمال مهمته المتعثرة.

لم يقرر هادي العودة إلى الرياض، محل إقامته الدائمة منذ عام، رغم التوقعات الكبيرة بأنه لن يطيل الإقامة في «العاصمة المؤقتة لحكومته»، التي يعني غياب الرئيس المستقيل عنها، أو عن اليمن عموماً، غياباً للحضور السياسي الفعّال له.

ومنذ العودة الثالثة لهادي إلى عدن مطلع الأسبوع الماضي، يعزو بعض المراقبين هذه الخطوة إلى خلافات بين تحالف العدوان انتهت بالطلب من الرئيس المستقيل الذهاب إلى عدن، فيما قال آخرون إنها «جاءت لقيادة معركة استعادة محافظة تعز المجاورة» التي لم تنطلق بعد.

وكان هادي قد زار عدن، منذ هربه من اليمن نهاية آذار 2015، مرتين: الأولى في أيلول 2015، ثم في تشرين الثاني من العام نفسه،

العراق

«بعد القضاء على داعش»... واشنطن تريد البقاء

خلق تنظيم «داعش» ذريعةً للولايات المتحدة للعودة إلى العراق، بعد انسحابها منه عام 2011. وإن كان أمل بغداد وواشنطن القضاء على التنظيم مع انتهاء معركة الموصل، إلا أن «حُجّة» العودة وُجدت لتُبقي القوات الأميركية هناك، ولكن بمسمياتٍ جديدة

دارت التصريحات السياسية في اليومين الماضيين في فلك «مرحلة ما بعد الموصل»، مؤكّدة بقاء القوات الأميركية في العراق، ومروراً بمشروع «التسوية السياسية»، وصولاً إلى مصير حكومة حيدر العبادي.

وإن كانت الولايات المتحدة قد رأت في تنظيم «داعش» حجةً للعودة إلى العراق، بعد انسحابها منه عام 2011، فإن معركة الموصل ستشكّل انتفاء لتلك الحُجّة، ذلك أن بغداد وواشنطن تأملان القضاء على «داعش» مع انتهاء المعركة. لكنّ لواشنطن رأيٌ آخر، وهو أنها غير ملزمةٍ بالانسحاب مجدّداً من العراق. وأكّد وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر، أن «الجيش الأميركي وشركاءه الدوليين، يحتاجون إلى البقاء في العراق، حتى بعد الهزيمة المرتقبة لتنظيم داعش في الموصل». وفي كلمة ألقاها خلال منتدى الدفاع الوطني في كاليفورنيا، لفت كارتر إلى أن «هناك الكثير مما يجب عمله بعد طرد داعش من العراق للتأكد من تحقيق انتصار كامل على التنظيم، من خلال مواجهة تدفق المقاتلين الأجانب الذين قد يلجأون إلى إعادة التموضع والتشكيل من جديد هناك».

ورغم الموقف الحاسم بالبقاء في العراق، إلا أن كارتر لم يقدّم أيّة تفاصيل عن شكل الوجود العسكري الأميركي وعدد القوات التي ستقوم بذلك، إنما دعا إلى «جهد دولي مشترك لتدريب وتجهيز ودعم الشرطة المحلية وحرس الحدود العراقي، للحفاظ على أمن المناطق التي يتم تطهيرها من داعش».

أما على المستوى السياسي، فإن مرحلة ما بعد داعش» ستشهد، بأمل معظم القوى السياسية العراقية، تنفيذاً لـ«مشروع التسوية الوطنية»، والذي يقوده رئيس «المجلس الأعلى الإسلامي العراقي» عمار الحكيم، إذ يواصل تأكيده شبه اليومي على أهمية المشروع لـ«احتواء تداعيات ما بعد تحرير الأراضي من مسلحي تنظيم داعش». وأوضح الحكيم أمس، أمام السفير السوداني في العراق أن «الأمم المتحدة تبنّت تسويق هذا المشروع داخلياً وخارجياً، وأن موادها ستزيل كل اللغط الذي أثير حولها»، مؤكّداً «أهمية إقرار قانون الحشد الشعبي لحماية الحشد قانونياً وحصر السلاح بيد الدولة وحمايته من الاختراق».

وصبّ كلام أبرز قادة «الحشد الشعبي»، أبو مهدي المهندس، أمس، في سياق «مرحلة ما بعد الموصل» أيضاً، بتأكيده أن قوات «الحشد» هي «الضمانة لوحدة محافظة نينوى وتعايش مكوناتها بسلام»، مشدّداً على أن «المحافظة ستبقى عصية على التقسيم». وقال المهندس خلال لقائه مع عددٍ من نواب نينوى إن «قوات الحشد تتقدم في مختلف المحاور وتحقق انتصارات كبيرة»، في حين طالب النواب بـ«مشاركة الحشد في تحرير تلعفر والموصل».

وفي سياق متّصل، أكّد رئيس «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي، أنه لا يدعم خيار إسقاط حكومة حيدر العبادي بعد الانتهاء من عملية تحرير الموصل، وذلك في معرض ردّه على صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، التي نقلت عن لسانه أن «العراقيين يميلون إلى تغيير العبادي».

ميدانياً، أكّد المتحدث باسم «جهاز مكافحة الإرهاب» صباح النعمان، أن «العمليات العسكرية لتحرير مدينة الموصل مستمرة رغم صعوبتها»، لافتاً إلى أن «المعركة شرسة وقوية وصعبة بسبب الأبنية داخل الأحياء والأزقة وتواجد المدنيين». وأشار في مؤتمر صحافي إلى أن بغداد «لن تسمح بهروب عناصر داعش من الموصل إلى باقي المدن العراقية، أو إلى أي دولة أخرى»، مضيفاً أن «العمليات مستمرة في جميع المحاور والتنسيق مستمر بينها». ونفى النعمان توقّف «العمليات»، مشدّداً على أن «الخيارات مفتوحة أمام قيادة العمليات المشتركة». وفي السياق، نقلت وكالة «شفق نيوز» عن ضابط في «مكافحة الإرهاب» قوله إن «قوات الجهاز شرعت بتطهير أحياء البكر، والأربجية، والزهراء، والتحرير شرقي مدينة الموصل»، موضحاً أن الهدف من العمليات «القضاء على الخلايا النائمة لتنظيم داعش إن وجدت كون تلك الخلايا لا تزال تزعزع الأمن في المناطق المحررة، وتتسبب بعرقلة تقدم القوات نحو الأهداف المرسومة لها».

وتأتي التأكيدات على استمرار العمليات بعد الحديث عن «إعادة رسم للخطط العسكرية للقوات في الموصل»، إذ نقلت مواقع إخبارية عراقية عن مصدر أمني في «قيادة عمليات نينوى» تأكيده «الانتهاء من الخطة العسكرية البديلة لتحرير الموصل من سيطرة تنظيم داعش بعد الاجتماع الموسع الذي عقد بين قادة العمليات وقادة جهاز مكافحة الإرهاب والقادة العسكريين».

ومع اقتراب العمليات العسكرية من إتمامها شهرها الثاني، أعلنت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية تجاوز أعداد النازحين 85 ألفاً منذ انطلاق الحملة العسكرية لاستعادة المدينة، مشيرةً الى أن «الطاقة الاستيعابية لمخيمات الوزارة حالياً تكفي لإسكان 120 ألف نازح».

(الأخبار)

أكّدت بغداد الانتهاء من وضع الخطط البديلة لعمليات الموصل

تجاوزت أعداد النازحين 85 ألفاً منذ انطلاق حملة استعادة الموصل (أ ف ب)

الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني، خلال مؤتمر حول المتوسط في العاصمة الإيطالية، الرئيس السوري بشار الأسد، بالقول «إنك تستطيع أن تكسب حرباً، لكنك قد تخسر السلام»، مضيفة أن «سقوط حلب لن ينهي الحرب. سنرى تصعيداً عسكرياً من جديد».

إلى ذلك، تستمر المساعدات الإغاثية في الوصول إلى أحياء المدينة الشرقية التي سيطر عليها الجيش أخيراً، إذ أشار مسؤول الإغاثة في «المركز الروسي للمصالحات» في قاعدة حميميم العقيد دانيال ريتشكوف، الى أن المركز أرسل قافلة مساعدات إغاثية إلى أهالي أحياء حلب الشرقية القاطنين في مراكز الإقامة المؤقتة، موضحاً أن القافلة «تتألف من 33 شاحنة تحوي مساعدات طبية وغذائية وألبسة وغيرها». وبالتوازي، نقلت وكالة «سانا» أن «10 أطنان من المواد الغذائية والإغاثية مقدمة من أهالي دمشق وريفها، وصلت إلى حلب لتوزيعها على العائلات التي خرجت من الأحياء الشرقية».

تعز» طور التحشيد

حتى غادرها في كانون الثاني الماضي.

ويوم الأربعاء الماضي، التقى كل من هادي وولد الشيخ في عدن، في اجتماع انتهى بتسلّم الأخير ملاحظات الرئيس المستقيل على «خريطة الطريق».

وتزامنت عودة هادي إلى عدن مع إصداره قرارات عسكرية شملت تغييرات كبيرة، منها تعيين اللواء الركن أحمد سيف اليافعي نائباً لرئيس «هيئة الأركان العامة»، إضافة إلى التوجيه بإرسال تعزيزات عسكرية إلى تعز تشمل «إمدادات وعتاداً عسكرياً ثقيلاً ودعماً بالمدرعات وبالجنود لحسم المعركة في المحافظة»، وفق تلك المصادر.

أما إسماعيل ولد الشيخ، فالتقى، أمس، أمير الكويت، صباح الأحمد الصباح، لبحث فرصة استكمال المشاورات التي كان للكويت دور كبير في استضافتها قبل شهور، رغم أنها لم تفض إلى نتيجة. كما التقى المبعوث الأممي، النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي، صباح خالد الصباح، في الشأن نفسه.

بالعودة إلى الاستعداد لمعركة تعز، فإن مواقع عربية ومحلية نقلت «رفض عدد كبير من مجندي المقاومة الجنوبية التوجه إلى جبهة باب المندب للمشاركة في عملية واسعة النطاق لتحرير تعز»، معتبرين ذلك «زجّاً بهم» في عملية عسكرية تسعى إلى «تحقيق نصر عسكري لقيادات الشرعية على حسابهم». ونقلت عنهم أن هذا الرفض جاء لعدم إبلاغهم بطبيعة المهمات العسكرية الموكلة إليهم مسبقاً، ما أدّى إلى إلغاء العملية برمتها وإعادة عناصر المقاومة الجنوبية إلى منطقة الحشد الأولى في عدن.

في المقابل، أكدت مصادر ميدانية أن مقاتلي الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» شنّوا هجوماً استباقياً على الجبهة الشرقية لتعز، فيما قالت المالية لهادي إنها صدت الهجوم، وذلك بعد حديثها عن «خطة تتضمن هجوماً شاملاً على محورين، يبدأ الأول عبر مدينة ذوباب، المحاذية لمضيق باب المندب، فيما تجري في وقت متزامن عمليات إنزال بحرية وجوية لجنود من المقاومة في الخطوط الخلفية لجبهتي كرش وذوباب».

يواصل المبعوث الأممي جولته لتحريك المحادثات المتوقفة

إلى ذلك، نفى القيادي في «جماعة أنصار الله» عبد الله المنبهي، اقتراب أي قوّات عسكرية من منفذ علب الحدودي في محافظة صعدة، الذي تسيطر عليه قوات تابعة للجماعة. وقال المنبهي، في تصريحات صحافية، إن «مقاتلي الجيش واللجان الشعبية كسروا اليوم (أمس) زحف مرتزقة الرياض من قلل الشيباني باتجاه علب، وقتلوا العشرات منهم وغنموا كميات من الأسلحة والذخائر»، مشيراً إلى عرض مشاهد ذلك عبر قناة «المسيرة»، التابعة لـ«أنصار الله».

(الأخبار، أ ف ب)

قضية

السعودية في «أوبك»: هُزمنا لكن بـ«شرف»

لم يكن اتفاق منظمة الدول المصدّرة للنفط «أوبك» الذي أُعلن إنجازه في فيينا الأربعاء الماضي عادياً. الاتفاق أراده الجميع. لكن السعودية - أكثر الدول حصة في الصادرات وأكثرها تأثيراً في المنظمة - أرادته لأسباب حيوية تمسّ عمق اقتصادها ومستقبله الذي أصبح على المحكّ

علي مراد

عد مماطلة وعناد استمر لأكثر من عام، اضطرت السعودية إلى أن تقبل بصفقة تخفض بموجبها إنتاجها من النفط الخام بمعدل 486،000 برميل يومياً، فيما نصّ الاتفاق على عودة إيران إلى إنتاجها قبل العقوبات الدولية على صادراتها النفطية، بما يلامس 4 ملايين برميل يومياً. كواليس الصفقة والمفاوضات كشفت عنها وكالة «رويترز» في تقرير خاص أصدرته الخميس، كشفت فيه نقلاً عن مصادر من داخل «أوبك» أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لعب دوراً أساسياً في التوسط بين طهران والرياض. يذكر التقرير أن بوتين في لقائه مع ولي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في أيلول الفائت، على هامش قمة مجموعة الـ 20 في الصين، اتفق مع الأمير على التعاون على رفع أسعار النفط. وفي اجتماع الجزائر في أيلول الفائت، اتفق أعضاء «أوبك» - في المبدأ - على تقليص الإنتاج، لكن لم تحدّد حصص كل دولة من عملية خفض الإنتاج. تمسّكت طهران بموقفها بعودة نسبة إنتاجها إلى ما كانت عليه قبل العقوبات، فيما أصرّ السعوديون على أن يشمل التقليص الإنتاج الإيراني الحالي. قبيل اجتماع فيينا، اتصل الرئيس بوتين بالرئيس الإيراني حسن روحاني، ثم توجه الأخير برفقة وزير النفط في حكومته بيجان زنكنه للقاء مرشد الثورة السيد علي خامنئي. خلال الاجتماع، أكد خامنئي «التمسك بخط إيران الأحمر، المتمثل بعدم الرضوخ لأي ضغوط سياسية وعدم قبول أي خفض في الإنتاج في فيينا». شرح الوزير زنكنه له استراتيجية طهران في التفاوض والتمسك بالعودة لمعدل الإنتاج قبل العقوبات، فأعطى خامنئي الضوء الأخضر بالموافقة. أبلغ بوتين محمد بن سلمان بالموقف الإيراني، واقترح أن تتحمّل الرياض حصّة الأسد في عملية تقليص الإنتاج، بعد إرساله إشارات بأنّ السعوديين أبدوا استعداداً لإنجاز الصفقة شرط عدم ظهور الأمر وكأن الرياض تنازلت لطهران. وافق ابن سلمان وكان الاشتراط السعودي أن لا يظهر الإيرانيون بمظهر المنتصرين عليهم، وهو ما عكسته تصريحات زنكنه الذي تجنب التعليق بنبرة المنتصر، وخرجت الصفقة إلى النور مع تذليل عقبة أخيرة في إقناع العراقيين بتحمل جزء من التقليص.

لماذا التنازل؟

عوامل عديدة دفعت الرياض إلى تجرّع سمّ هزيمة سياسية أمام طهران، تمسّ في جوهرها عصب الحياة بالنسبة إلى المملكة. في قلب التنازل السعودي مخاوف جدّية من الاستمرار في الاستهلاك من احتياطات نقدها الأجنبي، لتغطية عجز الموازنة الآخذ في استنزاف خزينتها للعام الثاني على التوالي.

> قبل عام، حذّر صندوق النقد الدولي من أثر استمرار هبوط أسعار النفط على الاحتياطات الأجنبية السعودية، متوقعاً استهلاك

> يؤكّد خبراء نفطيون أن الصفقة لن تقدّم حلولاً مستدامة للرياض

قبل عام، حذّر صندوق النقد الدولي من أثر استمرار هبوط أسعار النفط على الاحتياطات الأجنبية السعودية، متوقعاً استهلاك الرياض كل احتياطاتها بحلول عام 2020 إذا لم يُتدارك الموقف. أواخر عام 2014 بلغت احتياطات السعودية من النقد الاجنبي 737 مليار دولار، فيما استقرّت الأرقام عند 535,9 مليار دولار مع نهاية تشرين الأول الماضي. سجّلت أرقام الموازنة العامة السعودية عام 2015 عجزاً بقيمة 98 مليار دولار، فيما يُتوقّع أن يلامس العجز هذا العام حدود 90 مليار دولار. لم تُسهم إجراءات الطوارئ التي اتخذتها السعودية كثيراً في تعويض خسائرها، لأن الاقتطاع من رواتب وعلاوات 3 ملايين موظف في قطاعها العام لم يوفّر إلا نحو 17 مليار دولار من مجمل إنفاقها الداخلي. يضاف إلى عوامل الأزمة، اضطرار الرياض إلى بيع سندات بقيمة 17,5 مليار دولار منتصف تشرين الأول الماضي، مع استحقاق دفع ديون مستحقة على الحكومة لشركتي سعودي بن لادن وسعودي أوجيه بقيمة 27 مليار دولار، أي إن حجم الاستفادة من عملية بيع السندات ذابت في بحر الالتزامات والديون المتراكمة. بحسب أرقام وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني، فإن نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي (debt-to-GDP) في السعودية ستبلغ 22% عام 2017 بعد أن سجلت 2,2% قبل أربع سنوات، وهي متوقعة أن تبلغ نسبة 30% عام 2020. كذلك نسبة النمو التي تقدّرها وكالة «بلومبيرغ» الأميركية بنحو 1,9% بانخفاض 5% عما كانت عليه بين عامي 2010 و2015. كل هذه العوامل بالإضافة إلى استمرار الإنفاق على التسلّح لتغذية مصروفات حلف الرياض في عدوانه المستمر على اليمن، تدفع الملك سلمان وابنه إلى استجداء صفقة تبقي على أمل بسيط بتخفيف الخسائر والحدّ من تآكل الاقتصاد، لكن شروط المهزوم المكابرة أمام الوقائع، دليل ضعف تؤكّده أرقام الجسم الاقتصادي السعودي.

ولي العهد محمد بن نايف مستلماً هدية من قائد العمليات البحرية الأميركي

نفط ترامب الصخري

يؤكّد خبراء نفطيون أن صفقة «أوبك» الأخيرة، وإن أسهمت في رفع الأسعار قليلاً، لكنها لن تقدّم حلولاً مستدامة يمكن الرياض الركون إليها لإنعاش اقتصادها، لكون

مصر

أيمن نور إلى الواجهة من جديد: معارضة «ليبرالية» بضوء أخضر خليجي

في ظلّ الجمود السياسي الطاغي في مصر، ولا سيما بين الثنائية التي بدت شبه أبدية: «جيش ـ إخوان»، أخرجت «معارضة الخارج» مبادرة سياسية جديدة ذات «نكهة» ليبرالية تُقصي «الإخوان المسلمين» وتُعدّ لانتخابات 2018 الرئاسية

إسطنبول ـ **محمود علي**

لا تكفّ قوى المعارضة المصرية في الخارج عن تقديم مبادرات سياسية لحلحلة الأزمة مع القاهرة، سواء بضوء أخضر من الخليج أو الغرب في ظل جمود الأوضاع السياسية وتعقد الوضع السياسي، فضلاً عن الأزمات الاقتصادية المتتالية الحالية.

ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية في 2018 ورغبة أطراف خليجية في عدم ترشح الرئيس عبد الفتاح السيسي لجولة ثانية من الانتخابات، وهو ما جاء على لسان المستشار السابق لولي العهد الإماراتي عبد الخالق عبد الله، الذي أعلن أنه «ربما حان الوقت لأن يسمع الرئيس السيسي النصيحة الحريصة من عواصم خليجية معنية بالاستقرار في مصر، بعدم الترشح للانتخابات 2018»، وسعي الخليج إلى خلق تيار ليبرالي جديد بعيداً عن «الإخوان»، كان إعلان أيمن نور المرشح الرئاسي الخاسر أمام الرئيس الأسبق حسني مبارك في انتخابات الرئاسة في 2005 لما سمّاه «الهيئة التحضيرية للجمعية المصرية» كوعاء يجمع فيه كل المعارضين المصريين في الخارج بعيداً عن «الإخوان»، على أن تضم رموزاً سياسية كسيف عبد الفتاح ومحمد محسوب والشاعر عبد الرحمن يوسف، ورموز ليبرالية من حركة «6 أبريل» المطاردين خارج مصر.

إعلان أيمن نور سبقه إسقاط كل الأحكام الصادرة ضد المرشح الرئاسي السابق أحمد شفيق، وتمهيد عودته إلى القاهرة بضغوط إماراتية، وفقاً لتصريحات حكومية مصرية لـ«الأخبار»، وهو ما فُهم على أنه رضوخ من قبل السلطات لضغوط أوروبية وخليجية من أجل فتح المجال أمام المنافسة الرئاسية المقبلة تمهيداً لخلق مناخ سياسي جديد ومحاولة خلق تموضع جديد لـ«الإخوان».

هذا فضلاً عن مبادرات سياسية أخرى قدمها الأكاديمي والمستشار الرئاسي السابق عصام حجي للمنافسة على الانتخابات الرئاسية المقبلة في 2018، و«العمل على إرجاع الجيش لعمله الأصلي في حماية الحدود بعيداً عن الانغماس المباشر في المنافسة السياسية على رئاسة الجمهورية».

لم يتوقف الأمر على ذلك، بل خرجت إلى النور دعوات تطالب بعودة جمال مبارك إلى الترشح للرئاسة وتدشين صفحة على موقع «فايسبوك» وصل عدد متابعيها إلى أكثر من 100 ألف داعم لوصوله إلى الرئاسة صاحبته صور تظهر حضور الابن الأصغر لمبارك في الحياة العامة المصرية.

وعلى الرغم من أن تداخلات قوى المؤسسات على الأرض، ورغبات الداعمين الخليجيين للسيسي قد تحسمان الجدل حول ترشحه للانتخابات المقبلة لولاية ثانية، إلا أن مصادر مقربة من أيمن نور، قالت إن «ضوءاً خليجياً أخضر ومن بعض الأطراف الدولية كذلك، دفعت نور إلى تشكيل جبهة ليبرالية لخلق بديل سياسي للسيسي».

«الإخوان» من جانبهم، يرون أن مشكلة القوى الليبرالية وأي كيان مرتقب ظهوره في الشارع يفتقر إلى القوة الشعبية التي تحتمي فيها «الإخوان» التي ما زالت تحتفظ بها، رغم المطاردات والملاحقات القضائية، وهو . برأيها . ما سيكتب الفشل لأي كيان عاجز عن خلق شعبية في الشارع.

أما «الجبهة التحضيرية»، فترى أنّ تمسك «الإخوان» بعودة الرئيس السابق محمد مرسي إلى السلطة يمثل حجر عثرة أمام تأييد «الإخوان» لها، وهو ما دفع الجبهة إلى استبعاد الجماعة ككيان من طلب الانضمام إليها، مع مشاركة شخصيات «إخوانية» بصفتها الشخصية. هذه الشخصيات فقدت الأمل في قدرة «الإخوان» على إدارة دفة الصراع مع السيسي لمصلحتها قياساً على فشلها في إدارة أزمة الصراع السياسي في الفترة ما بعد إطاحة محمد مرسي في تموز/ يوليو 2013 حتى الآن.

أيمن نور دعا السياسي محمد البرادعي إلى الانضواء تحت راية «الجمعية» الجديدة، خاصة مع ظهوره إلى العلن بشكل مكثف في الفترة الماضية وتبرّئه من مسؤولية فض اعتصامي «رابعة العدوية» و«النهضة» واتهامه «أجهزة أمنية مصرية سيادية» بتهديده، وهو ما دفعه إلى الاستقالة والانسحاب من المشهد السياسي بالكامل ومغادرة مصر (كان نائب «الرئيس المؤقت» عدلي منصور).

شروط الداعم الإقليمي الجديد لجبهة أيمن نور، تمثلت في اختفاء «الإخوان» من تصدر المشهد السياسي مقابل فسح المجال للرموز الليبرالية الجديدة، وإن أرادوا الانخراط في الجبهة الجديدة عليهم الانزواء للنهاية بعيداً عن الصدارة والموافقة على كل القرارات المزمع اتخاذها حتى وإن خالفت قناعاتهم السياسية في الصراع السياسي الحالي مع نظام السيسي.

وما بين خلافات «الإخوان» الداخلية وعدم القدرة على بلورة مشروع سياسي جديد يتوافق ورغبات الرعاة الإقليميين والدوليين، يبقى الحديث عن جبهة أيمن نور كمولود يرتقبه المتابع للشأن المصري، وما إذا كان قادراً بالفعل على تلبية رغبات الخليج والغرب في الملف المصري، أو يبقى في النهاية رقماً من جملة أرقام المبادرات التي طرحتها المعارضة المصرية في الخارج حتى إشعار آخر.

إنتاج الأميركيين للنفط الصخري سينتعش مع ارتفاع الأسعار، لأن كلفة الإنتاج ستصبح أقل من سعر البيع. هذه الحقيقة التي تخشاها الرياض تجعلها تمضي قدماً مضطرة في صفقة فيينا مع إبقاء عينها على واشنطن، حيث يتهيّأ دونالد ترامب لتسلّم السلطة رسمياً في العشرين من الشهر المقبل. قبل أسبوعين، أعلن ترامب في رسالة للأميركيين سياسة أول 100 يوم من حكمه، ومن ضمن الأهداف التي أعلن عزمه على تحقيقها، وضع استراتيجية نفطية جديدة ستبدأ بإلغاء كل القوانين التي وضعها الرئيس باراك أوباما لإيقاف استخراج النفط الصخري لأسباب بيئية. كان الرئيس الأميركي المنتخب قد توعّد الرياض خلال حملته الانتخابية بتقليص استيراد النفط الخام السعودي في حال فوزه، وكل المؤشرات حتى الآن تدل على أنّه في طريقه للإقدام على الخطوة مع تحرّره من قيود اتفاقية المناخ التي تحدّ من نشاط شركات استخراج النفط الصخري. إذاً، أسعار النفط مرشّحة للعودة إلى الهبوط مع انتعاش إنتاج النفط الصخري، وهذا ما يرعب الرياض ويهدّد اقتصادها القائم على تصدير النفط بالدمار.

في مقابلة مع صحيفة الـ «فاينانشال تايمز» منتصف تشرين الثاني الماضي، هدّد خالد الفالح وزير الطاقة والثروة المعدنية السعودي ترامب بعواقب أيّ قرار يتخذه الأخير بإيقاف استيراد الخام السعودي، جازماً بأنّ قراره لن يكون «صحياً» للاقتصاد الأميركي. هذا التصريح استفزّ الجمهوريين واستدعى رداً من نائب الحزب عن ولاية جورجيا «ستيفن سميث» في تغريدة على حسابه في «تويتر» ذكر فيها تهديد الفالح، مخاطباً السعوديين بالقول: «ترامب ليس كلينتون، احترموا أنفسكم».

فلسطين

إبعاد دحلان عن «المركزية» و«الثوري»
البرغوثي أبرز الفائزين بانتخابات «فتح»

نتائج المؤتمر السابع لحركة «فتح» جاءت متوقعة وصادمة في آنٍ واحد. خروج المقربين من محمد دحلان بعيداً عن «المركزية» و«الثوري» كان متوقعاً. وكذلك فوز مروان البرغوثي بنسبة تصويت عالية. لكنّ الصادم، بالنسبة إلى أصحابه، انخفاض مستوى تمثيل غزة

سبب تراجع تمثيل القطاع إعطاء الغزيين أصواتهم لقيادات الضفة (آي بي ايه)

غزة ــ **نضال الوحيدي**

أنهت حركة «فتح» أعمال مؤتمرها السابع، في رام الله أمس، بانتخاب أعضاء «اللجنة المركزية» و«المجلس الثوري»، اللذين يعتبران عصب الحركة. لم تأتِ النتيجة غير متوقعة، بل كان من المؤكد أن المشاركين في المؤتمر سوف يقصون أنصار القيادي الفتحاوي المفصول من الحركة محمد دحلان وكذلك المقربين منه.

في «المركزية» لم يعد لـ«أبو فادي» وأنصاره أي وجود، حتى الذين كانوا مرشحين في قائمته الانتخابية خلال انتخابات اللجنة نفسها، في مؤتمر «فتح» السادس عام 2009، مثل سلطان أبو العينين. ومع غياب أي نوع من المعارضة في وجه القائد العام للحركة، محمود عباس، في «المركزية»، أمثال القيادي الفتحاوي الطيب عبد الرحيم، ضمن «أبو مازن» حالة من الاستقرار والهدوء في السنوات الخمس المقبلة.

وشهدت انتخابات «المركزية» منافسة واضحة بين القياديين جبريل الرجوب وتوفيق الطيراوي اللذين شكلا قائمتين حصلتا على أعلى نسبة أصوات في اللجنة بجانب «الثوري». وبلغت نسبة التصويت في انتخابات أعضاء «المركزية» و«الثوري» 95%.

في غضون ذلك، تنافس على المقاعد الـ 18 لـ«اللجنة المركزية» 65 قيادياً معظمهم من القيادات الموجودين فيها منذ 2009، وفاز ستة أعضاء جدد؛ أبرزهم: صبري صيدم، أحمد حلس «أبو ماهر» وسمير الرفاعي. أما أبرز الخاسرين، فهم: نبيل شعث، الطيب عبد الرحيم وسلطان أبو العينين.

في ما يتعلق بانتخابات «الثوري»، كان لافتاً خسارة غزة نصف عدد الأعضاء الذين كانوا يمثلون فتحاويّي القطاع في السنوات الماضية. فقد كانت حصة غزة المعتادة من أعضاء المجلس تفوق عشرين فتحاوياً، فيما أظهرت نتائج أنتخابات المؤتمر المنتهية أعماله أن سبعة أعضاء حالياً يمثلون القطاع فقط، وهو ما اعتبر «انتكاسة للتمثيل الفتحاوي الغزي» في المجلس، وذلك رغم وجود 350 عضواً في المؤتمر لتمثيل القطاع.

> **انخفض مستوى تمثيل غزة في «الثوري» إلى 7 بدلاً من 20**

وكان رد الفعل الفتحاوي الغزي شديد اللهجة بسبب الفشل في إيصال صوت القطاع. ووفق مصادر فتحاوية، فإن سبب تراجع تمثيل غزة هو «إعطاء الغزيين أصواتهم لقيادات الضفة وعدم تشكيلهم لائحة موحدة باسم القطاع».

وكان لافتاً حصول فدوى البرغوثي (زوجة القيادي الفتحاوي مروان البرغوثي) على أعلى نسبة تصويت في المجلس الثوري 615 صوتاً، وحصول الأسير البرغوثي نفسه على 930 صوتاً في انتخابات «المركزية».

يقول ممثل «فتح» في سوريا والمنتخب لعضوية «المركزية»، سمير الرفاعي، إن «حركة فتح بعد المؤتمر السابع ستكون موحدة حول القيادة الشرعية وتتبنى برنامجاً سياسياً وخريطة طريق ستعمل على استنهاض الحركة».

وأضاف، في حديث إلى «الأخبار»، إن «وجود كل الأقاليم المحلية والدولية ومخيمات اللجوء هو أكبر نجاح للمؤتمر، والقيادة الجديدة ستناقش كل الملفات، بما فيها ملف نائب رئيس الحركة».

وعن وضع «فتح» في سوريا، قال الرفاعي: «لم نغادر سوريا رغم كل الأزمات، وعلاقتنا جيدة مع القيادة السورية، والرئيس يتابع باستمرار أوضاع المخيمات فيها». وأعلن أنه «فور انتهاء أعمال المؤتمر، سنعود إلى دمشق لمتابعة الشأن الفلسطيني... سيتم التنسيق للوجود أكثر في رام الله لنقل ومتابعة اجتماعات الحركة».

بعد إعلان نتائج انتخابات «المركزية» و«الثوري»، غيّر «الدحلانيون» نبرتهم؛ فبعدما كان المؤتمر مخططاً له ولنتائجه وفق تعبيرهم، بدأ أنصار «أبو فادي» تبني بعض الفائزين في «المركزية» مثل القيادي توفيق الطيراوي، الذي وصفوه بأنّه مقرب من دحلان أكثر من عباس. كما شهدت مواقع التواصل الاجتماعي حملة دحلانية باتجاه الشخصيات التي سقطت بالانتخابات مثل نبيل شعث.

في غضون ذلك، قالت عضو المجلس التشريعي والمصنفة لدى قيادة «فتح» أنها تابعة لدحلان، نجاة أبو بكر، إن ما حدث في المؤتمر السابع «ليس مستغرباً، والمؤتمر فصّل بهذا الشكل ليتلاءم مع المنظومة الموجودة التابعة لرأس هرم الحركة الذي يقصي أي شخص يخالفه الرأي من أعماله التنظيمية».

وأضاف أبو بكر، في حديث إلى «الأخبار»، إنهم سيتابعون ما سيجري بعد المؤتمر وكيف «ستوزع الحقائب على الأعضاء الجدد الذين نبارك لهم ونتمنى حظاً أوفر لمن لم يحالفه الحظ، وسنرى كيف سيتعاملون مع الملفات الشائكة مثل قطاع غزة ومخيمات اللجوء».

تقرير

القاهرة تطلب من إدارة ترامب زيادة المعونة العسكرية

طلب سامح شكري، خلال زيارته واشنطن، ضرورة زيادة المساعدات العسكرية الأميركية للقاهرة، بالتزامن مع لقائه بوزير الدفاع الإسرائيلي الذي أكد معه أهمية استمرار التعاون بين البلدين

القاهرة ــ **جلال خيرت**

تنتظر القاهرة الكثير من الإدارة الأميركية الجديدة، أو على الأقل هذا ما يبدو في سياستها الخارجية التي بدت في الآونة الأخيرة متلهّفة لفتح صفحة جديدة مع الولايات المتحدة، بعد انتخاب دونالد ترامب رئيساً للجمهورية. فخلال زيارته المستمرة للولايات المتحدة، طلب وزير الخارجية المصري سامح شكري، من الكونغرس زيادة المساعدات العسكرية التي تحصل عليها القاهرة بموجب اتفاقية «كامب ديفيد» سنوياً، في خطوةٍ تعوّل الحكومة المصرية على أن تكون نتيجةً لتبدّل طبيعة العلاقات بين البلدين، مع دخول ترامب البيت الأبيض، الشهر المقبل.

وعلى خطٍّ موازٍ، التقى شكري بوزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، في لقاء استمر دقائق قليلة، إذ أكد الوزيران «أهمية استمرار التعاون والتنسيق بين البلدين وتعزيز العلاقات»، وعلى الرغم من كونها تصريحات روتينية، لكنها أعطت انطباعات إيجابية لدى الجانب الأميركي، بحسب مصادر في الخارجية المصرية تحدثت لـ«الأخبار».

ولا تريد القاهرة أن تنهي القطيعة مع واشنطن فقط، بل هي ترى في الإدارة الجديدة فرصة لبناء تعاون كبير، وهو ما يمهّد له شكري حالياً خلال اللقاءات التي يجريها في العاصمة الأميركية، والتي ناقش خلالها إقامة قمة أميركية ـ مصرية في وقتٍ قريب.

القاهرة التي واجهت مشاكل مرتبطة بوقف المعونة الأميركية وتعطيلها في ظل إدارة باراك أوباما بسبب حالة عدم الاستقرار السياسي، خصوصاً بعد إطاحة حكم «الإخوان المسلمين» والرئيس الإخواني محمد مرسي، تأمل زيادة المساعدات التي تقدر سنوياً بـ1,6 مليار دولار، منها 1,3 مليار دولار مساعدات عسكرية.

ويعقد الوزير المصري لقاءات مع مختلف الأطياف الأميركية والشخصيات المحتملة مشاركتها في إدارة ترامب، بالإضافة إلى الأعضاء المنتخبين. واستخدم شكري لهجة مصرية غابت منذ فترة طويلة عن ضرورة إمداد مصر بالمساعدات العسكرية لكونها «تضمن عدم خروج الأوضاع في شبه جزيرة سيناء عن السيطرة»، في إشارة واضحة إلى أن استمرار المساعدات والدعم الأميركي لمكافحة الجماعات الإسلامية المتطرفة في سيناء، سيكون الضمان الوحيد لحماية حدود إسرائيل.

> **لقاء مرتقب بين الجبير وشكري بعد إنهاء الأخير رحلته الأميركية**

وألقى شكري كلمة خلال فاعليات منتدى «سابان» في معهد بروكنغز في واشنطن، متحدثاً عن التحديات العسكرية التي تواجه مصر. الرجل المسؤول عن الدبلوماسية الخارجية سعى إلى استغلال التجمع الأميركي من أجل التركيز على أهمية المساعدات الأميركية وتبديد مخاوف عسكريين أميركيين من أن يكون السلاح الروسي والفرنسي الذي تشتريه مصر بديلاً من السلاح الأميركي، مؤكداً أن المساعدات الأميركية «استراتيجية ومهمة من أجل ضمان قوة تسليح الجيش المصري».

زيادة المساعدات ستكون مقابل تعزيز التعاون مع تل ابيب (أ ف ب)

ويأمل شكري خلال زيارته واشنطن إقناع أكبر عدد من أعضاء الكونغرس بأهمية المساعدات العسكرية وضرورة زيادتها بشكل نسبي خلال الفترة المقبلة مقابل تعزيز التعاون مع تل أبيب، علماً بأن إدارة ترامب منفتحة بشكل كبير على ما أبداه شكري خلال زيارته وسط تكليف للسفارة المصرية في واشنطن بإعادة ترتيب الأوراق خلال الأيام المقبلة وإرسال تقرير أسبوعي للخارجية التي ستقوم بدورها برفعه للرئاسة المصرية.

على صعيد منفصل، تلقى شكري اتصالاً غير معلن من نظيره السعودي عادل الجبير في خطوة من شأنها تخفيف حدة الخلافات المصرية السعودية التي تصاعدت أخيراً، علماً بأن الجبير طلب تنسيقاً من شكري خلال الأيام المقبلة للاتفاق على موعد من أجل لقاء مشترك يجمعهم، وهو الطلب الذي وافق عليه الوزير المصري، على أن يكون بعد إنهاء رحلته إلى واشنطن.

إيران

الرد على «الخرق الأميركي»: مطالبة برلمانية بالعودة

لن ينتظر الإيرانيون وقتاً طويلاً للرد على الخطوة الأميركية المتمثلة بتمديد العقوبات على طهران، إذ بدأت المطالبات البرلمانية بضرورة العودة إلى النشاط النووي تأخذ شكلاً رسمياً من خلال اقتراح قانون قدّمه عدد من النواب

طهران ـ **حسن حيدر**

تحوّلت جلسة مجلس الشورى الإسلامي، التي كانت مقرّرة لتسلّم البرلمان ميزانية الحكومة للعام الإيراني الجديد لدراستها حتى شهر شباط المقبل، إلى منصة لإطلاق الردود على ما وصف بـ«الخرق الأميركي» للاتفاق النووي، في وقت حضرت فيه الحكومة بكاملها إلى البرلمان، برئاسة رئيس الجمهورية حسن روحاني، وغاب عنها وزير الخارجية محمد جواد ظريف الذي يقوم بجولة آسيوية.

افتتح رئيس البرلمان علي لاريجاني الجلسة بإطلاق سهام «السخرية» باتجاه الرئيس الأميركي باراك أوباما. وكلّما ذُكر هذا الأخير ارتفعت أصوات «الموت لأميركا» التي أطلقها النواب الحاضرون. وتوجّه لاريجاني بالخطاب إلى أوباما، متسائلاً عن تصويت مجلس الشيوخ لمصلحة الاتفاق النووي عند إقراره، فيما صوّت حزبه الديموقراطي على تمديد قانون العقوبات، قبل أيام. وقال رئيس البرلمان: «يبدو أن صلاحيتك قد انتهت، ولم يعد لك اعتبار». وفيما أشار إلى أن «النظام الأميركي بالإجماع موافق على تمديد العقوبات»، أكد أن «هذا خرق لن نسكت عنه».

لاريجاني لفت إلى القانون الذي أُقرّ في أوائل تشرين الأول من العام الماضي، تحت عنوان «الإجراءات والتعهّدات المتبادلة الملزمة في تنفيذ الاتفاق النووي»، وهو القانون الذي جرى إمراره قبيل تنفيذ الاتفاق، وتضمّن تسعة بنود، كان أهمّها البندان الثالث والسابع اللذان دعا مجلس الشورى إلى التزام الحكومة بهما. وينص هذان البندان على إعادة العمل بتخصيب اليورانيوم إلى مستوى «190 ألف سو» (سو: هي وحدة قياس أجهزة الطرد المركزي).

وانطلاقاً من هذا القانون، قدّم 87 نائباً اقتراح قانون مستعجلاً لرئاسة المجلس عبر رئيس اللجنة النووية في البرلمان مجتبى ذو النور، مؤلّف من مادة واحدة، بهدف إلزام الحكومة بالرد على الخرق الأميركي. ويعد هذا الاقتراح تفصيلاً للمادة الثالثة في القانون المعد أواخر عام 2015. وينص مشروع القانون على:

1 . إنتاج وتركيب أجهزة طرد مركزي للحصول على «190 ألف سو».

2 . رفع مستوى تخصيب اليورانيوم إلى 20 في المئة، وأي نسبة تحتاجها الأنشطة السلمية النووية.

3 . رفع مستوى مخزون اليورانيوم وفق الحاجة الوطنية من دون الرجوع إلى الكمية المنصوص عليها في الاتفاق.

4 ـ تطوير وإنتاج المياه الثقيلة للأنشطة السلمية، وبيع الفائض في الأسواق العالمية.

5 . إعادة العمل بمفاعل آراك للمياه الثقيلة.

6 ـ الانسحاب من التنفيذ الطوعي للبروتوكول الإضافي.

تعني هذه البنود عملياً، العودة بالمشروع النووي الإيراني إلى عام 2012، عندما كان أمين المجلس الأعلى للأمن القومي سعيد جليلي يقود المفاوضات. كذلك، هي تعني الانسحاب من 80 في المئة من التعهدات الإيرانية، ذلك أن الجمهورية الإسلامية دخلت المفاوضات النووية من أجل رفع العقوبات، وهو شرط وضعه المرشد الأعلى السيد علي خامنئي الذي شدد على حصرية التفاوض في المجال النووي، من دون الدخول في أي ملفات أخرى، بهدف الحق الإيراني بالنووي السلمي ورفع العقوبات والحظر عن البلاد.

عودة ظل العقوبات والتلويح بقوانين جديدة، أعادا عقارب الساعة النووية إلى الخلف. وحتى لو أقرّت القوانين الإيرانية، فهي تعدّ خطوة تحذيرية للأطراف المقابلة. وصحيح أن المفاوضات كانت بإدارة أميركية، ولكن شركاء واشنطن في التفاوض لم يحرّكوا ساكناً، حتى مسؤولة السياسية الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغريني التي تعدّ نفسها عرّابة الاتفاق لم تصدر أي رد فعل، حالها كحال الترويكا

الحدث

«رئاسيات» النمسا: «الخضر» يهزم اليمين المتطرف

فاز مرشح «حزب الخضر» ألكسندر فان دير بيلين على مرشح «حزب الحرية» نوربرت هوفر في الانتخابات الرئاسية النمسوية أمس، بعد أشهر من التكهنات حول إمكانية وصول اليمين المتطرف إلى سدة الرئاسة للمرة الأولى في تاريخ «الاتحاد الأوروبي»

رنا حربي

في أيار الماضي، كتبت الصحف عن «الصعود المفاجئ» لمرشح «حزب الحرية» نوربرت هوفر، عندما خسر بفارق طفيف (31،000 صوت) أمام مرشح «حزب الخضر» ألكسندر فان دير بيلين، في انتخابات رئاسية أُلغيت نتائجها بسبب عيوب ومخالفات في الإجراءات (الفارق كان أقل من 1%). التغيّرات السياسية الكبيرة التي شهدها الغرب منذ ذلك الحين وصعود التيارات الشعبوية، زاد من قلق انتخاب أول «يميني متطرف» كرئيس دولة عضو في الاتحاد الأوروبي، إلا أن بيلين الرافض لليمين المتطرف والمؤيد للتنوع الثقافي والديموغرافي والمدافع عن الأقليات الدينية والعرقية واللاجئين، فاز بفارق أكبر في الدورة الثانية، ليصبح بذلك رئيساً للنمسا بعد أشهر من الانتظار.

وبعد صدور النتائج الأولية (53،6 في المئة من الأصوات لمصلحة بيلين)، هنّأ «حزب الحرية» بيلين بالفوز على لسان أمينه العام هربرت كيكل الذي قال: «أرغب في تهنئة فان دير بيلين بهذا الفوز». من جهته، عبّر هوفر على صفحته على موقع «فيسبوك» عن «حزنه الشديد»، داعياً «جميع النمسويين إلى الوحدة والعمل معاً». وكانت معظم مراكز الاقتراع قد فتحت أبوابها عند السابعة بتوقيت النمسا، وانتهى التصويت الساعة الخامسة. وفي سابقة في التاريخ الحديث للبلاد، هزم الحزبان القادمان من «خارج النظام» («حزب الحرية» و«حزب الخضر») الحزبين اللذين كانا يهيمنان على الحياة السياسية («الاشتراكي الديموقراطي» و«المسيحي الديموقراطي») من الدورة الأولى.

ويُعَدّ بيلين البالغ من العمر 72 عاماً، أول رئيس منتخب في دولة أوروبية تابع لـ«حزب الخضر»، وهو مؤيد قوي للاتحاد الأوروبي، ولكنه يعارض من منطلق بيئي

> **وصف زعيم «الحرية» ميركل بـ«المرأة الأكثر خطورة في أوروبا»**

«شراكة التجارة والاستثمار عبر الأطلسي» التي يجري التفاوض بشأنها بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة. في البلد الكاثوليكي المحافظ، يؤيد بيلين . الأب المطلق ـ زواج المثليين، ويسعى إلى دمج الأقليات في العملية السياسية. ويؤمن أستاذ الاقتصاد المتقاعد الذي لجأ والداه إلى النمسا هرباً من حكم ستالين، بفكرة «الولايات المتحدة الأوروبية الخالية من السياج».

فرحة مناصري بيلين بعد صدور النتائج الأولية (أ ف ب)

لست متطرفاً لكن «لا مكان للإسلام»

«لا مكان للإسلام في النمسا»، هو أحد التصريحات المثيرة للجدل لهوفر الذي هدد (في حال انتخابه) بحل الحكومة، إذا فشلت في فرض قيود على المهاجرين واتخاذ موقف أكثر صرامة من هذا الملف. يعبّر الأب لأربعة أولاد عن «حبّه لإطلاق النار»، ويقول إنه «يتفهم» رغبة النمسويين في حمل السلاح نظراً إلى «حالة عدم اليقين الموجودة» في النمسا، في إشارة إلى دخول عشرات الآلاف من اللاجئين إلى البلاد في العامين الماضيين (90،000 لاجئ العام الماضي). فوفق هوفر «هؤلاء الناس لا يعملون في النمسا لذلك علينا التوفير لهم المهارات اللازمة حتى يتمكنوا من إعادة بناء بلادهم». ومن مواقفه المناهضة للجوء: «أقول لأولئك الذين لا يقدرون بلادنا، ويناضلون من أجل الدولة الإسلامية، ويغتصبون النساء... هذا ليس وطنكم. لا يمكنك البقاء في النمسا».

لا يعتبر هوفر الذي يتكئ على عكاز بعد إصابة خطرة في العمود الفقري في عام 2003، نفسه «يمينياً متطرفاً» بل «يمينياً وسطياً»، مؤكداً: «أنا رجل عادي جدّاً، رجل عائلي لا أحب التطرف». من أولوياته النهوض باقتصاد البلاد والتعاون مع أكبر عدد من البلدان، من ضمنها روسيا التي قال إنه يجب التعامل معها بـ«ديبلوماسية» بدل فرض العقوبات «غير المفيدة لحفظ السلام». ودعا في أيلول إلى مغادرة النمسا للاتحاد الأوروبي في حال انضمام تركيا، إلا أنه تراجع عن ذلك، داعياً في المقابل إلى فرض حظر على تجنيس الأتراك في النمسا إلا إذا تخلوا عن جنسيتهم الأولى.

إلى ما قبل 2012

ينص مشروع قانون مقدَّم على انسحاب إيران من 80٪ من تعهّداتها

الأوروبية (الفرنسية . البريطانية . الألمانية)، وأصدقاء إيران في الصين وروسيا. وهذا دليل على أن الصراع الإيراني ـ الأميركي المفتوح الذي نظّم الاتفاق النووي قواعد اشتباكه وهندسها، من دون أن يستطيع كسر حاجز العداوة والتربّص لدى الطرفين، ما زال مهيمناً على فكر القيادتين، وهو ما شكل أساس حركة استباقية للرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب. وما قاله مستشار المرشد الأعلى للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي، يعد خير تعبير عمّا يُرسم من مواجهة مستقبلية مع واشنطن، بوضعه خرق الاتفاق النووي في خانة «الرد الأميركي على الانتصارات التي تحققها إيران وشركاؤها، على امتداد جغرافيا الإقليم». يفسر هذا الكلام الصراع الذي أراد من المشروع النووي أداة لإخضاع الجمهورية الإسلامية، واستمالتها عبر تقديم الإغراءات الاقتصادية والمالية والنفوذ، تحت عباءة الاتفاق النووي، وهو أمر أنجرّ خلفه بعض من في الداخل الإيراني، إلا أن التيار المترصّد للتحركات الأميركية بقي يعمل على عدم منح واشنطن القدرة على التأثير بصناعة القرار في إيران. وقد أعطى ذلك نتائج عكسية، خلافاً لما توقعته الولايات المتحدة. وقد يبرّر ذلك انتهاء ما يمكن وصفه بـ«الهدنة» التي منحها الاتفاق النووي لتنظيم الاشتباك الإيراني ـ الأميركي، الذي قد يستأنف بشكل أكثر حدّة، مع تسلّم ترامب رسمياً مفاتيح البيت الأبيض.

قدّم 87 نائباً اقتراح قانون يُلزم الحكومة الرد على الخرق الاميركي (الاناضول)

وتأتي الانتخابات النمسوية في حين تشهد فيه البلدان الأوروبية موجة يمينية مثل بولندا والمجر، حيث فازت أحزاب اليمين المتطرف بالانتخابات البرلمانية، وقبل أشهر قليلة من استحقاقات كبيرة في هولندا وفرنسا وألمانيا.
فبعد 6 أشهر على «بريكست» في بريطانيا وشهر على انتخاب دونالد ترامب في الولايات المتحدة، كادت تكون لانتخاب هوفر، «الوجه اللطيف» لـ«حزب الحرية» الذي تأسس على يد نازي سابق عام 1956، تداعيات كبيرة على القارة الأوروبية التي تجتاحها موجة يمينية باتت تشكّل خطراً على وحدة المجتمعات الأوروبية. الرجل الأربعيني «الأنيق المظهر والمتحدث اللبق» الذي لم يتردد في إبداء إعجابه بـ«المرأة الحديدية» مارغريت ثاتشر، نجح في إقناع عدد كبير من الناخبين بسياسات حزبه التقليدية، بما في ذلك تلك التي وصفت بـ«المتطرفة»، بابتسامته التي لا تفارق وجهه واستخدامه خطاباً «أكثر اعتدالاً» من زعيم الحزب هاينز كريستيان شتراخه الذي وصف أخيراً المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بـ«المرأة الأكثر خطورة في أوروبا».
وقبيل فتح صناديق الاقتراع، دعا هوفر الناخبين إلى «نفض الغبار القديم» وأن يكونوا «وطنيين فخورين بالنمسا من جديد»، فيما أكّد شتراخه أن هوفر يمثّل «المستقبل وليس الماضي» وسيدافع عن «مصلحة النمسا في وجه بروكسل (مقر الاتحاد الأوروبي)». ويرى مؤيدو هوفر، ومن ضمنهم زعيمة «الجبهة الوطنية» في فرنسا مارين لوبان وزعيمة «حزب البديل من أجل ألمانيا» فروك بيتري، وزعيم «حزب الحرية» الهولندي خيرت فيلدرز، أنه الرجل «الوطني» الذي يعبّر عن هموم الشعب التي تجاهلتها النخب السياسية الحاكمة في أوروبا.

استراحة

2454 sudoku

9			6					2
			2				1	4
2		8				9	6	
	6				2			
		2	5	1	4	7		
4			3				8	
	9	4				5		7
5	2				9		4	
8					6			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2453

6	9	3	7	1	8	2	4	5
7	8	5	9	4	2	1	6	3
1	4	2	6	3	5	8	7	9
3	7	9	8	6	1	5	2	4
5	6	4	2	9	3	7	1	8
2	1	8	5	7	4	9	3	6
8	3	7	4	2	9	6	5	1
4	5	6	1	8	7	3	9	2
9	2	1	3	5	6	4	8	7

مشاهير 2454

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مؤرخ وروائي مغربي يشغل منصب وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية منذ عام 2002. أنجز عدة أبحاث ودراسات في الأدب وفي مجال التاريخ الإجتماعي
5+6+1+2+4 = أول أيام الأسبوع ■ 3+7+9+8+11 = متقدّم في دراسته ■ 7+10 = شاي بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **الكسي كريلوف**

إعداد
نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 2454

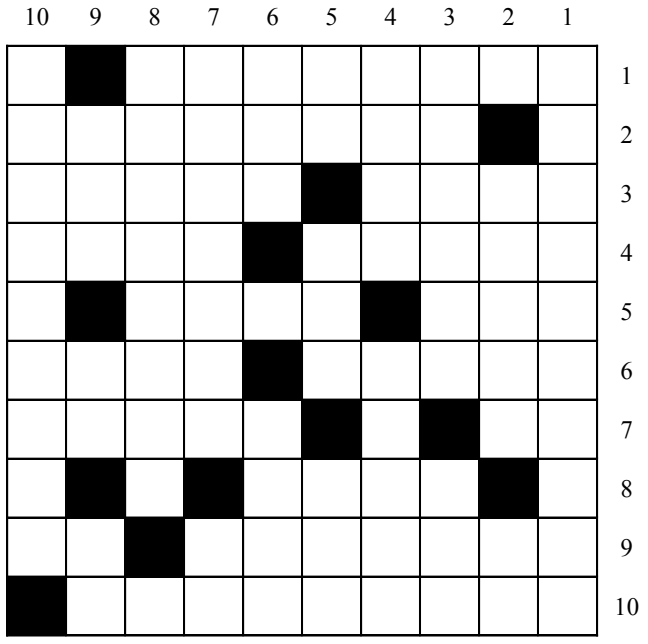

أفقيا

1- مصيف سوري على بردى ومركز قضاء في محافظة دمشق – 2- عائلة رئيس إيراني سابق – 3- قصة للصحافي الراحل جورج ابراهيم الخوري – رحى اليد قديماً كان يطحن بها القمح المسلوق – 4- يجيبون على السؤال – كلمة محرّفة تعني البنّ أو نوع من القهوة اليمنيّة – 5- الصوت الغليظ من الإنسان – من أيام الأسبوع – 6- في العود والكمنجة والغيتار – نصرف النظر إليه – 7- خاصته – أحرف متشابهة – 8- إرتفاع ماء البحر على الشاطئ أو من عوامل البحر – 9- مدينة ومرفأ مصري – قادم – 10- ممثل سوري إشتهر في أدواره مع الممثل الكبير دريد لحام

عمودياً

1- من أنبياء العهد القديم قاوم عبادة الأوثان ورُفع الى السماء على مركبة نارية يُعرف لدى بعض الطوائف بالخضر – 2- يتوسّل إليه – للندبة – 3- نبيّ الفرس الأقدمين ومصلح ديانتهم الأولى – أحفر البئر – 4- مدينة أميركية في ولاية نيويورك قرب شلالات نياغرا – ثاني أكبر محيط في العالم – 5- وضع خلسة – بلي وتفتّت الخشب – جرى الماء جرياً سهلاً – 6- أرمي الماء من فمي – ضليع في اللغة ومثقف ثقافة عالية – 7- عاصمة تشاد – قرع الجرس – 8- أمير كييف 1019 مدّ سيطرته حتى البلطيق وثبّت المسيحية في روسيا – 9- عاصمة غرونلند – نوتة موسيقية – خبز يابس – 10- ممثل لبناني قدير ونقيب سابق للممثلين في لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- آب – التراب – 2- ارواد – مسقط – 3- دم – مستور – 4- بولونيا – اس – 5- يرع – حالك – 6- رار – نا – مهر – 7- ال – سالف – ما – 8- دكا – عذاب – 9- يرمق – الجرّة – 10- بشارة تقلا

عمودياً

1- ألبير أديب – 2- آر – الكرش – 3- بودلير – أمّا – 4- آمور – قر – 5- إد – نعناع – 6- مي – الذات – 7- تمساح – فالق – 8- رسّت – أم – بجّل – 9- أقوالهم – را – 10- بطرس كرامة

تقرير

استفتاء إيطاليا... حجر عثرة أوروبي جديد

ماتيو رينزي يدلي بصوته في أحد أقلام الاقتراع في فلورانس (الأناضول)

تستيقظ إيطاليا اليوم على واقع مختلف، بغض النظر عن نتائج الاستفتاء الذي جرى أمس على الإصلاح الدستوري. ما خاضه هذا البلد يعدّ امتداداً لما تعيشه القارة الأوروبية، في ظل صعود «الحركات الشعبوية» التي تحرّك أحجار الدومينو هناك، متخطية حكام الدول الأساسية في القارة العجوز

حتى مساء أمس، لم تكن نتائج الإستفتاء على الإصلاح الدستوري، المُقترح من رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي (يسار وسط)، قد عُرفت بعد.
وفي الوقت الذي أعلنت فيه وزارة الداخلية أن نسبة المشاركة بلغت 57،22 في المئة حتى الساعة الثامنة (بتوقيت روما)، فقد يكون ذلك حاسماً في النتيجة، ولا سيما أن خبراء استطلاعات الرأي يرون أن نسبة المشاركة الأقل تصب في مصلحة رينزي. وإذا تجاوزت نسبة الإقبال 60 في المئة، يمكن لذلك أن يصعّب توقّع النتائج لأنه سيشير إلى أن الكثير من الناخبين الذين قالوا إنهم يعتزمون عدم المشاركة أدلوا بأصواتهم في نهاية المطاف.
ومع صعود الشعبويين، تحوّل إدلاء الناخبين بأصواتهم بشأن الإصلاح الدستوري، إلى تصويت مع رينزي أو ضده، فقد كان هذا الأخير قد أكد أنه سيستقيل إذا رُفضت الإصلاحات. وفي غياب بديل واضح، يثير غموض النتيجة قلقاً في أوروبا وفي أسواق المال، التي تخشى بعد صدمة قرار بريطانيا الخروج من الاتحاد الأوروبي وصعود «الحركات الشعبوية»، مرحلة جديدة من عدم الاستقرار في ثالث اقتصاد في منطقة اليورو. ويتعلّق التصويت بإصلاح دستوري يقضي بتقليص صلاحيات مجلس الشيوخ على نحو كبير، والحد من صلاحيات المناطق وإلغاء الإقاليم.
وفتحت مراكز الاقتراع أبوابها عند الساعة السابعة أمام أكثر من 46 مليون ناخب، ليستمر التصويت حتى الثانية عشرة ليلا، بينما انتهى الاقتراع لنحو أربعة ملايين إيطالي في الخارج صوّتوا بالمراسلة مساء يوم الخميس. وعلى الرغم من إعلان وزارة الداخلية عن نسبة المشاركة التي بلغت 57 في المئة، إلا أن من الصعب المقارنة مع آخر الاستفتاءات المماثلة التي كانت تُجرى على يومين.
ويدعو جزء كبير من الطبقة السياسية، من اليمين إلى «الشعبويين» في «حركة خمسة نجوم» أو «رابطة الشمال»، مروراً بكل التيارات المتطرّفة وحتى «متمردين» من «الحزب الديموقراطي» الذي ينتمي إليه رينزي، إلى رفض هذه الإصلاحات التي يرون أنها تؤدي إلى تركيز مفرط للسلطات بيد رئيس الحكومة.
وتُوحّد هذه المعارضة أيضاً، الرغبة في طرد رينزي الذي وصل إلى السلطة في شباط 2014، ويهيمن على وسائل الإعلام، للدفاع عن إصلاحاته التي تهدف إلى «تبسيط الحياة السياسية» في بلد شهد تشكيل 60 حكومة منذ عام 1948.
ومع اصطفاف كل أحزاب المعارضة ضد التعديلات الدستورية المقترحة،

سيكون فوز رينزي نصراً شخصياً لأصغر رئيس حكومة

سيكون فوز رينزي مفاجأة وسيمثل نصراً شخصياً ضخماً، لأصغر رئيس وزراء في إيطاليا، الذي كثيراً ما بدا أنه يخوض الحملة منفرداً.
وفي حال رفض الإصلاحات، سيدعو حزب «خمسة نجوم» على الأرجح، إلى انتخابات مبكرة. لكن يُتوقع ألا يحل الرئيس سيرجيو ماتاريلا البرلمان، قبل تعديل القانون المتعلّق بانتخاب النواب. وكان مؤسس هذا الحزب بيبي غريلو قد دعا، يوم الجمعة، الإيطاليين إلى رفض الإصلاحات دفاعاً عن حرياتهم واستقلالهم.
وتتعلق مسألة استقالة رينزي بنسبة تأييده في الاستفتاء. وحتى إذا قدّم استقالة حكومته، يمكنه البقاء على رأس الحزب الديموقراطي والعودة حتى إلى رئاسة الحكومة، لكنه أكد مراراً أنه لن يترأس حكومة «تقنية» مكلّفة تعديل القانون الانتخابي فقط.
وانعكاساً للقلق في الخارج، دعا الرئيس الأميركي باراك أوباما والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، ورئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، علناً، الإيطاليين إلى قبول الإصلاحات.
(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

ذكرى ثالث

بمناسبة مرور ثلاثة أيام على وفاة المرحومة
الحاجّة مريم عبد اللطيف شعيب «أم صالح»
حرم المرحوم علي صالح عاصي
أبناؤها: رجلا الأعمال صالح وعبد الحميد عاصي، الأستاذ صلاح، والمرحوم المهندس نزار.
بناتها: مجدولين والدة مصطفى أبو درويش، الصحافية ثريا، المهندسة عبلة، وزينب زوجة المهندس جهاد رمال.
أشقاؤها: المرحوم محمد، الحاج حسين، حسن عباس، الحاج زهير والحاج جعفر.
يُقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة الثلاثاء في 2016/12/6 في النادي الحسيني في بلدة الدوير عند الثالثة من بعد الظهر.
تستمر التعازي للرجال والنساء، يوم الاثنين في 2016/12/5، في جمعية التخصص والتوجيه العلمي مقابل مركز أمن الدولة - من الساعة الثانية إلى السادسة مساء.
لكم من بعدها طول البقاء.
الآسفون: آل عاصي وآل شعيب وعموم أهالي بلدتي الدوير والشرقية.

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّبو
والوفيات عبر الواتس أب
03/662991
أو الاتصال على الرقم :
01/759500
فاكس:
01/759597
من أي منطقة
في لبنان، يومياً من 7:30
صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

وفيات

انتقلت الى رحمة الله تعالى
المرحومة الحاجة حنان حكمت سلمان (زوجة معالي الوزير الحاج محمد فنيش)
أولادها: ياسر - حمزة - علي رضا - حسين
صهرها: نادر شقير
تقبل التعازي يوم الاثنين الواقع فيه 2016/12/05 من الساعة الثانية حتى الرابعة والنصف في حسينية بلدة معروب - قضاء صور
يقام ذكرى الثالث عن روحها الطاهرة يوم الثلاثاء 2016/12/06 في مجمع الرسول الأعظم (ص) في بلدة معروب – قضاء صور من الساعة الثانية حتى الرابعة والنصف.
تقبل التعازي في بيروت يوم الاربعاء 2016/12/07 في مجمع المجتبى (ع) "حي الاميركان" من الثانية حتى الرابعة والنصف.
الآسفون والراضون بقضاء الله:
آل فنيش وآل سلمان وآل شقير وعموم أهالي بلدتي الشهابية ومعروب
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء قواطع 66 ك.ف. من النوع الداخلي لزوم محطتي جعيتا وعين المريسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/10347 تاريخ 2016/10/25، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/12/23 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /200,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2016/12/1
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2397

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء كابلات كهربائية (cables electriques) لزوم معمل الذوق الحراري، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث4د/10422 تاريخ 2016/10/26، قد مددت لغاية يوم الخميس 2016/12/29 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.
بيروت في 2016/12/1
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2394

إعلان بيع بالمعاملة 2011/530

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2016/12/19 ابتداءً من الساعة 2:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليها شركة كولكشن كار ش.م.م. ماركة ب ام ف X6 موديل 2011 رقم /661595/م الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة بسول ـ حنينه ش.م.ل. وكيلها المحامي جورج لحود البالغ /64800/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /18000/$ والمطروحة بسعر /19000/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /5,769,000/ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب الشركة الكائن في بيروت قرب صندوق الضمان الاجتماعي ونقابة المهندسين شارع مستشفى بيروت بناية AZADEA ملك بسول ـ حنينه ش.م.ل. مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار ـ الدائرة الادارية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار ـ حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

	اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	علي احمد كنعان	2520464	RR158769214LB	2016/10/26	2016/11/07
2	خالد محمد خلف	190452	RR158770036LB	2016/10/26	2016/11/07
3	عماد ابراهيم فاهمي	173696	RR158770155LB	2016/10/28	2016/11/04
4	محمد عبد الكريم خلف	268975	RR158777286LB	2016/10/27	2016/11/03
5	ماجد علي عبد الرحمن	180293	RR158783410LB	2016/10/26	2016/11/07

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 2384

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار ـ الدائرة الادارية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار ـ حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

	اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	علي حسين. عكاري	3251266	RR158769347LB	2016/10/13	2016/11/03

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 2384

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات المصلحة المالية الاقليمية في محافظة عكار ـ الدائرة الادارية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار ـ حلبا لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

	اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
1	سيمون امطانيوس عيد	1750443	RR158769713LB	2016/10/07	2016/11/04
2	مجموعة توب لاين للتجارة العامة والخدمات	307365	RR158786950LB	2016/10/06	2016/11/07

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية
في محافظة عكار
الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 2384

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ وتبليغ إنذارات.

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- مديرية الواردات/ المصلحة المالية الإقليمية في محافظة النبطية –دائرة الالتزام الضريبي ،دائرة خدمات المكلفين و دائرة التدقيق الميداني المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مدينة النبطية، مفرق الراهبات، سنتر حرب، الطابق الثاني، هاتف768491/07 لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
سعد شاكر فرحات	2801054	RR163179657LB	-	-
يوسف حسن إسماعيل	3117148	RR163179816LB	-	-
جمعية النادي اللبناني للدراجات الهوائية	3253121	RR163179881LB	-	-
جمعية نادي فرح الرياضي_مفيدون	3252409	RR163179855LB	-	-
جورج فارس رزق	2787502	RR163179847LB	-	-
أصالة محسن عليق	1967322	RR163179073LB	-	-
حسين عبدالله سرحان	1476838	RR163179436LB	-	-
هنادي قاسم قاسم	2460709	RR163179665LB	-	-
علي احمد ترحيني	1329276	RR163179507LB	-	-
محمد حسين معتوق	171131	RR163179776LB	-	-
احمد خليل حايك	173852	RR163179759LB	-	-
حازم راشد حشوش	173873	RR163179745LB	-	-
ابراهيم حسن امين	158114	RR163179586LB	-	-
محسن احمد غزال	158661	RR163179572LB	-	-
محمد عباس قبيسي	1416100	RR163179484LB	-	-
ريهام سليمان العمار	2634978	RR163184325LB	-	-
حسن محمد ترحيني	510389	RR163184294LB	-	-
نعمة فيصل جابر	1818852	RR163187317LB	-	-
علي محمد سلامه	2455643	RR163185312LB	-	-
ميلاد محمد ويزاني	2995176	RR163184285LB	-	-
حسين علي مهدي	3254943	RR163179688LB	-	-
شربل يعقوب العلم	3152206	RR163179691LB	-	-
محمد حسين هزيمة	3244339	RR163186468LB	2016/10/20	2016/9/30
حسن محمد علول	2520584	RR163186471LB	2016/10/20	2016/9/30
عباس عبد الكريم ظاهر	1967680	RR163186499LB	2016/10/20	2016/9/30
مهدي احمد قبيسي	235207	RR163187199LB	2016/11/1	2016/10/25
محمد حسين دقيق	3237317	RR163179949LB	-	-
محمد علي طباجه	3239864	RR163179966LB	-	-
كامل علي غانم	3233058	RR163179952LB	-	-

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية لمحافظة النبطية
سعد مصطفى بري
التكليف 2375

البطولات الأوروبية الوطنية

سحر «الكلاسيكو» الخاسر في «كامب نو»

التعادل 1-1 يحسم «الكلاسيكو» الأول في الدوري الإسباني لكرة القدم بين برشلونة وضيفه ريال مدريد في ملعب «كامب نو». تعادل في مصلحة الملكي طبعاً. لكنه حصده في موقعة جاءت دون الآمال المعقودة عليها بعكس ما جرت العادة في مواجهات الغريمين

حسن زين الدين

طُويت صفحة "الكلاسيكو" الأول هذا الموسم في ملعب "كامب نو". انتهت الدقائق التسعون التي ترقّبها العالم بأسره لأيام وأيام طمعاً بسمفونية كروية لطالما طغت على "الكلاسيكو". كُتب الكثير وحُكي الكثير عن هذه الموقعة، لكنها في النهاية لم تكن على

تعادل برشلونة وريال مدريد 1-1 في «كلاسيكو» تكتيكي وعادي بالمجمل

مستوى التوقعات والآمال المعقودة عليها. المسألة لا تتعلق بنتيجة التعادل 1-1، بل بشكل المباراة ككل ومجرياتها.

يكفي القول للدلالة على هذا الأمر إن هدفي المباراة جاءا بالكيفية ذاتها من كرتين ثابتتين ورأسيتين من الأوروغوياني لويس سواريز من جانب برشلونة وسيرجيو راموس من جانب ريال مدريد، على عكس ما كان يقدم لنا "الكلاسيكو" من أهداف بلوحات وجمل فنية كانت غائبة أول من أمس. "كلاسيكو" السبت لم يكن ساحراً، افتقد تلك الصبغة التي تميّزه عن باقي المباريات، بدا الحرص طاغياً والجانب التكتيكي مسيطراً، ويقيناً لولا الركلة الثابتة في بداية الشوط الثاني التي جاء منها هدف التقدم لـ "البرسا"، لاتجهت القمة المنتظرة نحو التعادل السلبي، ولما ارتفع النسق نوعاً ما في الدقائق التالية، وهذا ما أنقذ المباراة من أن تنال علامة "صفر" من ناحية المتعة الكروية التي يقدمها لنا "الكلاسيكو" عادة.

إذ إن الشوط الأول جاء عقيماً، حيث بدا واضحاً منذ الدقائق الأولى أن هدف الملكي هو تحقيق التعادل – وهذا مبرر بالنسبة إليه بخوضه المباراة خارج ملعبه وفي ظل لعبة الصراع على اللقب – حيث كان الاهتمام واضحاً من جانب الفرنسي زين الدين زيدان بإحكام إقفال المنافذ نحو مرمى الحارس الكوستاريكي كايلور نافاس، وهو نجح تماماً في ذلك حيث عطّل ثلاثي "البرسا" الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار والأوروغوياني لويس سواريز لتغيب الفرص الحقيقية عن هذا الشوط باستثناء كرتين للبرتغالي كريستيانو رونالدو في الدقيقتين 36 و38 تمكن الحارس الألماني مارك – أندريه تير شتيغن من التعامل معهما.

صحيح أن كفة الأمور مالت في الشوط الثاني لأصحاب الأرض، لكن هذا الأمر ما كان ليتحقق لولا تلك الركلة الثابتة التي "فكفكت" الشوط الأول المغلق، ما دفع الملكي إلى تغيير تكتيكه والخروج نحو منطقة "البرسا"، وهذا الأمر كان كفيلاً بخلق المساحات أمام نيمار وميسي ليظهرا أكثر في الصورة. لكن عموماً يمكن القول دون تردد إن هذا "الكلاسيكو" للنسيان بالنسبة إلى الأرجنتيني، وكذلك إلى غريمه رونالدو اللذين

سجل راموس هدف التعادل القاتل في الدقيقة 90 (يو بارينا ـ أف ب)

دائماً ما تُسلَّط عليهما الأضواء قبل مواجهات فريقيهما باعتبارهما قادرين على فعل العجب الذي افتقداه في "كامب نو".

لكنّ عنوانين بارزين يمكن الخروج بهما من هذا "الكلاسيكو" ويتعلقان بلاعبَين، الأول هو أندريس إينييستا الذي لا يزال يثبت رغم تقدمه في السن أنه "الرسام" عن حق في خط وسط الكاتالوني، وأن شكل الفريق يختلف كثيراً في وجوده من عدمه، وهذا ما بدا واضحاً بعد نزوله في الشوط الثاني حيث استعاد برشلونة الروح واستطاع في لمسة ساحرة واحدة بتمريرة بينية أن يضع ميسي في مواجهة نافاس، لكن "ليو" أهدر الفرصة. وجود إينييستا يبدو مؤثراً بالدرجة الأولى على ميسي حيث يزيد من فاعليته الهجومية أمام المرمى، إذ بغيابه يُضطر الأرجنتيني إلى الرجوع إلى منتصف الملعب لبناء الهجمات، خصوصاً إذا ما كان الكرواتي إيفان راكيتيتش خارج فورمته كما حصل أول من أمس.

أما اللاعب الثاني، فهو راموس الذي يستحق عن جدارة لقب "المدافع القاتل" الذي لا يستسلم على الإطلاق والقادر على لعب دور البطل عندما تغيب الحلول لدى الملكي، وهذا ما أثبته بأهدافه غير مرة في مسيرته، وللإشارة فإن راموس قدم مباراة مميزة أداءً وانضباطاً.

في النهاية، لم تسعف اللوحة الفسيفسائية المميزة التي زيّنت ملعب "كامب نو" والمؤازرة الجماهيرية الحاشدة الفريق الكاتالوني. خسر "البرسا" بتعادله وفاز الريال بنقطته، لكن الخاسر الأكبر يوم السبت كان، بالدرجة الأولى، سحر "الكلاسيكو".

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 14)

مانشستر سيتي - تشلسي 3-1
غاري كاهيل (45) لسيتي، وألإسباني دييغو كوستا (60) والبرازيلي ويليان (70) والبلجيكي إيدين هازار (90) لتشلسي.

وست هام - أرسنال 1-5
اندي كارول (83) لوست هام، والألماني مسعود أوزيل (24) والتشيلياني أليكسيس سانشيز (72 و80 و86) وأليكس - أوكسلايد تشامبرلاين (84) لأرسنال.

بورنموث - ليفربول 4-3
كالوم ويلسون (56 من ركلة جزاء) والاسكوتلندي راين فرايزر (76) وستيف كوك (78) وللهولندي نايثن اكيه (90) لبورنموث، والسنغالي ساديو مانيه (20) والبلجيكي ديفوك أوريجي (22) والألماني إيمري شان (64) لليفربول.

إفرتون - مانشستر يونايتد 1-1
لايتون بينس (89 من ركلة جزاء) لافرتون، والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (42) ليونايتد.

توتنهام - سوانسي سيتي 5-0
سندرلاند - ليستر سيتي 2-1
ستوك سيتي - بيرنلي 2-0
كريستال بالاس - ساوثمبتون 0-3
وست بروميتش البيون - واتفورد 3-1
ميدلزبره - هال سيتي (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- تشلسي 34 نقطة من 14 مباراة
2- أرسنال 31 من 14
3- ليفربول 30 من 14
4- مانشستر سيتي 30 من 14
5- توتنهام 27 من 14

إسبانيا (المرحلة 14)

برشلونة - ريال مدريد 1-1
الأوروغوياني لويس سواريز (53) لبرشلونة، وسيرجيو راموس (90) لريال.

غرناطة - إشبيلية 2-1
البرازيلي اندرياس بيريرا (27) ودافيد لومبان (57) لغرناطة، والفرنسي وسام بن بدر (90 من ركلة جزاء) لإشبيلية.

ريال بيتيس - سلتا فيغو 3-3
روبن كاسترو (41 من ركلة جزاء) والباراغوياني أنطونيو سانابريا (53) والأرجنتيني جرمان بيثيلا (73) لبيتيس، وياغو أسباس خونكال (15 و61) والأرجنتيني الاخر فاكوندو رونكاليا (85) لسلتا فيغو.

فالنسيا - ملقة 2-2
رودريغو مورينو (7) وألفارو ميدران (34) لفالنسيا، وبابلو فورنالس (3 و90) لملقة.

ليغانيس - فياريال 0-0
اتلتيكو مدريد - اسبانيول 0-0
اتلتيك بلباو - ايبار 3-1
ألافيس - لاس بالماس 1-1
سبورتينغ خيخون - اوساسونا 3-1
ديبورتيفو لا كورونيا - ريال سوسييداد (الليلة 21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 34 نقطة من 14 مباريات
2- برشلونة 28 من 14
3- اشبيلية 27 من 14
4- اتلتيكو مدريد 25 من 14
5- فياريال 23 من 14

إيطاليا (المرحلة 15)

يوفنتوس - أتالانتا 3-1
أليكس ساندرو (15) ودانيلي روغاني (19) والكرواتي ماريو ماندزوكيتش (64) ليوفنتوس، والسويسري ريمو فرويلر (84) لأتالانتا.

لاتسيو - روما 2-0
كيفن ستروتمان (64 و77).

ميلان - كروتوني 2-1
الكرواتي ماريو باساليتش (41) وجانلوكا لابادولا (86) لميلان، وديبغو فالتشينيلي (26) لكروتوني.

سمبدوريا - توربنو 2-0
الباراغوياني إيدغار باريتو (51) والتشيكي باتريك ستشيك (90).

فيورنتينا - باليرمو 2-1
نابولي - إنتر ميلانو 3-0
بيسكارا - كالياري 1-1
ساسوولو - إمبولي 3-0
كييفو - جنوى (الليلة 21,00)
أودينيزي - بولونيا (الليلة 23,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 36 نقطة من 15 مباراة
2- روما 32 من 15
3- ميلان 32 من 15
4- نابولي 28 من 15
5- لاتسيو 28 من 15

المانيا (المرحلة 13)

لايبزيغ - شالكه 2-1
تيمو فيرنر (2 من ركلة جزاء و47) للايبزيغ، والبوسني سياد كولاسيناك (31) لشالكه.

باير ليفركوزن - فرايبورغ 1-1
التركي هاكان جالهان أوغلو (60) لليفركوزن، وجانيك هابيرير (30) لفرايبورغ.

بوروسيا دورتموند - بوروسيا مونشنغلادباخ 4-1
الغابوني بيار - ايميريك أوباميانغ (7 و69) والبولوني لوكاس بيتشيك (15) والفرنسي عثمان ديمبلي (64) لدورتموند، والبرازيلي رافاييل (6) لمونشنغلادباخ.

فولسبورغ - هيرتا برلين 2-3
الاسباني بورخا مايورال (13) وباول سيغوين (18) لفولسبورغ، ومارفين بلاتنهارت (16) وألكسندر اسوين (70) والعاجي سالومون كالو (90) لهيرتا برلين.

ماينتس - بايرن ميونيخ 1-3
فيردر بريمن - اينغولشتات 2-1
هوفنهايم - كولن 4-0
دارمشتات - هامبورغ 0-2
اوغسبورغ - اينتراخت فرانكفورت 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- لايبزيغ 33 نقطة من 13 مباراة
2- بايرن ميونيخ 30 من 13
3- هرتا برلين 27 من 13
4- هوفنهايم 25 من 13
5- اينتراخت فرانكفورت 24 من 13

فرنسا (المرحلة 16)

موناكو - باستيا 5-0
كيليان مباب لوتان (10) وتوماس ليمار (67) والكولومبي رادميل فالكاو (68 و73) والارجنتيني غويدو مارسيلو كاريو (79).

مونبلييه - باريس سان جيرمان 0-3
بول لاسن (42) والتونسي الياس صخيري (48) والجزائري رياض بودبوز (80).

رين - سانت اتيان 2-0
بول-جورج نتيب (54) والبولوني كميل غروتسكي (90).

بوردو - ليل 1-0
دييغو رولان (74 خطأ في مرماه).

نيس - تولوز 3-0
مرسيليا - نانسي 3-0
كاين - ديجون 3-3
انجيه - لوريان 2-2
غانغان - نانت 2-0
متز - ليون (توقفت)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- نيس 39 نقطة من 16 مباراة
2- موناكو 36 من 16
3- باريس سان جيرمان 35 من 16
4- رين 27 من 16
5- غانغان 26 من 16

الكرة اللبنانية

«سلبية» النجمة والعهد تمنح الصدارة للصفاء

انتهت قمة العهد والنجمة سلبية النتيجة مع تعادل الفريقين 0-0 ليستغل الصفاء الوضع وينفرد بالصدارة بفارق نقطة بفوزه الصعب على الاجتماعي

عبد القادر سعد

نجحت قمة العهد والنجمة في كل شيء باستثناء الأهداف. فلقاء الفريقين الذي لطالما شهد إشكالات وتوترات مرّ على خير، فخرج الفريقان بنقطة لكل منهما بعد تعادلهما السلبي، وخرج جمهورا الفريقين من دون مشاكل ما خلا بعض الشتائم النجماوية بحق العهداويين.

اتحاد اللعبة ولجنة الملاعب نجحا مع القوى الأمنية بإيصال المباراة، على ملعب المدينة الرياضية، إلى برّ الأمان فكانت الإجراءات التي اتخذت على صعيد منصة الشرف وحصرها بالإعلاميين حلاً ناجعاً لما كان يحصل سابقاً في المباريات الحساسة. كذلك إن فصل الجمهورين بشكل كلي دخولاً وجلوساً وخروجاً ساعد في عدم حصول مواجهات، خصوصاً أن الحضور الجماهيري ناهز الثمانية آلاف مشجع، معظمهم من جانب النجمة.

على أرض الملعب تعادُل الفريقين يمكن اعتباره خسارة للعهد وفوزاً للنجمة بطريقة غير مباشرة. فالأول خسر الصدارة وفشل في تسجيل فوزه الثاني توالياً رغم مجموعة اللاعبين التي يملكها. ولعب العهد بتشكيلة لبنانية رغم مشاركة النيجيري موسى كبيرو في الشوط الأول والتونسي يوسف المويهبي في الشوط الثاني كأجنبيين، لكن كمراقبين، لا كلاعبين فاعلين. وإذا كان المويهبي لم يخالف ما دأب على تقديمه منذ انضمامه إلى العهد، فالغريب هو هبوط مستوى كبيرو وفقدانه للحس التهديفي كلياً. ولعل غياب هيثم فاعور بداعي الإصابة، واستمرار هروب دينيس، إضافة إلى عدم استعادة عباس عطوي "أونيكا" لمستواه، كل ذلك أسهم في عدم فوز العهد.

في المقابل، بدا النجماويون وكأنهم سعداء بالتعادل، لمَ لا في ظل غياب المدافع قاسم الزين وعدم استقرار مستوى الفريق الفني، فكان القائد عباس عطوي حاضراً بقوة دفاعياً، وشكّل مع الصربي بيتر بلانيتش ثنائياً ناجحاً في ظل ارتفاع مستوى الأخير.

وقد يكون الرضى النجماوي بالتعادل منطقياً بعد ما شهدته المباراة من إضاعة ركلة جزاء للعهد احتسبها الحكم حسين أبو يحيى بعد خطأ من مدافع النجمة محمد حمود وسددها نور منصور، لكن الحارس أحمد

> حقق الراسينغ وشباب الساحل فوزين مستحقين وسط حضور شمالي فنيّ متواضع

التكتوك أنقذها ببراعة في الدقيقة 18. ولم تتوقف الخطورة العهداوية عند إضاعة ركلة الجزاء، بل أهدر العهداويون فرصة العمر في الدقيقة 35 حين أنقذت من على خط المرمى ليخرج الفريقان متعادلين سلباً. أمر انسحب على مجريات الشوط الثاني رغم تحسّن الأداء النجماوي مع دخول يوسف الحاج وخالد تكه جي وحسن مهنا.

قبل المباراة، كان ملعب العهد يشهد فوزاً عزيزاً للساحل على ضيفه طرابلس 2 - 1. وكان الشوط الأول حاسماً في اللقاء حيث شهد تسجيل الأهداف الثلاثة حين افتتح الساحل التسجيل في الدقيقة 18 عبر حسن الدنش من تمريرة حسن خاتون. وعادل طرابلس النتيجة في الدقيقة 22 من ركلة جزاء احتسبها الحكم جميل رمضان بعد عرقلة محمد فواز لسعد يوسف ونجح أبو بكر الملّ في تسجيلها. لكن الرد الساحلي لم يتأخر عن الدقيقة 35 حين تكرر سيناريو خاتون والدنش، لكن بالعكس فمرر الدنش وسجّل خاتون الهدف الثاني لينتهي الشوط الأول 2-1 للساحل.

في الشوط الثاني تلقى طرابلس ضربة معنوية مع طرد حارسه نزيه أسعد في الدقيقة 52 ببطاقتين صفروا‌ين لتعرضه للاعب الساحل وتلاسنه معه. وبدا الساحل مصراً على الفوز فحافظ على تقدمه حتى الصفارة الأخيرة.

يوم السبت شهد صدارة للصفاء كانت مؤقتة بانتظار مباراة النجمة والعهد وأصبحت دائمة حتى إقامة مباريات الأسبوع الحادي عشر والأخير في ذهاب الدوري. تصدُّر الصفاء جاء بعد الفوز على الاجتماعي 1-0 على ملعب صيدا بهدف سجّله محمد قصاص في الدقيقة 64 بعد تمريرة عرضية من السنغالي تالا نداي. ولم يكن الصفاويون مقنعين رغم فوزهم على الاجتماعي الذي بقي في المركز الأخير.

في الوقت عينه، وعلى ملعب العهد، كان الراسيغ يحقق فوزاً كبيراً على السلام زغرتا 3-0 في لقاء من طرف واحد، حيث كان الزغرتاويون ضيوفاً عن حق.

افتتح الراسينغ التسجيل في الدقيقة 18 عبر لاعبه محمد جعفر الذي شكّل مع البرازيلي دييغو ثنائياً مميزاً، حيث سجّل الأخير الهدف الثاني في الدقيقة 35. وفي الشوط الثاني عزّز البديل مصطفى حسن النتيجة في الدقيقة 80 ليحتفل الراسينغ مع مدربه موسى حجيج الذي قاد فريقه بشكل طبيعي من على مدرجات ملعب العهد القريبة جداً من الملعب ويهدوه الفوز الغالي على فريق بدا مستسلماً من اللحظة الأولى.

تنافس على الكرة بين لاعب النجمة خالد تكه جي ولاعب العهد مهدي فحص (هيثم الموسوي)

الترتيب العام بعد المرحلة 10

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1 - الصفاء	10	6	1	3	19
2 ـ العهد	10	5	3	2	18
3 ـ النبي شيت	10	5	2	3	17
4 ـ السلام زغرتا	10	4	3	3	15
5 ـ الأنصار	9	4	3	2	15
6 ـ النجمة	10	3	4	3	13
7 ـ الراسينغ	10	3	4	3	13
8 ـ التضامن صور	10	4	1	5	13
9 ـ طرابلس	10	3	3	4	12
10 ـ شباب الساحل	10	3	2	5	11
11 ـ الإخاء الأهلي	9	3	2	4	11
12 ـ الإجتماعي	10	2	-	8	6

السلة اللبنانية

هوبس يُحرج التضامن وبيبلوس يعود فائزاً من طرابلس

لم يكن فريق هوبس ضيفاً خفيفاً على التضامن الزوق في ختام المرحلة الأولى من بطولة لبنان لكرة السلة على ملعب مجمّع نهاد نوفل، حين أحرج مضيفه قبل أن يفوز الأخير بصعوبة 93 - 86 (20 - 20، 39 - 38، 65 - 60، 93 - 86). فلاعبو هوبس نافسوا أصحاب الأرض طوال دقائق المباراة حيث بقي الفارق ضئيلاً، مع انتهاء الربع الأول بالتعادل 20-20. وحاول التضامن الابتعاد وحسم الفوز دون أن ينجحوا في ذلك حتى الدقائق الأخيرة من اللقاء.

وكان أفضل مسجّل في صفوف التضامن موريس كيمب وإيرفين موريس بـ21 نقطة لكل منهما، كما سجّل جوناثان هولتون 20 نقطة و11 كرة مرتدة، وجاد خليل 11 نقطة وعلي فخر الدين 10.

ومن هوبس كان عزّت قيسي الأفضل بـ19 نقطة وعلي مزهر 18 وداريوس غاريت 17 نقطة و15 كرة مرتدة وكورتيس ميلادج 18 نقطة.

السبت، نجح بيبلوس في العودة فائزاً من طرابلس بعد فوزه على المتحد 83 - 78 (19 - 13، 37 - 23، 69 - 69، 83 - 78) على ملعب مجمّع الصفدي. واستحقّ الفريق الجبيلي الفوز بعدما كان الطرف الأفضل والأكثر تفوقاً وسيطرة حيث برز منه رودريغ عقل مسجلاً 18 نقطة و11 تمريرة حاسمة وكلاي تاكر 17 نقطة وجاي يونغبلود بـ16 نقطة وأبي ندودي 16 نقطة و11 كرة مرتدة.

أما من جانب المتحد، فبرز ويل دانييلز بـ 24 نقطة و 9 كرات مرتدة وديواريك سبنسر 18 نقطة ورواميل كوري 15 نقطة و8 كرات مرتدة.

وتنطلق المرحلة الثانية اليوم الاثنين بلقاء الرياضي وضيفه ميروبا عند الساعة 21,40 على ملعب المنارة، وتستكمل غداً بلقاء هوبس وضيفه المتحد على ملعب مجمّع المر في التوقيت عينه. ويلعب الأربعاء الشانفيل مع ضيفه اللويزة في ديك المحدي عند الساعة 21,40، على أن يلعب الخميس بيبلوس مع ضيفه الحكمة في عمشيت عند الساعة 21,30. وتختتم المرحلة الثانية الجمعة بلقاء هومنتمن وضيفه التضامن الزوق على ملعب سنتر مزهر عند الساعة 17,30.

لاعب التضامن موريس كيمب يسدد الكرة وسط دفاع من هوبس (سركيس يريتيسيان)

انتخابات

تجديد وانسحاب في انتخابات الطاولة

انتُخبت لجنة إدارية جديدة للاتحاد اللبناني لكرة الطاولة برئاسة سليم الحاج نقولا لولاية أربع سنوات في الانتخابات التي جرت أمس في نادي المون لاسال. وجاءت النتيجة على النحو الآتي: سليم الحاج نقولا (رئيساً)، نبيل قزيحة ورافي ممجوغوليان (نائبي الرئيس)، جورج كوبلي (أميناً للسر)، وائل نور الدين (أميناً للصندوق)، ميشال رزق الله (محاسباً)، جوزيف العقيقي والدكتور بيار هاني ووسام شيري وهاغوب جالقيان وناجي حلال (أعضاء مستشارين). أما المرشحون الخاسرون، فنال عادل دمج (4 أصوات) وكل من أحمد عرقجي وسركيس الحامض (صوتاً واحداً)، فيما انسحب ستة مرشحين قبل الانتخابات، هم: محمود بديع، ربيع جهمي، عز الدين حداد، فؤاد قاروط، إيلي فرح ورامي الرفاعي.

وكان النادي الرياضي ممثلاً بمدير الأنشطة جودت شاكر، قد انسحب من الجمعية العمومية، وذلك بسبب "سياسة الظلم والقهر والكيل بمكيالين".

شربل خليل لا «تسدّ بوزك»... فقط اعتذر!

بيار أبي صعب

لن نقف يوماً ضدّ حريّة التعبير! حريّة التعبير مقدّسة، تحديداً لأنّها تحمي أفكاراً وأعمالاً إبداعيّة ومواقف سياسيّة واجتماعيّة ومناهج وفلسفات وتيّارات واتجاهات لا تعجبنا، ولا تنسجم مع منظومة تفكيرنا، ونظرتنا إلى ما نراه «صواباً»! وشربل خليل يعرف ذلك، أكثر من سواه. فقد كنّا من أشرس المدافعين عنه في كلّ مرّة تعرّض إلى حملة غاضبة، لأسباب أيديولوجيّة أو سياسيّة. وليس لنا أي فضل في ذلك طبعاً، بل كنّا نقوم بما نعتبره واجبنا. ولم ندافع في النهاية إلا عن أنفسنا، وعن مهنتنا، وعن الديمقراطيّة التي تحمي الجميع، وتسمح بالنقد والتفكير واعادات النظر وتحدّي المحظور: هذا برأينا هو سرّ تقدّم المجتمعات والأنظمة، والحضارة الانسانيّة!

يوم استوحى شربل شخصيّة من النص المقدّس، قلنا هكذا تفعل المخيّلة الشعبيّة، وذكّرنا أن التراث الديني جزء من الحضارة، وملك الانسانيّة، وهو مرجع معرفي في متناول الجميع أياً كان دينهم وعقيدتهم وخيارهم. وذكّرنا أيضاً أن المجتمعات المتحضّرة تتعامل مع الفن بصفته لغة المجاز، وابن الخيال، ولا تحاسبه على أنّه بالضرورة استنساخ للواقع الحرفي، وتجسيد لحقيقة علمية، أو تاريخيّة، أو لاهوتية وفقهيّة. وحتّى عندما وجّه شربل خليل انتقاداته الساخرة إلى حسن نصر الله، كنّا إلى جانبه، ولو ضدّ موقفه السياسي يومذاك. وقفنا عكس التيّار لنقول «أين المشكلة؟». بما أن سيّد المقاومة قائد تاريخي، أي زعيم سياسي في النهاية، يأخذ مواقف علنيّة تؤثر على الحياة العامة، فهو عرضة للنقد شأنه في ذلك شأن أي رجل سياسي آخر... وحين عنونت إحدى الصحف على صفحتها الأولى «شربل الخ...»، كنا المؤسسة الاعلاميّة الوحيدة ـ نعم الوحيدة! ـ في لبنان التي استنكرت وغضبت وأدانت وحذّرت من هذا السلوك الانحطاطي. حتّى صاحب التلفزيون الذي يعمل فيه زميلنا لم يحرّك ساكناً يومذاك، ولم ينبس ببنت شفة!

لا نذكّر بكل ما سبق من باب التمنين أو التبجّح، بل لكي نقول إن غضبنا اليوم من شربل خليل بعد «نمرته» عن «جدار عين الحلوة»، ليس حملة مكارثيّة عليه، ولا دعوة إلى الحدّ من حريّته. إننا هنا نستنكر خطأً سياساً ومهنيّاً، يجمع بين سوء النيّة وقلّة الأخلاق والاختزاليّة السياسيّة، والتلاعب بمشاعر الحقد والخوف الرابضة في اللاوعي الجماعي. لقد حرّك الاعلامي الساخر سكينه الصدئة في جراح ذاكرة الحرب الأهليّة التي لم يكن اداؤه فيها مشرّفاً دائماً، لا ليشفيها بل ليؤجج عوارضها الانعزاليّة. حتّى النقد الكاريكاتوري الساخر في أرقى حالاته، وأقصى احتمالاته لا يقبل بذلك. لقد انتقلنا هنا من ممارسة الحق في التعبير، إلى التضليل والتحريض والتزوير. أغنية «عين الحلوة» التي لا ترى المخيّم إلا من منظار الـ TNT والـ C4، بلغت ذروة التجريح والأذيّة المتعمّدة لأفكار وقضيّة وأشخاص، بل التعرّض لكرامة شعب كامل محاصر بين المذابح.

من خلال برنامج مؤثّر («بسمات وطن»)، على محطة واسعة الانتشار (LBCI)، يدعو الجمهور للاستجابة إلى أحقاد دفينة قديمة ظننّاه شفي منها. أغنية «جدارك عين الحلوة/ واقف رح يبقى وعايش/ تَ يحمينا من بلوة/ اسما ارهاب وداعش» دعوة مفتوحة، بأساليب فعّالة وبسيطة، إلى العنف والعنصريّة وأبلسة الآخر واهانة الناس. ماذا نقول لشربل الآن؟ هل نعود إلى النقاش حول جدار عين الحلوة الذي حدد موقفنا منه رئيس تحرير «الأخبار» في افتتاحيّة مجلجلة (25 ت2/ نوفمبر 2016)؟ هل نناقش السذاجة السياسية، والأمنيّة، المدعومة بعنصريّة دفينة، التي تريد أن تقنعنا أن مواجهة عشرات القتلة الذين تغذيهم أنظمة وأيديولوجيّات معروفة، تكون ببناء جدار يحاصر شعب المخيّم؟ هل نناقش الجهل السياسي والفكري الذي لم ينتبه إلى الرمزيّة «الاسرائيليّة» لجدار العار اللبناني؟ تغنّي أن «الجدار تيحمي الميلين/ اللي جوّا واللي برّا»؟ يا سلام على الفكر الاستراتيجي النيّر! على فكرة أستاذ شربل، إسرائيل أيضاً تبرر جريمتها الانسانيّة بالخطاب الأمني! هل نفكك المنطق الاختزالي التسطيحي في أغنية شربل خليل التي تربط بين مخيّم ناجي العلي والارهابيين؟ هل نشكره على نعتنا بالـ «حمير» لأن نطالب بوقف جدار العار؟ ولأنّه يغنّي لنا بهضامة نتنة «فهام نتفة وبوزك سدو»، نحن الذين نطالبه أن يبقي فمه مفتوحاً ويصرخ؟ كلا لن ندعو إلى مصادرة شربل خليل واسكاته. لن نقول له: «واحد متلك بيسد بوزو!»، رغم قلقنا من أن يكون استبد به الحنين إلى أيام «تل الزعتر» (...). نحن فقط نطالبه بالاعتذار عن هذه الاغنية المشينة. اعتذر يا شربل من المواطنين والاعلاميين والسياسيين والمثقفين الشرفاء الذين يطالبون بوقف جدار الفصل العنصري، وهم كثر لحسن الحظ! اعتذر من الشعب الفلسطيني، فمواجهة الارهاب لا ينبغي أن تكون ذريعة لمسح مخيماته في لبنان أو عزلها في غيتوهات على الطريقة النازيّة. الشعب الفلسطيني ليس حفنة من القتلة يا شربل، بل صاحب قضيّة عادلة هي أيضاً قضيّة اللبنانيين والعرب، وكل العادلين الذين يشهدون للحق.

مشاركة «أنا دانييل بليك» لعراب السينما اليسارية في أوروبا كين لوتش

سينما

«الفيلم الملتزم» في الجزائر
تحية إلى روح كاسترو

تتواصل فعاليات الدورة السابعة من «مهرجان الجزائر الدولي للفيلم الملتزم». التي انطلقت الخميس الماضي، مع مروحة من الأعمال التي تعكس «القضايا الإنسانية العادلة» من دون أن تتخلّى عن سويّتها الفنية

الجزائر ـ **زهور شنوف**

الدورة السابعة من «مهرجان الجزائر الدولي للفيلم الملتزم»، التي تستمر حتى 8 كانون الأول (ديسمبر) في قاعة «الموقار» و«متحف السينيماتيك» في العاصمة، يتنافس فيها 17 فيلماً (بين روائي ووثائقي) وفيلمان خارج المنافسة، تمثّل 21 بلداً، تم اختيارها بعناية وفق معايير محددة من بين 80 فيلماً. هذا ما صرّح به المدير الفني للمهرجان الناقد أحمد بجاوي، الذي أكد لـ «الأخبار» أنّ «الاختيار ككل سنة تم على أساس الجودة والمستوى الفني، وليس فقط الالتزام بالقضايا الإنسانية العادلة». وأضاف أنّ «العمق والطرح الإنساني في مواضيع الأفلام الملتزمة لا يكون على حساب نوعيتها الفنية».

وحول إهداء الدورة السابعة من المهرجان إلى روح الرئيس الكوبي الراحل فيديل كاسترو، التي أعلنت عنها محافظة الفعالية، قال بجاوي إنّ «الأمر فرضته ظروف الحداد الذي أعلنته الجزائر على روح الراحل الذي ظل وفياً لعلاقته بها منذ زمن الثورة». كما أن كاسترو «رمز ثوري أفنى حياته في الدفاع عن مبادئه وقيمه الثورية، وقاوم الحصار المفروض على بلده لسنوات طويلة. لذلك، فإن إهداء الأعمال الفنية ذات البعد الملتزم بقضايا الإنسان وهمومه سيكون تكريماً لمسيرته النضالية».

افتتح المهرجان، هذه السنة، بالفيلم الأميركي «ميلاد أمة» (2016) للمخرج نيت باركر (خارج المنافسة) الذي عرض في 16 بلداً حتى الآن، ونال العديد من الجوائز من مختلف المهرجانات السينمائية، فيما ستختتم التظاهرة بالفيلم البرازيلي «معلم الكمان» (2015) للمخرج سيرجيو ماشادو، الذي يشارك أيضاً خارج المنافسة.

ومن بين الأفلام المبرمجة في خانة الأفلام الروائية في المنافسة، يبرز الفيلم الفرنسي ـ البريطاني «أنا دانييل بليك» (2016) لعراب السينما اليسارية في أوروبا كين لوتش، علماً أنّ الشريط نال السعفة الذهبية في الدورة الأخيرة من «مهرجان كان السينمائي الدولي»، إلى جانب عدد من الأفلام، منها «رسائل من الحرب» (2016) للبرتغالي إيفون فيبرايرا، وفيلم «المرتزق» (2016) للفرنسي ساشا وولف، الذي يقدم بشاعة الاستغلال والضغوط التي يتعرض لهما اللاعبون الأجانب في عالم الاحتراف الرياضي. وفي الأفلام الوثائقية، يبرز الفيلم الفرنسي اليوناني «أنا أكافح أنا موجود»، والوثائقي الإسباني «أبطال غير مرئيين: الأميركيون الأفارقة».

> **تنافس الجزائر بفيلم وحيد، للمخرج عمور حكار، تحت عنوان «أولاد مقران»**

وكانت بداية المنافسة، التي لا تشهد أي مشاركة مغاربية هذه السنة، بعرض الفيلم اليمني المرشح للقائمة الطويلة للدورة الـ 89 من الأوسكار «أنا نجوم بنت العاشرة ومطلقة» (2015 . الأخبار 2016/10/25) بحضور مخرجته اليمنية خديجة السلامي. بعد عرض الشريط، تحدّثت السلامي عن الصعوبات التي واجهتها أثناء تصوير فيلمها داخل اليمن، مؤكدة أنها تلقت عروضاً لتصويره في المغرب لكنها رفضت بسبب قناعتها بضرورة «نقل البيئة الحقيقية للقصة مهما كانت الظروف معقدة». ودافعت المخرجة عن شريطها الذي تعرّض للكثير من الانتقادات، كاشفةً أنّها «لم تهتم بالقصة التي هي في الحقيقة قصة حياتها وحياة والدتها وأكثر من 60 في المئة من النساء اليمنيات، بل كانت تريد تصوير الحياة في اليمن بسلبياتها وإيجابياتها وسطوة الجهل على حياة الأفراد».

وستشارك الجزائر في المنافسة الرسمية للمهرجان بفيلم وحيد، للمخرج عمور حكار، تحت عنوان «أولاد مقران» في خانة الأفلام الروائية (إنتاج جزائري ـ فرنسي مشترك) يعرض للمرة الأولى. وقد أرجعت زهيرة ياحي، محافظة المهرجان، ضعف المشاركة الجزائرية إلى كون الأفلام التي اقترحت «لم ترق إلى المستوى المطلوب».

إلى جانب العروض السينمائية، سينظم المهرجان تكريماً خاصاً للمخرجة الجزائرية جميلة صحراوي، وطاولتين مستديرتين الأولى حول «الالتزام في السينما بين الدعوة والتحديات»، والثانية بعنوان «كيف يمكن دعم ظهور سينما فتية في الجزائر».

يُذكر أن تنظيم المهرجان هذه السنة كان تحدياً كبيراً، حسب تصريحات محافظته، بسبب توقف وزارة الثقافة عن الدعم المادي للتظاهرة جراء الظروف الاقتصادية وتقليص الميزانية، وهو ما عاد إليه المدير الفني للمهرجان أحمد بجاوي في تصريحاته لـ «الأخبار»، إذ أكّد أنّ «الكثير من المهرجانات توقفت بسبب هذه الظروف، ونحن كان لدينا حظ أنّ الوزارة أعطتنا الإذن بالاستمرار، وتدبر أمورنا عن طريق عدد من المؤسسات العمومية الداعمة». وتابع أنّه يعتبر هذا الوضع ـ على صعوبته ـ أفضل من التوقف، خصوصاً «بعد النهضة التي يعرفها العالم العربي في السنوات الأخيرة في مجال السينما الملتزمة بالقضايا السياسية والاجتماعية والإنسانية، فالربيع العربي ربما يكون مصطلحاً خاطئاً على العديد من المستويات، لكنّه ولّد ربيعاً سينمائياً».

فيلم قصير

ناتالي ربيز على خطى لولا عبود: رحلة الفدائية الأخيرة

محمد هدر

ضمن «مهرجان الفيلم العربي القصير» (الأخبار 2016/11/28)، يعرض «نادي لكل الناس» هذا المساء فيلم «قضيتي» (23د ـ إنتاج IESAV كلية الفنون البصرية في الجامعة اليسوعية) لناتالي ربيز. إنّه العمل الروائي الأول للمخرجة الشابّة بعد شريطها الوثائقي «الهمة قوية»، يحكي الرحلة الأخيرة التي قامت بها لولا عبود لتنفيذ عمليتها الشهيرة ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي في نيسان (أبريل) عام 1985.

لا تبغي ربيز تمجيد تاريخ المقاومة الوطنية أو تكريم دور المرأة في المقاومة من خلال عملها. الجديد في «قضيتي» هو العودة إلى ذكرى المناضلة الفتيّة لولا عبود من خلال الإنسان الذي ينطلق في رحلة يعلم أنها الأخيرة. يكتب وصيته ويقرأها ويسجلها وينطلق. هذا الإنسان هو فتاة في سنّ التاسعة عشرة، التحقت بأفواج المقاومة الوطنية وقررت مجابهة من احتل بلدها وقريتها ووصل باجتياحه إلى العاصمة عام 1982. كيف كانت الساعات الأخيرة في حياة لولا؟ كيف تهيأت نفسياً؟ ما كانت مهمتها؟ وما الذي يخيف فتاة تسلك طريقاً تعرف أن الموت ينتظرها في آخر محطة؟ دخلت

مشهد من «قضيتي»

ربيز إلى ماضٍ مجيد طوّت إنجازاته الطائفية من جهة، وفشل التجربة اليسارية اللبنانية سياسياً وشعبياً من جهة أخرى. أعادت المخرجة رفاق لولا وعائلتها إلى الليلة الأخيرة، واليوم الأخير في حياة الفدائية الشابّة. لا يزال من رافق لولا في تلك الرحلة ومن استقبلها في قريتها في القرعون، يتذكران كل لحظة في الرحلة الأخيرة. تقرّ ناتالي ربيز في حديث مع «الأخبار» أنّه ليس سهلاً العودة إلى هذا الماضي، لا بالنسبة إلى أهل البيت ولا بالنسبة إلى الرفاق القدامى، فنبش الذكريات لا يخلو من الألم والحزن، ولو أنّ لولا أصبحت رمزاً من رموز المقاومة الصادقة والتضحية بعد استشهادها. وليد فارس، وفارس الحاج حسن، رفيقا آخر الدرب، ساعدا كثيراً في جمع خيوط الرحلة. الحاج حسن كان آخر من استقبل الشهيدة في منزله في القرعون قبل الانطلاق إلى موقع جيش الاحتلال، هو شارك أيضاً في هندسة الديكور، واضعاً خبرته في بناء الموقع العسكري الإسرائيلي.

توضح ناتالي ربيز، أنه مع معرفتها وتقديرها للمقاومة الأولى التي انطلقت ضد العدو، إلا أنها تفضل دائماً العودة إلى هذا التاريخ من خلال إنسانية المقاومة، لا فقط ايديولوجيتها أو إنجازاتها العسكرية. وهذا ما أرادته من خلال فيلمها الوثائقي السابق «همة قوية». تقول إنّ البعض لم يدرك حقيقة ما أرادت قوله، «لم يكن العمل عن خالتها سهى بشارة، بل عن جدتي والدة سهى، تلك الأم التي انتظرت ابنتها، وعاشت وفي رأسها ابنتها المعتقلة». أظهر «همّة قوية» الفرق في رؤية الأشياء بين الرجل والمرأة حين يختار الأبناء طريقاً كطريق المقاومة. فهذه حقائق تتعلق بأحاسيس أهل لا يمكن إخفاؤها خلف الموقف السياسي أو خلف الفخر بعمل الابن المقاوم. أرادت ناتالي وأرادتنا أن نعيش مع لولا تلك اللحظات، وهي في طريقها لتنفيذ عملية ضد العدو: أن ننظر في عينيها ونسمع صوت تنفّسها، وأن ترى إيمانها بما تريد، وتصميمها على تحقيقه وارتباكها وخجلها وسعادتها مع اقترابها من الهدف.

* «قضيتي» لناتالي ربيز: 21:00 مساء اليوم ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت)

... وجمال ساطي ينبعث في النبطية

آمال خليل

خلال افتتاح «مهرجان لبنان السينمائي الدولي للأفلام القصيرة»، لم يخجل المخرج المسرحي والممثل قاسم اسطنبولي بأن يكشف عن المعونة التي قدمها له ثلة من الأقرباء والأصدقاء ليتمكن من تنظيم المهرجان واستضافة فنانين من دول عربية وأجنبية.

باللحم الحي، أنتج اسطنبولي وجنوده المجهولون المهرجان الذي سيتنقل بين النبطية وصور وطرابلس ويعرض 61 فيلماً قصيراً من 25 دولة.

في «سينما ستارز» في النبطية، تحلّق ممثلو وزارتي الثقافة والسياحة وسفارات ومراكز ثقافية، حول وهج المغامرة الجديدة. مغامرة داخل المغامرة الأكبر التي خاضها اسطنبولي باللحم الحي، عندما رمم السينما وحولها إلى مسرح بعد 27 عاماً من هجرها. «أشكر الفنان سليمان سليمان الذي أسكن الضيوف في منزله وأمي والجيران الذين يطبخون لهم» قال في كلمته. إذ إن الدعم القليل الذي حظي به من بعض الجهات وإحجام جهات معنية رئيسية عن دعمه، قصّر الإمكانيات. «المغامر المجنون والطموح» كما قال الخطباء في فيلم الافتتاح، أسف للإهمال الثقافي لكنه لن ييأس.

> يتوقف «ونمضي» عند العملية التي نفّذها شهيد «جمّول» في حاصبيا

اسطنبولي توقف عند «دور المهرجان في تأسيس حركة ثقافية خارج المركزية الثقافية ويربط مدن لبنان جنوباً وشمالاً من خلال الفن السابع ويسهم في الإنماء الثقافي المتوازن». رئيسة لجنة تحكيم المهرجان الإسبانية أنا سندريرو ألفرس لفتت إلى أن اللجنة اختارت 61 فيلماً من بين 300 وخصصت يوماً كاملاً لعرض أفلام طلاب السينما في الجامعات اللبنانية. وتتنافس الأفلام على جوائز: أفضل فيلم روائي، ووثائقي، وتحريك، وممثل، وممثلة، وتصوير سينمائي. كما سيقدم المهرجان جائزة خاصة لأفضل فيلم لبناني باسم «جائزة الجمهور». ويشارك ألفرس في التحكيم، المخرجان الفرنسي تيو كايت، واللبناني أديب فرحات.

بين أفلام اليوم الأول، تميز فيلم التخرج «ونمضي» للبناني رغيد سلامة (21 عاماً). في ربع ساعة، جهد ابن روم ليحوي شهيد «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» (جمول) جمال ساطي. يصطحبنا إلى البقاع الغربي ليروي لنا كيف جهّز ساطي عمليته الاستشهادية عام 1985 في مقر الحاكم العسكري في حاصبيا (نادي زغلة) مستعيناً ببغل. مثل اسطنبولي، أنجز سلامة فيلمه باللحم الحي، معتمداً على رواية عائلة ساطي. عرف بساطي من حكايا جده الشيوعي سعيد سلامة. عبر الفايسبوك، وجه نداء لمساعدته في الوصول إلى العائلة. ابن شقيقه المغترب في البرازيل لبى النداء ووصله بها في كامد اللوز. عائلة رغيد دعمت الفيلم كأنها تصون حضور الجبهة في الذاكرة الجماعية. والده بلال مثل دور القيادي في الجبهة الذي أشرف على العملية وصديقه الممثل رواد كنج لعب دور ساطي.

يستمر المهرجان حتى الخميس المقبل، فيما تعرض الأفلام اليوم في ثانوية صور الرسمية، والثلاثاء في «بيت الفن» في طرابلس، والأربعاء والخميس في «سينما ستارز» في النبطية.

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 5 كانون الأول 2016 العدد 3050

صورة وخبر

أمس، شارك أكثر من 600 شخص في النسخة الثامنة من «ماراتون الميلاد» في ميشيندورف الألمانية. مع اقتراب الكريسماس، وحّد المشاركين زيّ سانتا كلوز الذي يعد من شروط المشاركة في هذا الماراتون الذي يقسم إلى مسافتين تراوحان بين 2,5 و10 كلم. (أف ب ـ رالف هيرشبيرغر)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الرابح

لأنك لا تستطيع أن تكونَ أكثرَ افتقاراً
وأشَدَّ يأساً،
يغبطونكَ دائماً على ما ليس في حوزتِكْ
ويقولون مُتحَسِّرين:
المحظوظُ ابنُ العاهرة
ليس لديهِ ما يخسره.

2015/12/15

خيبة

أصحابُكَ المخْلِصون:
حالَما هيَّأوا الصليبَ، وهَمّوا بتعليقكَ عليه،
أَحَسّوا بالندم.
فلقد انتبهوا متأخّرين (متأخّرين جدّاً)
إلى أنهم، بعدَ أن يرفعوه ويرفعوك،
سيَصيرون جميعاً أوطأَ مِن قدميك.
..
: أصحابُكَ البُلَهاء.

2015/12/15

حزب الله بين الأمس واليوم

بين الرسالة المفتوحة التي أطلقها «حزب الله» في 16 شباط (فبراير) 1985 والوثيقة السياسية التي أعلنها في 2009، ما هي طبيعة التبدّلات بينهما؟ هل نحن أمام تغيير إيديولوجي وعقائدي وسياسي؟ أم أن ما حصل مجرد تغيير تكتيكي مرتبط بتغيّر الأوضاع؟ أسئلة كثيرة ستوضع على بساط البحث ضمن ندوة تقيمها «دار سائر المشرق» حول كتاب «خطاب حزب الله بين عامي 1985 و2016: الثابت والمتغير» للكاتب والصحافي قاسم قصير (الصورة). اللقاء الذي يقام عند السادسة من مساء اليوم في قاعة المحاضرات ضمن إطار «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» في «بيال»، يشارك فيه الباحثون الأب فادي ضو وطلال عتريسي وأحمد جابر، بإدارة رودريك أبي خليل.